الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الأربعاء 11 أيلول 2024
العدد 5293 السنة التاسعة عشرة
Mercredi 11 Septembre 2024 no 5293 19ème année

20 صفحة
50000 ليرة

تقرير

بزشكيان في العراق على خطى إدارة رئيسي

14

الحكومة تنتظر جواب الجيش

الخارجية اللبنانية: المذكّرة البريطانية تمسّ بالسيادة [4]

هجوم برّي من سوريا... وفصل البقاع عن الجنوب بمساعدة داخلية

العدو يزيد التهديد وتسريبات لسيناريو الحرب [2]

فلسطينيتان تسيران بجانب الدمار في خانيونس جنوبي قطاع غزة (أ ف ب)

قضية | 06

جمعية المصارف تعطّل عقد العمل الجماعي

تقرير | 15

أميركا ترتّب أوراقها في سوريا

رياضة | 16

توتر إيراني - أميركي حول تشيلسي الإنكليزي

قضية اليوم

تسريبات عن الحرب الإسرائيلية المُفترضة

هجوم برّي في سوريا ومنها... وفصل البقاع عن الجنوب

إبراهيم الأمين

واصل قادة العدو إطلاق التهديدات للبنان حول استعداد جيش الاحتلال لشنّ عملية عسكرية كبيرة ضد المقاومة، من أجل تغيير قواعد اللعبة وضمان عودة أكثر من 100 ألف مستوطن نزحوا من المستعمرات في الجليلَين الغربي والأعلى. وتتصاعد التهديدات مع زيادة صعوبة التوصل إلى اتفاق قريب ينهي الحرب على غزة، كان العدو والأميركيون يعوّلون عليه لوقف الحرب مع لبنان، خصوصاً بعد فشل المساعي الأميركية والأوروبية لفصل الجبهتين.

> **قيادات لبنانية تجتمع مع معارضين سوريين لسؤالهم عن دورهم في حالة الحرب على حزب الله**

وفيما واصل المبعوثون الغربيون والعرب، سواء من يلتقي منهم مع حزب الله أو الحكومة اللبنانية أو رئيس مجلس النواب نبيه بري، نقل رسائل التهويل والتهديد، برز في كلام هؤلاء التركيز على نزوح المستوطنين، ومحاولة تقديم الأمر وكأنه مبرّر لقيام قوات الاحتلال بعمل عسكري كبير ضد لبنان لضمان عودتهم إلى المستعمرات الشمالية. وخلص مطّلع على هذه الاتصالات إلى ما سمّاه حصيلة مفادها أن «إسرائيل لا تريد الحرب، وأميركا تحثّها على عدم خوضها، وحزب الله لا يريد الحرب وإيران تحثّه على عدم خوضها. لكنّ هناك مشكلة قائمة تتمثّل في النزوح الدائم والطويل لأكثر من 100 ألف مستوطن قسراً، ولمثلهم طوعاً، من المناطق الشمالية، وأن عودة هؤلاء تحتاج إلى اتفاق كامل وليس إلى وقف لإطلاق النار فقط».

ويضيف المصدر أن الموفدين يتحدّثون عن «فشل محاولات إقناع حزب الله بالتوصل إلى اتفاق بمعزل عمّا يجري في غزة، وأنه لا يبدي أي مرونة إزاء أي تصورات لمرحلة ما بعد وقف إطلاق النار، في ظل إصرار إسرائيل على ضمانات ميدانية لعودة المستوطنين من دون قلق، سبق أن وردت في تصورات قدّمها المبعوث الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين، تتضمّن تفكيك كل البنى العسكرية المرئية أو غير المرئية على طول الحدود مع لبنان، ونشر قوات كبيرة من اليونيفل والجيش اللبناني تضمن نزع السلاح في كل منطقة جنوب الليطاني أو بعمق 8 إلى 10 كلم على الأقل».

بناءً على ذلك، يتحوّل المبعوثون إلى محلّلين عندما يقولون إنه «في ضوء ما سبق، فإن إسرائيل ستجد نفسها مضطرة إلى القيام بعملية عسكرية كبيرة لتحقيق هذه الأمور، وهو أمر ترتفع مؤشراته يوماً بعد آخر، ولا أحد في العالم يمكنه منع إسرائيل من شنّ هذه الحرب». وهنا، يُنسب إلى دبلوماسي بريطاني إشارته إلى أن «سياق المحادثات حول غزة، أظهر أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تفرض شيئاً على حكومة بنيامين نتنياهو، وبالتالي، لا ينبغي الرهان على ضغط أميركي لمنعه من شن حرب على لبنان».

وإلى جانب التسريبات الدبلوماسية، والتصريحات الصادرة عن قيادة العدو، فإن جهات مختلفة معنية بما يجري في منطقتنا، تشير إلى أن العدو يقوم بمناورات وتدريبات عسكرية في أكثر من مكان لزيادة قدرات قواته على القيام بعمل عسكري برّي في لبنان. وتكشف المصادر أن هذه التدريبات والمناورات لا تستهدف الأراضي اللبنانية فقط، بل الأراضي السورية أيضاً. وتتحدّث جهات أمنية واسعة الاطّلاع عن نشاط أمني - سياسي لإسرائيل وحلفائها الغربيين والعرب لخلق واقع سياسي وشعبي ضاغط على حزب الله في لبنان وسوريا معاً.

وتكشف المصادر أن جيش الاحتلال يتعهّد إرسال إشارات بأنه قد يضطر في بداية أي عملية عسكرية إلى قطع الطريق على أي إمداد برّي يحتاج إليه حزب الله، سواء من سوريا أو من العراق، وعلى قطع التواصل بين البقاع والجنوب، وأنه لتحقيق ذلك، يخطط لعملية عسكرية برية يدخل من خلالها إلى مناطق الجنوب والجنوب الغربي لسوريا، ويتقدّم شرقاً باتجاه عمق لبنان بغية قطع الطريق بين البقاع والجنوب.

وتتحدّث المصادر عن أن العدو يبحث أيضاً في استغلال أي تقدّم له داخل الأراضي السورية لتوجيه ضربة عسكرية كبيرة إلى الجيش السوري، بما يعطّل أي قدرات له على مساعدة حزب الله من جهة، ويحفّز قوى المعارضة السورية في الجنوب والشمال على استئناف معاركها ضد النظام في أكثر من منطقة.

واللافت في معلومات الجهات المعنية أن هناك تقاطعاً بين رهانين، واحد يحتاج إليه العدو لخلق وضعية مضطربة في البيئة العامة التي يقاتل فيها حزب الله، وثانٍ عند قوى معادية لحزب الله تعتبر أن مثل هذه الحرب تشكل الفرصة الأخيرة لضربه وإخراجه من المعادلة الداخلية، والمشترك بين أصحاب هذه الرهانات هو العمل على النازحين السوريين في لبنان، وعلى مجموعات المعارضة السورية في سوريا.

(أ ف ب)

قال بعض المعارضين إنهم لن يقبلوا بالمشاركة في حرب إسرائيلية ضد لبنان أو سوريا، وأعربوا عن اعتقادهم بأن الناشطين السوريين سيكونون أقرب إلى حماس وحزب الله من أي أحد آخر، بينما قال آخرون يقيم معظمهم في العواصم الغربية إنهم يعتقدون بإمكانية اللعب على الوتر الطائفي لجذب مجموعات كبيرة من المعارضة السورية إلى جانب الحملة ضد حزب الله في حال ضمنوا أن نتيجة ذلك تقود إلى إسقاط النظام في سوريا، أو إلى خلق وقائع ميدانية جديدة.

ويبدو أن هناك عاملاً أميركياً متصلاً بهذا النوع من الجهد، بعدما تبيّن أن الجهة الحزبية اللبنانية كلّفت قيادياً معروفاً بعلاقاته الخاصة مع الاستخبارات الأميركية، وسبق أن أمضى وقتاً طويلاً في الولايات المتحدة، بالقيام بهذا التواصل، وهو نفسه القيادي الذي سمع من أعضاء في الكونغرس الأميركي «تنبيهاً» من أن السياسيين اللبنانيين الذين يحرّضون على النازحين السوريين قد يكونون عرضة لعقوبات أميركية، وأن لائحة أعدّت بأسماء أشخاص وأحزاب وجمعيات تتضمّن وثائق وبيانات وأدلة على ما قام به هؤلاء ضد النازحين السوريين.

وإلى جانب ما يتردد في عاصمة اقليمية معنية بالملف السوري عن هذه السيناريوهات، فإن الجهات المعنية في المعارضة السورية تبدي خشيتها من أن تقوم مجموعات عرفت خلال الأحداث السورية بالعلاقة مع اسرائيل، بابداء الاستعداد للتعاون مع قوات الاحتلال. ويشار بالاسم الى شخص من بلدة كناكر يعرف باسم «كلينتون» وكان يقود مجموعات في «لواء الفرقان»، سبق ان اقام علاقات مع العدو، بعد نقل جرحى من عناصره لتلقي العلاج في الجولان المحتل. وهو دخلت في تسوية رعتها روسيا في الجنوب، لكنه يحاول التمرد من خلال انشطة تبدو واضحة في اعتمادها على دعم اسرائيلي، ما دفع قوات الامن السورية الى اعتقال عدد من العاملين معه في الأسابيع الماضية.

وتكشف هذه الجهات عن اجتماعات عُقدت في المانيا وتركيا وغيرهما بين جهات لبنانية معادية لحزب الله (تؤكد المصادر أن هويات أفرادها معروفة بالكامل) وأخرى في المعارضة السورية، وأن الجهات اللبنانية سألت عن موقف النازحين السوريين في حال اندلعت الحرب، وحصلت على أجوبة متناقضة، إذ

تقرير

ماذا يقدّم حزب الله للمتضرّرين من الحرب؟

داني الأمين

منذ انطلاقته، يقوم حزب الله بدور رعائيّ في البيئة الحاضنة للمقاومة. الظاهرة الأبرز كانت بعد عدوان 2006 عندما أعلن، خلال الحرب، أنه سيتولّى إعادة إعمار ما تدمّره آلة الحرب الإسرائيلية. وفي الحرب الجارية، منذ 11 شهراً، كان حزب الله أكثر استعداداً لمساعدة المتضررين مباشرة من الحرب، وأكد على لسان أمينه العام السيد حسن نصر الله أن المقاومة ستعيد إعمار ما يدمّره العدو.

لكن الدعم لا يرتبط باليوم التالي للحرب فقط، وهو ما تعكسه الآلة الضخمة التي يشغّلها الحزب في معركة دعم الصامدين في قراهم المعرّضة للقصف، أو النازحين من هذه القرى، مالئاً الفراغ الكبير والمعتاد لمؤسسات الدولة، وللهيئات والجمعيات الإنسانية الدولية والمحلية، حيث يسجّل غياب شبه تام للمساعدات وتقديم الخدمات الاجتماعية، باستثناء مساعدات عينية خجولة يقدمها مجلس الجنوب والصليب الأحمر. وهنا، يبرز حزب الله، كجهة وحيدة تلتزم بتقديمات ثابتة ومستمرّة ما يمكن النازحين والصامدين تحمّل كلفة الحرب، الى جانب ما ينفقه شهرياً لضمان استمرار خدمات المياه والكهرباء والصحة.

«الأخبار» اطّلعت على جداول تظهر أنه منذ بداية الحرب في الثامن من تشرين الأول الماضي، حتى الثالث من أيلول الجاري، بلغ عدد العائلات التي تلقّت مساعدات من حزب الله 10777 عائلة، بينها 3340 عائلة صامدة و7734 عائلة نازحة، وبلغ عدد أفراد هذه العائلات 35097 نسمة. وقدّم الحزب خلال هذه المدة تام للمساعدات وتقديم الخدمات الاجتماعية، باستثناء مساعدات عينية خجولة يقدمها مجلس الجنوب والصليب الأحمر. وهنا، يبرز حزب الله، كجهة وحيدة تلتزم بتقديمات ثابتة ومستمرّة ما يمكن النازحين والصامدين تحمّل كلفة الحرب، الى جانب ما ينفقه شهرياً لضمان استمرار خدمات المياه والكهرباء والصحة.

- 10777 عائلة، بينها 3340 عائلة صامدة و7734 عائلة نازحة، وبلغ عدد أفراد هذه العائلات 35097 نسمة. وقدّم الحزب خلال هذه المدة تام للمساعدات وتقديم الخدمات الاجتماعية، باستثناء مساعدات عينية خجولة يقدمها مجلس الجنوب والصليب الأحمر. وهنا، يبرز حزب الله، كجهة وحيدة تلتزم بتقديمات ثابتة ومستمرّة ما يمكن النازحين والصامدين تحمّل كلفة الحرب، الى جانب ما ينفقه شهرياً لضمان استمرار خدمات المياه والكهرباء والصحة.
- 288617 حصة غذائية للعائلات النازحة والصامدة.
- 79906 هدايا مالية، وهي عبارة عن مبالغ شهرية ثابتة للعائلات الصامدة والنازحة.
- 35618 مساعدة مالية إضافية.
- 112309 وجبات طعام.
- 25784 مساعدة إيواء لأصحاب المنازل المهدمة.
- 3188 بدل إيجار.
- 622599 مساعدة عينية مختلفة.
- 90137 مساعدة صحية واستشفائية.
- 101956 حصة تموينية، مختلفة عن الحصص الغذائية المعروفة.
- 6171 بدل اشتراك الكهرباء للعائلات النازحة والصامدة.
- 6171 مساعدة أثاث منزلي كامل.
- 197 مساعدة تربوية، هي عبارة عن مساعدات تشمل الأقساط ورواتب معلمين وبدلات النقل والقرطاسية ومازوت للمدارس وسكن للطلاب ودورات تقوية وخلافه...

> **1,5 مليون مساعدة في قرى الحافة الامامية تشمل الصحة والتعليم والسكن والطعام وخدمات الكهرباء والمياه**

وفيما يتم إحصاء التعويضات الخاصة بالمنازل والمؤسسات المهدمة والمتضررة داخل القرى الأمامية دورياً تمهيداً لتعويض أصحابها بعد انتهاء الحرب، شملت المساعدات التعويضات المالية والعينية المختلفة للأفراد، التالي:

- 4604 تعويض بناء عن الأبنية المهدمة والمتضررة في غير القرى الأمامية.
- 524 تعويض أثاث لأصحاب المنازل المهدمة.
- 408 بدل إيجار سنوي لأصحاب المنازل المهدمة.
- 687 تعويضاً عن الآليات المتضررة.
- 8 تعويضات لأصحاب مؤسسات ومصالح متضررة في غير القرى الأمامية.
- 4 تعويضات عن المواشي النافقة والمتضررة في غير القرى الأمامية.

تضاف الى ذلك موازنة تشغيلية لفرق المساعدين في إدارة الجبهة الداخلية، من بينها فرق صيانة الآليات والمعدات وسيارات الإسعاف والإطفاء ورفع الأنقاض والتجهيزات المساعدة للإعلاميين.

وإلى هذه المساعدات، ساعد الحزب في تأمين الكهرباء والمياه وإصلاح الأعطال والأضرار المتعلقة بها ولا سيما في قرى المواجهة، من بينها 510 آلاف ليتر مازوت لتشغيل مولدات اشتراكات الكهرباء في المنطقة الحدودية، وتنفيذ أكثر من 547 عملية صيانة خلال الحرب في قرى بنت جبيل ومرجعيون، وتجهيز محطة كهرباء متنقلة لتأمين الكهرباء في أوقات انقطاعها عن المنطقة الحدودية، وتأمين كل ما تحتاج إليه مولدات الكهرباء من مازوت لتأمين ضخّ المياه من الأنهر أو من الآبار الارتوازية، وشراء وتجهيز ألواح الطاقة الشمسية لعدد من المولدات لتأمين استمرارية تشغيلها، وإنجاز 22 مشروعاً للطاقة الشمسية؛ من بينها 8 مشاريع لتوفير الطاقة للآبار الارتوازية، وحفر 23 بئراً ارتوازية جديدة.

تقرير

غالانت: الحرب مع لبنان وشيكة

هدّد وزير حرب العدوّ يؤاف غالانت بحرب وشيكة على لبنان. وقال في تصريحات بعد زيارته المنطقة الحدودية مع لبنان: «اتحدّث بعلانية عن حرب وشيكة مع لبنان. المهمة في قطاع غزة تقترب من نهايتها، وسيتم نقل الثقل الى الجبهة الشمالية»، مضيفاً أن جيشه «ينقل ثقله العسكري إلى الشمال استعداداً لمواجهات أوسع مع حزب الله اللبناني». فيما أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي «أننا نقوم بإعداد خطط عملياتية ضد حزب الله، وسننفّذها عندما يأمر المستوى السياسي بذلك».

وكان غالانت قد التقى قادة عسكريين في ختام تدريب عسكري «يحاكي عمليات قتالية داخل الأراضي اللبنانية». وأعلن «أننا على وشك استكمال مهامنا في الجنوب، لكن لدينا هنا مهمة لم تُنفّذ بعد، وهي تغيير الوضع الأمني وإعادة السكان إلى منازلهم (...) وعليكم أن تكونوا جاهزين ومستعدين لتنفيذ هذه المهمة». وتابع: «نحن ننهي تدريب وإعداد جميع القوات البرية استعداداً لعملية برية شاملة على جميع المستويات - من الوحدات القتالية إلى القيادة. هذا الأمر يشبه السهم المجهّز والمعدّ مسبقاً، ونعرف متى سنطلقه. عليكم استغلال الوقت بشكل جيد، لأنه عندما يحين الوقت ستنفّذون».

إلى ذلك، نسبت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» الى «مسؤول أميركي كبير» قوله إن «على إسرائيل الحذر من العواقب الكارثية وغير المتوقعة للحرب في لبنان». وأضاف: «هناك من يقول دعونا نذهب إلى الحرب، وبعد ذلك سندمر كل الصواريخ التي يملكها حزب الله، وسيكون كل شيء على ما يرام. الأمر ليس بهذه البساطة. لا يوجد حل سحري. لا يمكن القضاء على الطرف الآخر. في نهاية الحرب، قد تدفع إسرائيل ثمناً باهظاً ولا تحقق أهدافها، والعديد من المدنيين قد يقتلون في القتال ولن يكون لديهم منازل يعودون إليها».

> **مسؤول أميركي يحذّر قادة إسرائيل: لن تبقى لكم بيوت**

وكان المسؤول الأميركي يتحدث في منتدى «حوار الشرق الأوسط وأميركا» الذي اداره المسؤولان السابقان: دينيس روس وإيليوت أبرامز، وسفيران أميركيان سابقان في إسرائيل هما: توم نايدز وديفيد فريدمان. وقال المسؤول، الذي لم يشر الى اسمه: «ليس هناك حرب في ظروف المختبر. إنها ليست لعبة. أنا لا أشكّ في قدرات الجيش الإسرائيلي، لكن علينا أن نفكر في حقيقة أن آلافاً أو حتى عشرات الآلاف من الناس قد يقتلون إذا تصاعدت التوترات إلى حرب شاملة، إلى جانب أضرار جسيمة للبنية التحتية الإسرائيلية واللبنانية».

وفي سياق الجدال القائم داخل الكيان، نشرت صحيفة «هآرتس» مقالاً تضمّن معلومات عن مداولات جلسة الحكومة، أول من أمس، وأشارت إلى أن «الجميع تحدث عن هدف إعادة السكان الى المستوطنات في الشمال. لكنّ أحداً لم يضع جدولاً زمنياً لهذه الخطوة. نتنياهو يقول أشياء كثيرة ولا يحقق منها أي شيء. كما أنه في مؤتمره الصحافي الأخير رفض تناول المسألة والحديث عن موضوع الشمال».

(الأخبار)

تقرير

صفيّ الدين: كل الاعتداءات لن تأتي بالأمن للمستوطنين

المقاومة تضرب هدفاً حسّاساً قرب طبريّا

(هيثم الموسوي)

قال رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفيّ الدين إن «كل من اعتقد أنَّه سيجلب الأمان للمستوطنين فشل، حتى القبة الحديدية فشلت وهذه هزيمة وخزيٌ للعدوّ». وأضاف في كلمة له في ذكرى أربعين القائد الجهادي الكبير الشهيد السيد فؤاد شكر (السيد محسن)، أن «الصهاينة يعودون إلى الاستراتيجيات الخاوية، وما يقومون به من تدمير وتهديد واغتيال لن يُعيد الأمن والطمأنينة لمستوطني الشمال، والحل الوحيد هو وقف العدوان على غزة».

ولفت إلى أن «العدوّ ظنّ أنه باغتيال الكوادر والقادة واستهداف المخازن والمنصات سيُعطّل قدرات المقاومة فاغتال السيد محسن، ولكن المقاومة ازدادت شراسة واستعداداً للعمل، أكثر مما كانت عليه قبل استشهاده». وأكد أن «اغتيال السيّد محسن جعل استهداف تل أبيب في برنامج عمل المقاومة، وهذا ما أردنا تثبيته في عملية يوم الأربعين»، موضحاً أن «معلوماتنا المؤكدة أن المسيّرات وصلت إلى أهدافها في الوحدة 8200».

وأكّد صفي الدين أن «النهضة المقاومة في فلسطين ولبنان والأردن وعالمنا العربي هي التي ستحرر فلسطين»، مشدداً على أن «أهداف العدو وغاياته لن تتحقق لا في غزة ولا في لبنان ولا على صعيد المنطقة». واعتبر في هذا السياق أن عملية معبر الكرامة في الأردن «دليل على أن المقاومة كما هي موجودة في فلسطين، فإن روحها موجودة في الأردن وفي عالمنا العربي».

ميدانياً، رفع جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس حالة التأهب في الجبهة الداخلية الإسرائيلية في مناطق واسعة شمال فلسطين المحتلة، مع توالي ضربات حزب الله، وخصوصاً تلك التي استهدفت قاعدة عسكرية حساسة قرب طبريا.

وكان حزب الله قد استهدف المقر الاحتياطي للفيلق الشمالي وقاعدة تمركز احتياط فرقة الجليل ومخازنها اللوجستية في عميعاد بأسرابٍ من المسيّرات الانقضاضية، رداً على الاغتيال الذي نفذه العدو في البقاع الغربي في وقت سابق أمس. كما استهدف مربض مدفعية العدوّ التابع للكتيبة 411 في نافيه زيف ومقراً قيادياً تشغله حالياً قوات من لواء غولاني في قاعدة جبل نيريا بعشرات صواريخ الكاتيوشا، رداً على الاغتيال الذي نفذه العدو في البقاع الغربي واستهداف مبنى على طريق زبدين - النبطية.

وضمن عمليات المساندة للمقاومة الفلسطينية في غزة، استهدف حزب الله موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، وموقع العباسية، وتموضعاً لجنود العدو الإسرائيلي في موقع الراهب، إضافة إلى التجهيزات التجسسية في موقع العباد.

(الأخبار)

قضية اليوم

الحكومة تنتظر الجواب الرسمي للجيش
الخارجية اللبنانية: المذكرة البريطانية تمس بالسيادة

(هيثم الموسوي)

تحظى بالأولوية القصوى، ولذلك تقوم حكومة المملكة المتحدة بشكل روتيني بوضع خطط لاحتواء سيناريوات متعددة في لبنان. وهذا العمل يتضمن سيناريوات قد تطلب فيها الحكومة اللبنانية المساعدة من المملكة المتحدة، على سبيل المثال في كارثة طبيعية».

كلام المصادر يتقاطع مع رسالة من صفحتين، وجّهتها وزارة الخارجية البريطانية نهاية آب الماضي إلى الحكومة اللبنانية عبر وزارة الخارجية، تطلب فيها تسهيلات لنشر جيشها في لبنان لأغراض

> لجنة الدفاع النيابية قد تطلب حضور قائد الجيش لوضعها في صورة المذكّرة والأسباب التي تدفع لبنان إلى توقيعها

إجلاء الرعايا، وفي حال «احتاج لبنان إلى المساعدة الإنسانية من قبل بريطانيا». إلّا أن الرسالة لم تربط مباشرةً موضوعها بمسوّدة مذكرة التفاهم التي رفعتها وزارة الخارجية البريطانية من وزارة الدفاع البريطانية نهاية تموز الماضي إلى لبنان. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن الرسالة الأخيرة لا تزال قيد الدراسة في الخارجية، بينما تم إرسال مسوّدة مذكّرة التفاهم إلى الجيش من الخارجية عبر الغرفة العسكرية في وزارة الدفاع، وقد وضعت وزارة الخارجية اللبنانية ملاحظة سريعة عليها بأنها «تمسّ بالسيادة اللبنانية»، مؤكّدةً أنها ستفنّد تعليقاتها بعد أن تستمع إلى رأي الجيش اللبناني. وفيما يستمر النقاش حول مسوّدة المذكّرة في أروقة الجيش بين استكمال البحث بها أو تجميدها، لم يعلّق وزير الدفاع موريس سليم عليها حتى الآن، بانتظار الجواب النهائي من قيادة الجيش. إلّا أن معلومات «الأخبار» تؤكّد استحالة مرورها عبر الوزير بصيغتها الحالية، وهو الذي يعتبرها إشكالية أيضاً. أمّا لجنة الدفاع النيابية، فتبدو بدورها مهتمة بمتابعة المسألة عبر رئيسها النائب جهاد الصمد وأعضائها. وبحسب المعلومات، فإن اللجنة قد تطلب حضور قائد الجيش العماد جوزيف عون لوضعها في صورة مذكّرة التفاهم قيد الدرس، ولفهم الأسباب التي تدفع لبنان إلى البحث في توقيع مذكّرة من هذا النوع، وخصوصاً أن النقاش حالياً لا يزال في المؤسسات الرسمية ولم ينتقل بعد إلى القوى السياسية.

بالعودة إلى أصل مسوّدة مذكّرة التفاهم، من غير الواضح حتى الآن طبيعة النقاشات بين الجيش البريطاني والجيش اللبناني، والتي أدت إلى وجود مسوّدة لمذكّرة تفاهم تسمح لبريطانيا باستخدام ما تشاء من البنية التحتية اللبنانية، متى تشاء، وتتيح لجنودها التنقل بأسلحتهم ومعدّاتهم على الأراضي اللبنانية. وإذا كان الهدف هو الإجلاء بأكثر تنظيم ممكن وأقل خسائر ممكنة، فإنه يمكن ذكر الهدف بشكل واضح في نص المذكّرة وحصر الموضوع بالإجلاء، من دون الحاجة إلى أخذ إذن مفتوح ومسبق لنشر سفن وطائرات حربية في لبنان ونشر مجموعات من الجنود، طالما أن التنسيق قائم مع الجيش في أدق التفاصيل. أما الخشية من الاستهداف الإسرائيلي لحملة الجنسية البريطانية من اللبنانيين أو البريطانيين المقيمين في لبنان كتبرير للإجلاء السريع، فإن حلّها ليس في لبنان وإنما في فلسطين المحتلة وعند الحكومة الإسرائيلية، حيث تمتلك بريطانيا الكثير من وسائل الضغط على إسرائيل، من قطع التعاون العسكري (جدياً) مع كيان الاحتلال ووقف مدّه بالأسلحة والمعلومات الاستخبارية والتجسسية من لبنان وفلسطين (كما توثّق وسائل الإعلام البريطانية والعبرية)، إلى فرض عقوبات على مسؤولين إسرائيليين، وصولاً إلى قطع العلاقات. وكذلك الأمر، بالنسبة إلى ذريعة تقديم العون للبنان في حال طلب الدعم لمواجهة كارثة بشرية أو طبيعية، فإن ذلك لا يحتاج إلى اتفاق مسبق أيضاً، بل يكفي طلب الحكومة اللبنانية ذلك من نظيرتها البريطانية، وخصوصاً أن القوات البريطانية حاضرة في المنطقة وعلى بعد مئات الكيلومترات فقط عن لبنان ولا سيما في قبرص والأردن وحتى في داخل لبنان من خلال المستشارين العسكريين في مطار رياق العسكري وبعض القواعد الأخرى. والدليل ما حصل بعد انفجار مرفأ بيروت، حيث طلبت الحكومة اللبنانية الدعم من فرنسا، فأرسلت وزارة الدفاع الفرنسية طاقماً من 700 جندي فرنسي من دون الحاجة إلى توقيع أي مذكرة، ورغم بعد القوات الفرنسية عن لبنان.

لا شيء حتى الآن يبرّر النقاش بالأساس حول مذكّرة تنتهك السيادة اللبنانية. وإذا كان من مصلحة بريطانيا البحث عن وجودها العسكري والسياسي في لبنان بكتابة مسوّدة من هذا النوع وهي التي تواجه تحديات مالية تخص موازنتها العسكرية وتسعى إلى توسيع انتشار قواتها، فإنّ من واجب المتلقّي اللبناني أن يقيس العلاقات الدولية على مقياس المصلحة والسيادة الوطنية، لا على قياس مصالح بعض المتحمّسين لتحويل لبنان إلى ساحة في «الحرب الباردة الجديدة» عن جهل أو استهتار أو تآمر، وخصوصاً أن توقيع مذكرة تفاهم من هذا النوع سيفتح شهيّة الدول الأخرى، الساعية أصلاً لتوسيع حضورها العسكري على شاطئ المتوسط إلى البحث عن مذكّرات مماثلة. اللافت في كل ذلك أنه مقابل الضجيج في كواليس الدولة، تجاهلت معظم وسائل الإعلام اللبنانية التعليق على قضيّة سياسية وسيادية على هذا المستوى، عدا عن تنطّح جريدة «الوريان لوجور» الناطقة بالفرنسية، إلى نشر تقرير لنفي ما ورد في مقال «الأخبار» حول مسوّدة المذكرة، والنفي من أجل النفي، بدل محاولة البحث عن الحقيقة.

وصاية عسكرية بريطانية على لبنان»، 21 تشرين الثاني 2023)، وأخرى نهاية تموز الماضي (راجع احتلال بريطاني مقنّع للبنان 6 أيلول 2024)، وبين خطة بريطانيا لإجلاء رعاياها من لبنان في حال اندلاع حرب واسعة.

إذ إن موضوع مسودة مذكرة التفاهم التي تتحدث عنها «الأخبار»، كما هو مدوّن فيها حول الهدف منها، لا يحتمل الالتباس أو الشك، بل إنه محدّد وبشكل واضح بالآتي: «هدف المذكّرة هو تحديد المسؤوليات والمبادئ العامة التي تخضّ نشر القوات المسلحة البريطانية على نطاق الأراضي اللبنانية لأهداف غير النشاطات التدريبية». وهذا الطلب، كما أكدت مصادر رسمية عدّة، سابق أصلاً لأحداث 7 أكتوبر وتصاعد التوتر في الجبهة الجنوبية للبنان. وإذا كان التبرير البريطاني لهذا الطلب سابقاً (من دون ذكر ذلك في المسوّدة) بأنه إجراء احترازي لتلافي أخطاء إجلاء الرعايا من أفغانستان والسودان ولترتيب إجلاء هادئ ومنظّم من لبنان في حال اندلاع الحرب، فإن التبريرات البريطانية الجديدة لا تقلّ غموضاً عن سابقاتها. فقد أكدت مصادر مقرّبة من السفارة البريطانية لـ«الأخبار» أن «سلامة الرعايا البريطانيين

قراس الشوفي

يستعر النقاش بين الإدارات المختلفة في الدولة حول مذكّرة التفاهم التي تسعى المملكة المتحدة إلى توقيعها مع لبنان، للسماح للجيش البريطاني بالانتشار على الأراضي اللبنانية، في مسعى لفهم ما الذي يدور في خلفية هذا الطلب، منذ ما قبل «طوفان الأقصى» وبدء حرب الإبادة على غزّة. ويساهم في ضبابية المشهد الحالي، وجود خلط في النقاشات، بين مسوّدة المذكّرة التي نشرت «الأخبار» تفاصيل نسختين منها تلقاهما لبنان، واحدة قبل 7 أكتوبر (راجع «مشروع

تقرير

لبنان عالق بين نموذجَيْ سوريا والأردن

على بعد أسابيع قليلة من الذكرى الأولى لحدث 7 تشرين الأول، يعيش لبنان على إيقاع حرب مواجهة أكثر منها مساندة، فيما الدول المحيطة كالأردن وسوريا تقدّم نموذجيْن مختلفيْن في مقاربة المشهد الإسرائيلي الفلسطيني

هيام القصيفي

فيما تقترب الذكرى الأولى لحدث 7 تشرين الأول، تتبدّل قراءة المشهد الجنوبي، تبعاً لتطور الحدث العسكري وإيقاعه، وفق تبدّل نوعيات العمليات والاغتيالات والردود المتبادلة. وإذا كان الكلام الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أعطى ملامح تطبيع للوضع العسكري، رغم ارتفاع منسوب الهجمات الإسرائيلية، إلا أنه، في المحصّلة، لا تزال حرب الاستنزاف تفرض واقعاً عسكرياً على لبنان، كجبهة قائمة مرشّحة لأن تبقى كذلك إلى وقت غير معلوم. والبلد الواقع على تماس بين دول المواجهة، لا يعيش على الإيقاع نفسه الذي كان يفترض أن تعيشه دول عربية مجاورة كالأردن وسوريا اللذيْن يفترض أن يكونا معنييْن مباشرة بتطورات ما يحصل على حدودهما.

قبل أسابيع قليلة، كان زوار غربيون في عمّان يستطلعون الوضع الأردني بعد أقل من سنة على اندلاع المواجهة بين إسرائيل وحماس في غزة، قبل انتقالها أخيراً إلى الضفة الغربية. ولمس هؤلاء مدى قلق السلطات الأردنية على مصير المنطقة، في خضمّ اتجاهات الحرب غير المسبوقة والانقلاب الذي تعيشه إسرائيل ما بعد 7 تشرين الأول. ونقلوا أن ثمة ترقباً وقلقاً حيال أوضاع المنطقة ككل، في سياق تأثيرات إيران في دول المنطقة، وما تفرضه إسرائيل من إيقاعات جديدة على مسار الوضع لم يسبق أن شهدتها المنطقة. وهذا التحول الإسرائيلي لا يزال موضع دراسة أردنية معمّقة حيال ما يمكن أن تحمله إسرائيل مستقبلاً نحو دول الجوار وأي تسويات محتملة ولو كانت مؤقّتة. وهذا ما يحاول الأردن تلمّسه مسبقاً. ولا تغفل السلطات الأردنية القلق على وضع الأردن، رغم توافر الحمايات الغربية وإلى حد ما العربية له. لكن وجود الأردن من ضمن التحالف العربي - الغربي، والحماية له، لا يلغيان حالة القلق المستمرة حيال دخول التوتر إلى أراضيه. وحادثة جسر اللنبي - الملك حسين، أخيراً، تعبّر عن مستوى الخوف لديه من تدحرج الأوضاع فيه إلى ما يشبه ساحة توتر دائمة، بحيث لا تعود لديه القدرة على ضبطها. وإذ يحاول الأردن إقامة خط توازن بين التحالف الذي ينتمي إليه وعلاقته مع إيران التي كان واضحاً في رسائله إليها بعدم جواز إدخاله في أي مستوى من الرد على عملية اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، إلا

> لا تزال حرب الاستنزاف تفرض واقعاً عسكرياً على لبنان، كجبهة قائمة مرشحة لأن تبقى كذلك إلى وقت غير معلوم

أنه يبقى خيمة فوق رأسه، ويطمئن إلى أن أي مستوى تضامني، في بلد موحّد الانتماء، لن ينتقل إلى مستوى مختلف عن ذلك الذي يرسمه النظام.

في سوريا الأمر مختلف. منذ بداية الحرب بين إسرائيل وحماس ومن ثم مع حزب الله، لم تدخل سوريا في وحدة الساحات. الغياب شبه المطلق عن الحدث الذي يكاد يفجّر المنطقة، لم يعد مفاجئاً كما في الأسابيع الأولى. الكلام الروسي والأميركي يتحدّث عن تحذيرات إسرائيلية شديدة اللهجة تجاه أي تدخل من جانب سوريا، الأمر الذي التقطه النظام كما إيران، فلم تشملها في قائمة ساحات المواجهة والإسناد. وإلى جانب الحماية الروسية، كما الحماية الأميركية للأردن، فإن سوريا لها اختلاف طويل الأمد في الرؤية مع حماس. ورغم الضربات الإسرائيلية المتتالية لمواقع محددة داخلها، لا تزال سوريا خارج إطار محور الإسناد، على عكس ما يجري من اليمن إلى لبنان مع اختلاف نوعية المواجهة. وهذا ليس تفصيلاً في قراءة المشهد السوري بعد الرعاية الإيرانية، وحضور حزب الله فيه، والدور الروسي الذي يمسك إيقاع القرار السوري.

في لبنان، يُنظر إلى سوريا والأردن كنموذجين مختلفين. الوضع اللبناني عالق بينهما. ما يميز هذا الوضع الاختلاف الجذري في قراءة الموقف اللبناني العام غير الموحّد من حرب الإسناد ومن أصل القضية التي تخاض من أجلها الحرب، بين قرار حزب الله وموقف الحكومة المتارجح إزاء ما يريده الحزب مقابل إبقاء سقف من العلاقات الدولية قائماً فوق لبنان، وبين القوى السياسية التي تعارض معارضة شديدة أي دور للبنان في الصراع الدائر. وهذا الفريق لا يزال يعتبر أن لبنان لا يتمتع، على عكس الأردن، الذي يقدّم قواعده وحضوره وتماسكه، بالحماية اللازمة من الولايات المتحدة إلا بحدود مضبوطة الإيقاع، لم تتحوّل إلا مظلة كاملة، بفعل الحضور الإيراني الفاعل. وثمة تخوّف لا يزال قائماً من تسوية أميركية - إيرانية لا تأخذ في الاعتبار كامل المصلحة اللبنانية، بحسب هذا الفريق. تقابله نظرة مشكّكة كذلك بحجم التدخل العربي الذي يبتعد كلياً عن لبنان، لصالح الهاجس الإيراني، فتغلّب دول عربية وخليجية فاعلة، مصالح الاستقرار الخليجي، في التهدئة مع إيران، على الوقوف موقفاً متماسكاً من موقع حزب الله في المعادلة اللبنانية، وبعدما دفع لبنان ثمن إبعاد المشكلات الإقليمية عن الدول العربية لسنوات طويلة، يدفع مرة أخرى ثمن حرب الإسناد.

العسكريون يمنعون انعقاد مجلس الوزراء: تصحيح الرواتب بنداً أولَ

(مروان بو حيدر)

بعد أشهر من تعليقهم التظاهرات، نفّذ العسكريون المتقاعدون أمس تهديدهم بعدم السماح للحكومة بعقد جلستها، وبدأوا حراكهم في الصباح الباكر بعد التجمع في نقاط جرى الاتفاق عليها مسبقاً، وأقفلوا كل الطرق المؤدية إلى السراي الحكومي الذي لم يتمكّن سوى أربعة وزراء من الوصول إليه، هم وزراء الاتصالات جوني القرم والصناعة جورج بوشكيان والرياضة جورج كلاس والداخلية بسام المولوي، بعد وصول الرئيس نجيب ميقاتي في الصباح الباكر. وشهدت ساحة رياض الصلح في وسط بيروت توتراً بعد إقدام العسكريين المتقاعدين على اجتياز الحواجز الحديدية والاقتراب من السراي وإحراق الإطارات. وبعد التأجيل الرسمي لجلسة مجلس الوزراء، تجمّع العسكريون المتقاعدون في ساحة رياض الصلح ورفضوا المغادرة وفتح الطرق المقطوعة قبل إيفاد الرئيس ميقاتي ممثلاً عنه لمفاوضتهم. وأصدروا بياناً، طالبوا فيه الحكومة بـ«إدراج بند تصحيح الرواتب والأجور بنداً أول، وتعميم خطة تصحيح الأجور قبل 48 ساعة من تاريخ انعقاد الجلسة». وأكّد المستشار الإعلاميّ لرئيس الحكومة فارس الجميّل أن من حق المواطنين التعبير عن مطالبهم بالطريقة التي يرونها مناسبة، بما في ذلك تحرك العسكريين، لكنه تساءل إن كان تعطيل جلسة مجلس الوزراء يحقق هدفهم. وأوضح أن تعطيل الجلسة بسبب عدم اكتمال النصاب أدّى إلى تأجيل مناقشة بعض المطالب الأساسية والحلول المؤقّتة بانتظار إقرار الموازنة. ونفى الجميّل الشائعات حول عقد جلسة ثانية للحكومة، مشيراً إلى أن ذلك يعتمد على المشاورات التي يجريها الرئيس ميقاتي. وأضاف أن جلسات متتالية كانت مقرّرة لمناقشة الموازنة، «لكنّ الأمور تغيّرت مؤقتاً». وأتى التحرّك بعد صدور مشروع موازنة عام 2025، وإسقاط وزارة المال مطلب تعديل سلسلة الرتب والرواتب بشكل تام، ما أدّى إلى ارتفاع أصوات الموظفين والمتقاعدين بضرورة إيجاد حل دائم لإعادة قيمة الرواتب إلى ما كانت عليه عام 2019. وشهد الأسبوع الماضي عدداً من التحركات المطلبية، بدأت مع تنفيذ تجمع موظفي الإدارة العامة إضراباً ليومين في دوائرهم. كما قامت روابط التعليم الرسمي بجولات على النواب والوزراء للوصول إلى صيغة ترضي الأساتذة لإطلاق العام الدراسي نهاية الشهر الجاري، إنّما من دون الوصول إلى نتيجة حتى الآن.

قضية

جمعية المصارف تعطّل «العقد الجماعي»

أسماء اسماعيل

منذ عام 2020، لم يتم تجديد عقد العمل الجماعي بين نقابة موظفي المصارف وجمعية أصحاب المصارف. النقابة بذلت جهوداً كبيرة للتفاوض مع الجمعية، إلا أن هذه الأخيرة «تتعمّد تعطيل توقيع العقد باستخدام ذرائع داخلية لا علاقة للموظفين بها» بحسب رئيس النقابة إبراهيم باسيل. تتذرّع الجمعية بأن انتخاباتها معطّلة منذ نحو سنتين بسبب تعطيل نصاب الجلسات وانقسام أعضاء الجمعية بين المصارف الكبرى وبين المصارف الصغرى والمتوسطة التي ترفض تمديد ولاية المجلس الحالي. فالجمعية، بهذا المعنى، تأخذ الموظفين رهينة صراعاتها الداخلية

تعقد نقابة الموظفين جمعية عمومية في 22 أيلول لدرس خطوات تصعيدية

المتصلة بمن اغتنى أكثر من الآخر ومن يجب أن يدفع فاتورة الخسارة أكثر من غيره. في المقابل، يعاني الموظفون من «وضع غير إنساني وغير عادل، إذ إن الرواتب المدفوعة اليوم لا تتجاوز 30% ما كانت عليه قبل الأزمة. من غير المقبول أن يكون راتب موظف مصرفي في لبنان أقل من 500 دولار» يقول باسيل. التضخّم في الأسعار أصاب القدرة الشرائية للموظفين، كما أصاب غيرهم من المقيمين في لبنان، لكنّ مدخراتهم هي الأخرى محجوزة لدى المصارف مثلهم

(هيثم الموسوي)

مثل سائر المودعين. والتقديمات المنصوص عنها في عقد العمل الجماعي باتت غير ذات قيمة، أما ما يتفق عليه من خارج العقد فهو خطوات استنسابية تتحكّم فيها الجمعية وكل مصرف بطبّقها تبعاً لرغباته. وفي هذا الوقت، تواصل المصارف صرف الموظفين بالجملة بتعويضات بائسة وبخسة، إذ لم يتفق على بروتوكول صرف موحّد بعد. في ظل هذا الواقع، هناك ضرورة ملحّة لتوقيع عقد جماعي ملزم يحكم العلاقة بين الموظفين والمصارف، علماً أن «بعض المصارف أعطت موظفيها تقديمات أكبر مما أوصت به الجمعية» وفقاً لباسيل.

في سياق الحقوق التي يفترض أن يحفظها عقد العمل الجماعي، يشير باسيل إلى أن «أكلاف التعليم ارتفعت بنسبة 200%، وأصبحت المدارس والجامعات تطلب الاقساط بالدولار الفريش. لذا، فإن الموظفين لم يعد بإمكانهم تحمّل هذه الأعباء، ولا سيما أن معظمهم يتقاضى رواتب منخفضة جداً». واستدراكاً لهذا الوضع، قدمت النقابة لجمعية المصارف أكثر من مقترح يهدف إلى تحسين هذه التقديمات، إنما لم تلقَ النقابة أي تجاوب. «جمعية المصارف أجابت بتوصية هزيلة في ما يتعلق بالمنح المدرسية، ونحن لم نعد نرغب بالتوصيات، بل ما نريده هو عقد ملزم يشمل تقديمات واضحة وملزمة لجميع المصارف»، مؤكداً أنه «لو تم إقرار زيادات للمدارس بقيمة 2500 دولار وللجامعات بقيمة 4500 دولار، كنا سنتمهل في التصعيد ونتفاوض على باقي الأمور. ولكن الوضع أصبح غير محتمل، والموظفون خنقوا ولن ينتظروا طويلاً».

ما لم يتم التوصل إلى حلّ سريع، يبدو أن التصعيد بات قريباً. فالنقابة دعت إلى عقد جمعية عمومية في 22 أيلول لاتخاذ القرارات بناءً على تطورات المفاوضات مع جمعية المصارف. علماً أن «وزير العمل مصطفى بيرم أصبح على دراية بالوضع، وقد طلبنا وساطته في هذا الأمر. الوزير أبدى تجاوباً ملحوظاً وتفاجأ بمطالبنا التي يرى أن المصارف قادرة على تلبيتها» بحسب باسيل. لكن هذا لا يمنع «استعداد النقابة لاتخاذ خطوات تصعيدية إذا استمر تعنّت جمعية المصارف. نحن، إلى جانب جمعيات المودعين، والمتقاعدين من الجيش، تجمعنا مصيبة احتجاز الودائع. كما أن أكثر من 50% من موظفي المصارف تركوا القطاع، إما بالصرف أو بتغيير المهنة. الموظفون الذين ما زالوا في المصارف لم يعد لديهم شيء يخسرونه، وهم على استعداد للالتزام بأي قرارات تصدر عن الجمعية العمومية».

تقرير

فذلكة الموازنة
الإدارات طلبت مبالغ خيالية

أرسل وزير المال يوسف الخليل تقريراً عن مشروع موازنة 2025 إلى مجلس الوزراء، المعروف باسم «الفذلكة»، لا يعبّر إلا عن التقشّف الذي تمارسه الحكومة بالتعاون مع مصرف لبنان. فالإدارات العامة طلبت «مبالغ خيالية» ولم تتقيد بالمهل القانونية والسقوف المطلوبة، بينما يشير الوزير إلى أن المشروع أُعدّ بناءً على «ترشيد الإنفاق وضبطه والأخذ بالاعتبار وضعية المالية العامة الحرجة قبل طلب زيادة الاعتمادات، بحيث يتم ربط تحديد الاعتماد ليس فقط عبر زيادته بسبب غلاء الأسعار، وإنما بتخفيضه أولاً عبر مراجعة الكمية والنوعية...».

مسار واضح لموازنة 2025 ينطوي على تناقضات غريبة مثل «توحيد سعر الصرف»، بينما أسعار الإيجارات استثنيت من اعتماد سعر صرف يبلغ 89500 بل حدّدت على أساس 15000 ليرة للدولار أو 7 أضعاف للعقود بالليرة اللبنانية أو 5% للعقود ما قبل عام 1992، كما أبقيت مع اعتمادات الكهرباء كما وردت من مؤسسة كهرباء لبنان «ريثما تتبلور المعطيات».

لا تعبّر فذلكة الموازنة عن سياسة حكومية، لا بل كانت أقرب إلى «إفادة» بآلية الإعداد وتطبيقها وإشارات إلى بعض النقاط والتعديلات في المشروع وفق مقاربة تعتمد الحدود الضيّقة في الإنفاق بعيداً من النقاش المتصل بدور الدولة في تحفيز الاقتصاد. واللافت أن الخليل أشار إلى أنه سبق لوزارة المال أن أرسلت رئاسة الحكومة في 2019/7/5 في إطار «تأطير مسألة إعداد مشروع الموازنة العامة وترجمة توجهات الحكومة ورؤيتها من خلال ثلاث نقاط (عقد اجتماع في مجلس الوزراء لمناقشة التوجهات العامة، والطلب من الوزراء إرسال اقتراحاتهم القانونية مع مشاريع موازناتهم، وإعطاء وزارة المال الوقت الكافي لإعداد نسخة مصححة ومعدلة)، إلا أن الوزارة «لم تتبلّغ لغاية تاريخه أيّ ردّ على هذا الكتاب الذي يعدّ أساسياً في موضوع ترجمة توجهات الحكومة في الوثيقة الأهم لإدارة مالية الدولة، نعني بها الموازنة».

ما يقوله الخليل، هو أنه على الأقل منذ منتصف 2019 لغاية اليوم، الدولة ليس لديها توجّهات ولا سياسات، وإنما تعمل على ردّ الفعل بلا أيّ مقاربة فعلية خارج إطار شحّ التمويل وضرورة التقشف.

ويشير الخليل إلى وجوب اتخاذ إجراءات لإعادة إدارة المالية العامة إلى مسارها الطبيعي الكفيل بضبط العجز وتحسين المؤشرات الاقتصادية والمالية، ومنها إصلاح النظام التقاعدي، وإعادة هيكلة وجدولة الدين العام، وتعزيز الرقابة على مختلف الصعد، والعمل على الحدّ من عجز الميزان التجاري، بالإضافة إلى أهمية إجراء الإصلاحات اللازمة لتحسين المؤشرات الاقتصادية والمالية، ووضع خطة التعافي المالي الاقتصادي موضع التنفيذ، ووقف إعطاء سلفات الخزينة للإدارات العامة خلافاً للأصول... إلى جانب وضع استراتيجية لمعالجة الأزمات المتعدّدة بصورة جذرية، ومنها أزمة الرواتب التي شهدت معالجات مجتزأة واستنسابية خلقت هوّة بين القطاع العام والقطاع الخاص من جهة، وضمن القطاع العام نفسه من جهة أخرى».

ترجمة رؤية الخليل أتت في إطار خفض موازنات الإدارات العامة والجهات الأخرى أكثر من 169783 مليار ليرة، ورغم ذلك ارتفعت النفقات إلى 427695 مليار ليرة. ومقابل هذا الإنفاق، ضمنت الموازنة إيرادات ضريبية وغير ضريبية بقيمة 401128 مليار ليرة، علماً أنه «لم يتم لحظ ما يتعلق بالفوائد على سندات الخزينة بالعملة الأجنبية أسوة بالمعمول به من العام 2021 مع التأكيد على أهمية المفاوضات مع الدائنين من أجل إعادة هيكلة الدين العام وعدم استنزاف الاحتياطات بالعملة الأجنبية بموازاة إجراء إعادة هيكلة شاملة للقطاع المصرفي الذي يعاني تعثّراً ومشاكل عدّة».

في المحصلة، بلغت النفقات الجارية في المشروع 90,21% من مجمل النفقات، بينما لم يترك للنفقات الاستثمارية سوى 9,79%، أي ما قيمته 41887 مليار ليرة، كما لم يتم لحظ أيّ اعتماد لقوانين البرامج.

وبرّر الخليل الزيادة في أرقام الموازنة والعجز الذي لم يكن موجوداً في موازنة 2024، بالإشارة إلى أن «مواجهة ارتفاع الأسعار، وتضمين الزيادة في بدل النقل المقطوع للأجهزة العسكرية والزيادات على الرواتب والأجور، وزيادة اعتمادات وزارة الشؤون الاجتماعية ورفع التقديمات المدرسية وزيادة الإيجارات وتسديد سلف الخزينة وزيادة اعتمادات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والتوظيف الجديد وغيره».

(الأخبار)

7.2 أضعاف
إيرادات الموازنة نسبة إلى الكتلة النقدية

زاد الحديث في الآونة الأخيرة عن ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان والتي بلغت نحو 400 تريليون ليرة. يُشير هذا الرقم في البداية إلى أن القطاع العام يملك في مختلف حساباته لدى مصرف لبنان نحو 4 مليارات دولار إذا احتسب الرقم على أساس سعر الصرف السائد في السوق. لكن الواقع أنه قد تراكم في هذا الحساب مبلغ كبير من الدولارات التي تصنّف «قديمة» أو محجوزة، أي أن مصرف لبنان لن يدفعها بسعر صرف السوق، رغم أنه يسعّرها وفق سعر صرف السوق!

يأتي هذا الرقم في حسابات القطاع العام لدى مصرف لبنان نتيجة عاملين: الأوّل هو الودائع (خصوصاً تلك التي بالدولار) السابقة للأزمة، والتي تغيّرت قيمتها مع تغيير مصرف لبنان سعر الصرف المحاسبي الخاص به وبالمصرف إلى سعر الصرف السائد. أما العامل الثاني، فهو تعديل الضرائب والرسوم التي تجبيها الدولة للتماشي مع سعر الصرف الجديد في السوق. فأصبحت الدولة تجبي المزيد من الضرائب. وهذه الضرائب تُجبى بمعظمها عن طريق القطاع المصرفي، أي أنها لا تُجبى بشكل نقدي. وهذه الآلية يستخدمها مصرف لبنان لجمع الدولارات من السوق، وللسيطرة على الكتلة النقدية المتاحة في السوق أيضاً. وهما أمران يجتمعان من أجل سيطرة مصرف لبنان على سعر الصرف.

بهذا المعنى، من اللافت أن يبلغ حجم الإيرادات في مشروع موازنة 2025 نحو 410 تريليون ليرة الذي يساوي 7,2 مرات حجم الكتلة النقدية في السوق والتي يبلغ حجمها نحو 56,8 تريليون ليرة. يُعدّ هذا الرقم النسبي (7,2 مرات) أكبر مما هو عليه عادة في لبنان، ففي السنة السابقة للأزمة، أي سنة 2018، بلغ حجم هذا الرقم نحو 3 مرات، عندما بلغت قيمة الإيرادات نحو 17,5 تريليون ليرة، وبلغ حجم الكتلة النقدية نحو 5,8 تريليون ليرة. يذكر أن هذا الأمر حدث في خضمّ أكبر أزمة يعيشها القطاع المصرفي، فالمعتاد خلال هذا النوع من الأزمات أن يكون الاتجاه العام في الاقتصاد نحو النقد، وهو ما حدث فعلاً في كل القطاعات، إلا في ما يخصّ الدولة، فمن الواضح أن معظم الجباية الضريبية تحدث بشكل غير نقدي. وفي هذه الحالة مصرف لبنان يستخدم القطاع المصرفي، الذي لم يعد ينفع كأداة نقدية تقليدية، في الوقت الحالي على الأقل، من أجل أهداف نقدية، بطريقة غير تقليدية بحيث يقوم المركزي باستغلال التغيّر الذي حدث في السياسة المالية، لتنفيذ ما يراه هو المصلحة النقدية (الحفاظ على سعر صرف ثابت).

(مروان بو حيدر)

اخبار

خفض رسم عبور الشاحنات إلى سوريا بـ 50٪

أعلن وزير الأشغال العامة والنقل علي حميّة عن موافقة الدولة السورية على تخفيض رسم العبور بـ«الترانزيت» بنسبة 50% للشاحنات اللبنانية التي تمرّ عبر الأراضي السورية، نحو العراق. وفي مؤتمر صحافي عقده أمس في وزارة الأشغال، أكّد حمية أنّ «التخفيض هو تتويج لمساعٍ واجتماعات ونقاشات جرت مع الجانب السوري». وتوقّع «إمكانية موافقة الدولة السورية على زيادة نسبة التخفيض بعد تقييم التجربة الحالية». ولفت حميّة إلى «الإيجابيات المنتظرة على مستوى تنشيط القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية، فضلاً عن الانعكاس الإيجابي على قطاع النقل وسائقي الشاحنات اللبنانية، وسيشمل التخفيض كل أنواع البضائع».

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4686

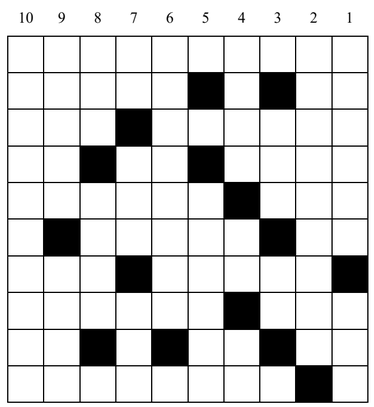

أفقيا

1- جماعة دينية هندوسيّة في الهند – 2- حرف جر – عاصمة أسيوية – 3- مدينة إيطالية – عسل – 4- أشهر مدن الشرق القديم – إحسان – إضطرم وتلهبّ – 5- أحرف متشابهة – رئيس أميركي سابق – 6- حيّة زعم العرب أنها تطير – خلاف النهار – 7- مواطنون من بلد شرق أوسطي – أسد – 8- أنفق المال – عائلة فنان وعازف عود تونسيّ – 9- نزع الختم عن الكتاب – هرب – قلب – 10- بلدة لبنانية في قضاء عكار على الحدود السورية

عمودياً

1- مدينة لبنانية – مدينة فلسطينية – 2- شاعر عباسي من مفكريّ الإسلام إشتهر بالتصوّف – 3- قيّد بالسلاسل – وسخ الظفر – 4- بقايا جيش منهزم – للمساحة – من الأزهار – 5- الأفصح عند البلغاء – 6- مدينة مكسيكية سياحية – 7- نوتة موسيقية – إلهي – غناء – 8- مملكة قديمة حكمتها بلقيس – العمر – 9- ملك توراتي قديم – جزيرة أندونيسية – 10- خليج يقع شماليّ البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجنجويد – 2- باتون روج – 3- با – يس – هالي – 4- نما – مِريب – 5- هوندا – اولم – 6- ان – جنين – وي – 7- طليا – 8- مرأة – لريدا – 9- رسب – حطيّن – 10- توسكانيني

عمودياً

1- اوبنهايمر – 2- أمون – رست – 3- جب – ان – طابو – 4- ناي – رِجلة – 5- جِتسماني – حك – 6- و و – يالطا – 7- يُنهيان – رين – 8- درابو – صيني – 9- ول – لو – 10- نجيب ميقاتي

sudoku 4686

3			8			4		5
	7			1		9		
	1			4	6	3		
9					2			6
1		3				2		8
2					4			3
		1	6	9			3	
		5		2			7	
4		8			1			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4685

		3	5	7	9			
9	6	1		2				
						4	2	9
5			2		3			
8	3						7	2
			7		1			5
1	9	2						
				1		5	3	6
			8	4	7	2		

مشاهير 4686

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رياضي لبناني يعتبر أفضل رياضي عربي في الوثب العالي

9+8+4+2+3 = **جبل نار** ■ 11+2+5+9 = **تلاميذ** ■ 1+6+10+7 = **حصان**

حل الشبكة الماضية: **ريو فرديناند**

شارع الحمرا وحزب الله: «اللومبن-كومبرادور» لم يكونوا دائماً هناك

محمد فضل الله *

شارع الحمرا بالنسبة إليّ يمتدّ من الجامعة الأميركية إلى المعهد الألماني للدراسات الشرقية (وبالتالي هو فضاء معرفي يقع على هوامش وأطراف الإنتاج المعرفي في الحاضرة الإمبريالية. هترتوبيا معرفية وسياسية). أمضيتُ فيه عشر سنوات تقريباً قبل أن آتي إلى أميركا اللاتينية. كانت هذه مرحلة من تقلّبات المزاج السياسي لهذا الشارع وطبقاته وأثر تدفّق المعارضين السوريين إليه. لذلك، فإنّ شريحة واسعة ممّنْ يهاجمون اليوم حزب الله وينتقصون من المقاومة الفلسطينية كانوا قبلاً قريبين من أجواء، الحزب، أو على الأقل يكنّون الاحترام له، ذلك أن سياسات حزب الله منذ عام 2005 كانت استفزازية لكل البيئات، السنّة، الدروز، الموارنة، وحتى الأرثوذوكس عبر عدم الاعتراف بهم كشريحة مستقلة، وألوان اليسارات المختلفة في 17 تشرين.

طبعاً، معاينة التجارب اليسارية في أميركا اللاتينية تدفعك إلى شطب صفة اليسارية عن النسبة الأكبر ممّنْ يَنتحلون هذه الصفة في لبنان (هذه المتحورات موجودة في أميركا اللاتينية أيضاً لكن بنِسَب أقل بما لا يُقاس، ولا أحد يخوّلها النطق باسم اليسار كما يُحدث في لبنان).

الحرب الحالية يجب أن تكون مناسبةً لحزب الله لتقييم تجربة انخراطه في العمل السياسي منذ عام 2005. كانت فرصة مهمّة بلا شك، لكنّ الحزب أقدم على ذلك من دون مشروع واضح، عناوين عريضة لا معنى لها فعلياً، مثل مكافحة الفساد، وكانت النتيجة كارثية. الانسحاب من السياسة ليس عملية ميكانيكية بلا شك، لكن النقاش حول حصيلة العقدين الماضيين بات ضرورياً لفعل المقاومة، وخصوصاً أننا رأينا شريحة واسعة من المنتمين إلى فضاء شارع الحمرا المعرفي ممّنْ كانوا يَنتقدون الحزب في السياسة قد أبدوا التزامهم بمقاومته المسلّحة وبالقضية الفلسطينية من دون الانجرار إلى أموال السفارات المتوافرة بكثرة هذه الأيام. هؤلاء، يمكنهم أن يَلعبوا دوراً محورياً في إعادة الاتصال بين المقاومة ولغتها التي فُقِدَ في السنوات الماضية.

هناك صلة بين شارع الحمرا والمقاومة بمختلف أطيافها الأيديولوجية، وبفقدان شارع الحمرا تَفقد المقاومة لغتها. الجامعة الأميركية والمؤسسات المحيطة بها لا يمكنها إضافة أي شيء إلى الخطاب الفكري للتقدميين الأميركيين، هي بيئة وظيفتها أن تردّد ما يُقال في الحاضرة الإمبريالية وتُكتسب السلطة، ليس بسبب الأهمية الذاتية أو التماسك الداخلي لنصوصها، بل من مشابهتها للّغة المستخدَمة في الحاضرة الإمبريالية. وعدم قدرتهم على إضافة أي شيء، إلى هذه اللغة لا تبدو إشكالية بالنسبة إليهم. هم مكتفون بوصفهم كومبرادوراً لغوياً، أمينون على النقل الحرفي لما يُنتَج هناك (لن تجد في شارع الحمرا أي فكرة جديدة أو حتى قدرة على ذلك): تبعية ودونية فكرية مطلقة لما يُنتِجه التدفق الأميركي في الحاضرة الإمبريالية، وسلطة فكرية (أيضاً مطلقة) على باقي اللبنانيين. معادلة مجزية لكثيرين (كدلالة على الموقع المهيمن لهذه الشريحة بين الحاضرة الإمبريالية وبلد طرفي، في 17 تشرين، الشريحة نفسها التي تَكتب على جدران شارع الحمرا «مهبل المرأة ليس شتيمة»، كانوا يردّدون هذه الشتيمة في التظاهرات، ذلك أنهم الوكلاء المحليون للّغة ولا يجدون ضرورة حتى لتبرير التناقض، بينما غيرهم مضطر إلى تبرير كل كلمة وكل حرف ينطقون به). لكن التقدمي الأميركي هو أسوأ أعدائنا وأفضل أصدقائنا في الوقت نفسه؛ لا يمكن لأي مقاومة في الأطراف أن تتجاوز إنتاجه النصي لشرعنة وجودها. هكذا فإن الكومبرادور اللغوي المحلي لا غنى عنه في عملية نقْل ما يُقال/ يُنشَأ في الحاضرة الإمبريالية.

لكن على هامش الكومبرادور اللغوي في الجامعة الأميركية، وبنسبة أقل في المعهد الألماني للدراسات الشرقية، هناك لومبن-كومبرادور. هؤلاء ليسوا جزءاً من الإنتاج الثقافي أو الأكاديمي، لا يمكن وصفهم بأنهم مثقفون بأي حال من الأحوال، هم حتى لا يملكون لغة الكومبرادور الأصلية، فلغتهم لغة وسائل التواصل الاجتماعي الركيكة ومقاربات لا يمكن مناقشتها حتى، لكنها لغة ينالها نزْر من السلطة لشابهتها من بُعد للّغة الحاضرة الإمبريالية (الكومبرادور الأكاديمي يستمدّ سلطته من المشابهة التامة)، وعادةً ما يكونون أكثر إخلاصاً للحاضرة الإمبريالية من الكومبرادور الأكاديمي، وذلك مقابل مبالغ زهيدة جداً، من هنا إضافة عبارة «رث» (لومان) إلى وصفهم هؤلاء، متناثرون على جمعيات غير حكومية أو يصبحون مصيدة للسفارات الإمبريالية أو التابعة لها مقابل معاشات مدنّية، وأقصى ما يمكن أن يبلغوه هو الانتقال بالكتابة من حساب على مواقع التواصل إلى موقع إلكتروني ممَوّل. هناك حماسة خليجية وأردنية ومصرية لشراء أشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي لتعويض فشلهم في إنشاء وسائل إعلام شبيهة بقناة «الجزيرة»: قناة «العربية»، ورغم كل الميزانيات المقتطعة، لم تتمكّن من أن تصبح منافساً ولو بعيداً لقناة «الجزيرة». معروف أن أجهزة الاستخبارات لديها ولع خاص بوسائل التواصل الاجتماعي، والأمر لا يَقتصر على الاستخبارات الروسية كما يحاول الإعلام الغربي التصوير (هناك جيش من الذباب الإلكتروني الأركاني على مواقع التواصل مع فائض من التعليقات الآلية غير المفهومة على أي بوست ولو محايد لم يأتِ بالحرب لديهم: إنترنت قتلته أجهزة الاستخبارات، وعلى رأسها الإسرائيلية). زاد من تعقيد الظاهرة الاستخباراتية مع وسائل التواصل الاجتماعي أن الأخيرة ابتكرتْ شخصيةً جديدة، ليست شخصية السياسي الذي يتصدّى للشأن العام (مقابل مخاطر الخسارة والربح في المنافسة، ديموقراطية كانت أم لا)، وليست شخصية المثقف الأكاديمي (الذي يمكن محاسبته من قِبَل نظرائه في الحقل الذي يُكتب فيه)، وليست شخصية الإعلامي (الذي يجب أن يَلتزم بمعايير وإلا يتمّ تصنيفه من قِبَل زملائه بأنه صحافة صفراء، مثلاً، وهو تصنيف مدمّر في المهنة)، بل هي شخصية البوت-الإنسان، هو بشري لكنه يمارس دور البوت راتباً لهم علاقات اجتماعية حقيقية، أي محاولة خلق بوت ذي وجه إنساني.

هل هناك أثر للومبن-كومبرادور؟ أو ما الداعي إلى قراءة مواقع تموّلها السفارة الأميركية في حين يمكنك أن تقرأ مواقع أميركية؟ اللومبن-كومبرادور اليوم (الذين يَنشطون على مواقع التواصل الاجتماعي) لا يَختلفون فعلياً عن البوتس الذين يعلّقون بالضحك على كل منشورات صفحة تصنّف بأنها معادية، الإيحاء بأن هناك رأياً عاماً مضاداً، أنظمة الاستلحاق تَعتقد أن ذلك يخفّف الضغط الشعبي عليها، لكن لا دليل على ذلك. كان يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تلعب دوراً أهم كبديل عن الإعلام التقليدي، إلا أن الحزب الديموقراطي (والإستابلشمنت) في الولايات المتحدة وَجد في وسائل التواصل الاجتماعي شمّاعة يفسّر عبرها نكسات عام 2016 التي مُني بها، بعد أن كانوا يهلّلون لها على أنها محفّزة الديموقراطية في العالم العربي وإيران، إلى أن أتى عليهم الدور واكتشفوا أن لها آثاراً خطيرة على الديموقراطية. ومنذ عام 2016 لم نعد نَسمع بأي مديح لوسائل التواصل الاجتماعي في الأبحاث الأكاديمية الأميركية، المديح الذي كان يتدفّق من كل جانب قبل هذا العام. البوتس تشوّش لكنها لا تُصنع رأياً عاماً، وكذلك اللومبن-كومبرادور.

اللومبن-كومبرادور يقطنون شارع الحمرا، لكنهم في أسفل تراتبية الشارع. جزء كبير ممنْ يَنتقدون من المقاومة الفلسطينية هم سوريون؛ الدمار الذهني السوري لا يَقتصر على أفراد المعارضة السورية الذين باتوا المجنّدين الخُلّص لأجهزة الاستخبارات الخليجية (من مستخدمي اللغة الليبرالية إلى اللغة الدينية؛ محمد بن سلمان لا مشكلة لديه في تمويل موقع يَرفع راية التقدّمية طالما أنه يَستهدف المقاومة ويدعو إلى التسلّح في سوريا فيما يَدعو الفلسطينيين إلى «نبذ العنف»)، فحتى الرئيس بشار الأسد لم يتمالك نفسه في القمة الإسلامية الأا يغمز من قناة حركة «حماس» والإشارة إلى إخوانيتها، وهناك مشكلة في التعاطي الرسمي السوري مع الحرب الحالية في غزة: الدمار السوري هو دمار القضية الفلسطينية ولا شك. حين تَقرأ لسوري نصاً حول القضية الفلسطينية أنت تقرأ انقاضاً ذهنية تحتاج إلى سنين وربما عقود لرفْعها. استعادة شارع الحمرا (وحتى شريحة اللومبن-كومبرادور التي فيه)، والصلة بين المقاومة ولغة المقاومة، هي بالتأكيد مسؤولية حزب الله قبل أي طرف آخر. هل يمكن الاستعاضة بالعالم الافتراضي كبديل عن حيّز مكاني (مثل شارع الحمرا ومؤسساته المعرفية) لمزج المقاومة المحلية مع لغة الحاضرة الإمبريالية؟ كان يمكن أن تتأمّل ذلك قبل عام 2016، لكن حتى تتغيّر هذه المعطيات فإنّ لشارع الحمرا دوراً في المقاومة يجب أن يُتخذ.

الأداء الميداني للحزب واستيعابه لصدمة الذكاء الاصطناعي الأولى وتهشيمه لقدرات التجسّس الإلكتروني الميداني في الشمال كان باختصار رائعاً. وواضح أن الإسرائيلي لا يقاتل في الميدان منذ بداية الحرب، بل يعمد إلى استهداف بنك الأهداف المتنمين إلى الحزب، قلة هم الذين استُشهدوا في المواجهة. ويبدو أن حرب الاستنزاف أصعب على حزب الله من الحرب المفتوحة. هذا الأداء يُشعِف لحزب الله غياب الرؤية السياسية لديه، لكن على الأقل لم يكن يضيّع الوقت في السنين الماضية كما يفعل كثيرون.

* باحث

المسألة اليهودية والمشروع الإمبريالي الغربي

هازم النجار *

من قضايا الشأن الصهيوني الملتبسة التي نالت قسطاً من النقاش في فضاء الفكر العربي المعاصر هي طبيعة العلاقة بين الغرب -وخاصة الولايات المتحدة- وبين الكيان الصهيوني ومشروعه الاستيطاني: هل هي علاقة عضوية أم علاقة وظيفية غير عضوية؟

> ورأى المفكر العربي الراحل، عبد الوهاب المسيري، أنها علاقة وظيفية، وأن الكيان الصهيوني ليس إلا «دولة وظيفية»: قاعدة عسكرية وحاملة طائرات غربية. ويترتب على ذلك إمكانية تفكيك الكيان الصهيوني وتصفية مشروعه الاستيطاني وترسانته النووية وإزالة الأوضاع الجيوسياسية المرافقة لقيامه. ولا زال الناشطون ينشرون عبر «يوتيوب» ووسائل التواصل الاجتماعي أفكاره ومقولاته حول الصهيونية كلفة استمرار الكيان على حلفائه لإرغامهم على التخلي عنه.

ابرز «طوفان الاقصى» مركزية الكيان الصهيوني في منظومة الاستيطاني الدولي

الجماعات الوظيفية

ويؤكد هذا تاريخياً أن دور الجماعات اليهودية في الغرب دور وظيفي: بقال في بولندا، مُراب في هولندا وإنكلترا، صراف وسمسار في بلادٍ أخرى، مرتزقة في جيوش إمبراطوريات المشرق القديم كما تظهر نصوص صلوات دينية يهودية بالآرامية تعود إلى مرتزقة يهود بجزيرة فيلة المصرية. ويعزز ذلك نموذج «الجماعات الوظيفية» في علم الاجتماع الذي يفسر سلوك جماعات بشرية تنحصر قيمتها في «وظائف» أو مهن، مثل الخجر وفرق «الترفيه» و«البغاء» («الحبشيات» منذ عصر الرومان بحسب ويل ديورانت في «قصة الحضارة»). وتختلف الجماعات الوظيفية باختلاف قيم المجتمع وتقاليده ومرجعيته. وكان المسيري يرفض تفسير الدعم الأميركي المطلق لإسرائيل بالسيطرة اليهودية على سياسة أميركا واقتصادها. ويعدّد قطاعات مهمّة في الاقتصاد الأميركي، لا تقل لليهود فيها، كصناعة الحديد والصلب والنفط والكيماويات والهندسة والمصارف الكبرى والزراعة، ويُبرز اقتصار نفوذهم تقليدياً على تجارة التجزئة والصرافة والسمسرة والبورصة والترفيه والخدمات. تلك كانت مهن مخصّصة لليهود أوروبا منذ القرون الوسطى. لكن الجيل الأوّل من المهاجرين اليهود لأميركا مثلاً كانوا عمّال مناجم، وغدا أبناؤهم محامين وأكاديميين، وأحفادهم مُديري أعمال ورؤساء شركات وسماسرة بورصة وإنتاج سينمائي، وهكذا.

> علاقة اليهود بالغرب محكومة بمثلّث محدّدات دينية وحضارية وتاريخية وجيوسياسية: المسألة اليهودية؛ المشروع الإمبريالي الغربي؛ التنظيم الاجتماع الغربي. فعلى مدى قرون عدة، لم تستوعب أو تتقبّل الحضارة الغربية الوجود اليهودي بمجتمعاتها، وشهدت أوروبا موجات شيطنة واضطهاد وترحيل جماعي وتمييز ديني وإثني، حتى بعد ظهور الليبرالية وتجلياتها ثقافياً وسياسياً واجتماعياً، وتم اختصار كل ذلك في «المسألة اليهودية». وجاء الإصلاح الديموقراطي وتشريع الحقوق المدنية والمواطنة في الغرب كضرورة لتنظيم المجتمعات الأوروبية وتجنيدها في خدمة وتمدّد المشروع الإمبريالي وزيادة موارده البشرية، فكان لا مناص من تفكيك نظام الإقطاع لعقمه وعدم جدواه إمبريالياً. وهذا بدوره فاقم المسألة اليهودية!

الإمبريالية والترانسفير

فمن ناحية، لم يعد مُبرَراً استمرار نبذ اليهود والتمييز ضدهم مع تمتعهم بالمواطنة الكاملة؛ ومن ناحية أخرى، وباستثناء الإقراض بالفائدة، لا نفع لهم في المشروع الإمبريالي كباقي شرائح المجتمع التي مرّت بعمليات «الترانسفير» أو التحويل والترحيل الملازمة له، وبموجبها جرى:

- شحن المساجين والمشاغبين إلى المستعمرات وراء البحار وتحويلهم إلى مستوطنين.
- تحويل أقنان الأرض إلى بحارة في الأساطيل وجنود في جيوش الاستعمار وموظفين بإدارة المستعمرات.
- اختطاف عشرات الملايين من الأفارقة واستعبادهم بمناجم الفحم ومزارع القطن وقصب السكر بجزر الكاريبي وجنوب الولايات المتحدة.
- شحن عشرات الملايين من الهند وإندونيسيا إلى مستعمرات جنوب أفريقيا والكاريبي والإنديز وتسخيرهم في الزراعة والمناجم.
- تسخير الناجين من الإبادة بأميركا الجنوبية في مناجم الفضة التي أفنت معظمهم.

ورغم فتور ممالك أوروبا وجماعاتها اليهودية تجاه الحركة الصهيونية وعجزها عن إقناعهم بمشروع «دولة اليهود»، لاح المشروع الصهيوني فرصة سانحة تبنتها بريطانيا لـ«تحويله» إلى حاجز استيطاني أوروبي يفصل مصر عن «أسيا العربية»، ويمنع أي مشروع وحدة كمشروع محمد علي بعد أن قررت بريطانيا في عام 1840، بلسان وزير خارجيتها لورد هنري بالمرستون (1784-1865)، أن سيناء هي الحد الفاصل لنفوذ محمد علي.

لا عودة عن الحل الإمبريالي

إذاً، تَنسم العلاقة بين الغرب الاستعماري والكيان الصهيوني بالطابع الوظيفي، كما بدأتها الإمبريالية البريطانية أولاً، وورثتها الإمبريالية الأميركية لاحقاً بعد قيام الكيان الصهيوني، وبعد حرب حزيران 1967 بخاصة.

كان الأولى أن تكون علاقة الغرب عضوية بالكيان الاستيطاني الأوروبي (المسيحي) بجنوب أفريقيا ونظامه العنصري المعلن رسمياً قبل قيام الكيان الصهيوني. لكن الغرب اضطر إلى تفكيكه، بفعل موجة عالمية من المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات، لتمكين الغالبية بقيادة المؤتمر الوطني الأفريقي من تقرير المصير، وفقاً لمبدأ يلخّص نظام الأبرتهايد وأزمته وعنصريته وطريقة تفكيكه، من دون إقصاء أحد: «شخص واحد.. صوت واحد».

> نجح الغرب في تأمين المستوطنين البيض وتحصين أوضاعهم الاقتصادية والسياسية والمدنية، وهذا سرّ ثنائه على الزعيم نيلسون مانديلا الذي أظهر تسامحاً وكرماً بالغاً إزاء التشكيل الاستيطاني، وأكّد مسالمته وحقوقه تحت حكم الغالبية الأفريقية.

أبرز «طوفان الأقصى» مركزية الكيان الصهيوني في منظومة الاستيطاني الدولي، بينما لا يبدي الغرب أدنى قبول بوقف استيطان الأراضي المحتلة عام 1967 أو حق تقرير المصير لشعبها، ناهيك بإنهاء الاحتلال وتفكيك النظام العنصري الصهيوني كما وقع بجنوب أفريقيا.

يتواصل إذاً مسار توظيف المسألة اليهودية بالغرب، لتغذي عمليات «الترانسفير» الغربي ومشروعها الاستيطاني الصهيوني باليهود وسلاح الغرب وأمواله، وتكرّسه حلاًّ استعمارياً لـ«المسألة الشرقية» ضمن المشروع الإمبريالي الغربي. ولا عودة لدى الغرب عن إخضاع المشرق واحتلاله واستيطانه وتفتيته. وهذا هو حل «المسألة اليهودية» النهائي بالمنظور الغربي! فهل هناك من يتذكّر الحلّ النازي؟!

* كاتب وباحث في التاريخ والاجتماع

الخلاصيّة الصهيونية والعيش على حافة السكين

جورج كعدي *

في أيار 2004، هُزّمت خطة أرييل شارون للخروج من غزة وإخلاء المستوطنات في استفتاء داخل حزب «الليكود». آنذاك، قال نسيم براخا من «غوش قطيف» إحدى المستوطنات الرئيسية التي تستهدفها خطة الإخلاء في القطاع: «إذا حدث - لا سمح الله - وجرى الفصل بيننا، فإنني سأدمّر كل شيء». وراى هاغي بن ارتسي، وهو صهيوني متديّن في تجمّع «غوش إيمونيم» (جبهة المؤمنين)، أن ثمة «مصيبة قومية مقبلة غير عادية بل كارثة ذات

> أبعاد رهيبة هي تَهَاوي خلاص اليهود». إذ بالنسبة إليه وإلى أمثاله، فإن إزالة مستوطنة واحدة معناها تدمير العالم وليس تدمير الأسس الروحية وتدمير دولة إسرائيل فحسب. والكارثة تُقابل بكارثة مثلها، وكلمة الله تعلو فوق قوانين الدول. يومها، هدّد إفي إيتام، من الحزب الوطني الديني، بالانسحاب من الائتلاف ردّاً على خطة شارون: «لدينا شريك آخر في هذه القرارات، هو ربّ الكون. علينا أن نُظهر لربّ الكون أننا مستعدّون للتضحية بأرواحنا من أجل الأرض». كرامة الله «الشخصية» هي، بطبيعة الحال، الفكر اليهودي، تستلزم «خلاص إسرائيل»، ولو لم يحصل ذلك، فإنّ اسمه يُدنّس، وشارون اقترف خطيئة التدنيس.

> الله بموجب عقيدة يهودية صهيونية كهذه «شريك» في الأرض و«شريك» في القرارات التي تُتخذ بشأنها. كما أنّ «كرامته» مرتبطة بها وبـ«دولة إسرائيل» وبخلاص شعبها... هل يمكن تصوّر فكر دينيّ غيبيّ أكثر خطورةً وهذياناً؟

لدينا، في المقابل، قَرَنٌ يقرّ بأنّ هذا الفكر الخلاصيّ يشكّل التهديد الأكبر لكيان سُمّي «إسرائيل». إنّه رأي المفكّر اليهوديّ المعاصر ديفيد هارتمان، مؤسّس «معهد هارتمان للسلام» في القدس، مؤكّداً ضرورة عودة الشعب إلى أرض الواقع إذا لم يكن يريد تدمير نفسه (تماماً كما يفعل بنيامين نتنياهو وزمرته اليمينيّة الفاشية المتطرّفة بمعتقدها الدينيّ الخرافيّ)، معتبراً أنّه «ينبغي استبعاد الله من التاريخ إذا غدت القومية مع ولادة إسرائيل هي الخلاصيّة الجديدة، فانتقلت هالة القداسة بذلك، بكل ما تتصف به من عظمة وآلام، إلى الدولة». مضيفاً أنّ «إسرائيل ليست الأمة الوحيدة التي تؤمن بأنّ سلطتها مقدسة، وليس كلّ مواطنيها من المؤمنين بأنّ سلطتها مستمدّة من السماء». ويضيف: «لهذا السبب تحديداً أرى أن إسرائيل تعطينا بعداً دراميّاً خاصاً عند التفكير في القومية في العالم الحديث، فشعبها يؤمن بأنّ الله خلع رداءه عليه، وهو يصارع أحياناً لأطّراح هذا الرداء، غير أنه يفشل في ذلك تكراراً، إذ ألقت الخلاصية بضوئها السماويّ على ولادة إسرائيل طوال مدة تنامي الصهيونية البطيء روحاً وفكرة، لاعقةً حوافّ فكرها».

كان هدف روّاد الصهيونية العلمانية الأوائل فصل الصهيونية عن المعتقدات الدينية الخلاصية

الانحطار من الخطير في هذا الفكر الخلاصيّ (أقول الهذريّ الهلوسيّ) هو أنه يترافق مع الخوف الدائم من «الكارثة» والشعور المتواصل بأنها قادمة. لماذا؟ لأنها جزء من «اللحظة الإلهية»! النظرة الخلاصية إلى تاريخ العالم هي أنّ الشعب اليهودي لا بدّ من أن يعيش على حافة السكين، فهذا جزء من طبيعة الأشياء. والإدهى في المسألة أننا لا نؤثّر على الصهيونية عبر اتّهامها بأنها تقوم على مجموعة من الأساطير. كما أن قول المعادين للصهيونية إنهم لا يستهدفون اليهود لتافهي تهمة معاداة السامية هو أيضاً غير مفيد بالضرورة. ليس ثمة منطقة وسطى بين الصهيونية ومناهضتها بالنسبة إلى الإسرائيلي، فإما ينتمي إليها أو يهاجمها، فهي حركة قادرة على جعل نفسها حركة مقدسة، هدفها وقوتها لدى أتباعها مؤيّدان من السماء. أمّا مناهضوها، فيعتبرون المقدّس هو الوهم الذي تقوم عليه النزعة التدميرية في الدولة الإسرائيلية.

تعي الصهيونية منذ مؤسسيها الأوائل أنّها خَرْقٌ للواقع ووهم، ومع ذلك تمضي قدماً بوهمها. حاييم وايزمان نفسه قال في اجتماع صهيونيّ في باريس عام 1914: «من حسن حظ الصهيونيّ أنّه يُعتبر مجنوناً. فلو كنّا طبيعيين لما فكرنا في الذهاب إلى فلسطين ولبقينا حيث نحن مثلما يفعل الناس الأسوياء». لا كلام أوضح. يقول فرويد: «تواجه عملية الكشف عن العُصاب الجماعيّ صعوبة خاصة. فنحن نبدأ في حالة العُصاب الفردي من المضاهاة بين المريض وبيئته التي نفترض أنّها السويّة. أمّا الجماعة التي يعاني جميع أفرادها من الخلل نفسه، فلا يمكن وجود خلفية كهذه تُنسب إليها». اقترب فرويد من القول إن الجماعات تتصف بالجنون بطبعها. غير مخطئ بالتالي من يعتقد متيقّناً، مثل كاتب هذه السطور، أنّ المجتمع الإسرائيلي مصاب بالعصاب والجنون الجماعيَيْن، ففي هذا الاعتقاد حقيقة علمية تطوّرت أيضاً بعد فرويد.

عام 2002 أظهر استطلاع للرأي في الكيان الصهيونيّ أن أكثر من 80% من الإسرائيليين يريدون التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، وأكثر من 80% يؤيّدون سياسات شارون الوحشية لإعادة احتلال غزة والضفة الغربية (لا يمكن شيئاً إبدالُ اسم شارون باسم نتنياهو). ينبغي تخصيص جائزة مالية كبرى لمن يستطيع تفسير هذين الرقمين ضمن استفتاء واحد! أين الغرابة وقد كتب أوري أفنيري، النائب السابق في الكنيست والذي ينتقد سياسات بلده المحتلّ: «إننا بلد يعاني من انفصام الشخصية. لا بدّ من العنف. لا بدّ من السلام».

الصهيونية، بما فيها العلمانية، مشرّبة بالخلاصيّة في كل ناحية من نواحيها. حتى تيودور هرتزل، الملحد المعلن، وصفه مارتن بوبر بأنّه «يحمل ملامح المخلّص ونظرائه»!

وبعدما كان هرتزل يُظهر تواضعاً كاذباً حيال كلام مماثل، إلّا أنه نزع ذات مرة قناع التواضع الزائف عن وجهه وقال: «سأتيكم بالخلاص». ووصف عام 1919 لكاتب سيرته روبن برينن حلماً راه في سنّ الثانية عشرة على النحو الآتي: «اخذني المخلّص في حضنه وطار بي على أجنحة سماوية. والتقينا موسى على غيمة مضيئة ونادى المخلّص موسى قائلاً: دعوتُ لهذا الطفل. وقال لي: اذهب وقل لليهود إنني سوف آتي قريباً وأعمل أعمالاً عجيبة لشعبي وللبشرية جمعاء!» وقد احتفظ هرتزل بهذا الحلم لنفسه سنوات طويلة «ولم يجرؤ على البوح به لأحد» بحسب كاتب السيرة. كانت تلك شطحة من أشدّ شطحات هرتزل الهلوسيّة، وهو المصرّح في أواخر حياته: «يقول شعبنا إنني المخلّص. أمّا أنا، فلا أعرف ذلك، فأنا لست لاهوتياً». كان هرتزل واتباعه في تنافس غيبيّ هذياني، خلاصيّ بامتياز.

كان هدف روّاد الصهيونية العلمانية الأوائل فصل الصهيونية عن المعتقدات الدينية الخلاصية، وفي هذا الشأن كتب ماكس نورداو، التلميذ والرفيق المفضل لهرتزل، عام 1902: «إنّ الصهيونية الجديدة التي وُصفت بأنها سياسية تختلف عن الصهيونية القديمة ذات النزعة الدينية الخلاصية لناحية أنّها لا ترضى بالغيبيات ولا تربط نفسها بالخلاصية». تمثّلت الصهيونية الفكرية في تحويل الخلاص من السماء إلى الأرض، إذ لم تكن تتوقع تحقّق «العودة إلى فلسطين» بمعجزة، بل تسعى إلى تحقيق ذلك بجهودها هي. بيد أنّ آثار النزعة الخلاصية، حتى بصيغتها المتطرفة، لم تمنع من لغة أولئك الذين كافحوا لهزيمتها أكثر من الآخرين، وبلغت شدّة هذه العلاقة حدّاً يدفع إلى التساؤل عمّا إذا لم تكن من القوة والعمق إذ تظلّ محاولات كبتها جزئية، ومن ثَمّ فاشلة، للاستيلاء على كامل الأرض، يتوسّل المحتلون الصهاينة المعتقد الديني الغيبيّ الخرافيّ الخلاصيّ، ولا فرق بين مدّيّن وعلمانيّ. الكلّ أسرى «الوعد الإلهي» المزعوم.

* كاتب وأكاديمي لبناني

توتر في القرن الأفريقي: أسبابٌ ومآلات

عبد المنعم علي عيسى *

لا يضيف إعلان إثيوبيا، يوم الثلاثاء 27 آب المنصرم، عن «انتهاء أعمال البناء الخرساني لسد النهضة، والانتقال إلى مرحلة التشغيل»، جديداً إلى قضية ذلك السد البادئة عام 2011 والماضية نحو حالة مدّ وجزر كانت أديس أبابا تديرها بحرفية عالية انطلاقاً من معايرتها للحمولات التي يعاني منها الظهير المصري المثقل بالكثير من هذه الأخيرة، وإن كان الفعل لا يقتصر فقط على تلك «الحمولات». فمصر، من الناحية الجيوسياسية، هي دولة دور لا دولة موارد. وبمقدار ما ينطلق «صانع القرار السياسي» بالقاهرة من تلك القراءة بمقدار ما يلعب دور «الجرافة»التي تفتح الطريق أمام تواتر الموارد. والشاهد هو أن قاهرة عبد الناصر استطاعت، عبر تفعيل ذلك الدور عبر الدوائر الثلاث (العربية والأفريقية و«عدم الانحياز»)، أن تنجز الكثير وعلى رأسه «السد العالي» الذي لا يزال المنجز الأهم ممّا حققته مصر في القرن الأخير من تاريخها، وأهمية ذلك سوف تتكشف مع الإعلان النهائي عن اكتمال «سد النهضة» المقدر له أن يحصل في الأسبوع الثاني من شهر أيلول الجاري.

منذ إعلان إثيوبيا عن نيّتها بناء سدّ على النيل الأزرق، أكبر روافد نهر النيل، شهر شباط 2011، استناداً إلى دراسة صادرة عن «مكتب الاستصلاح الأميركي» (USBR)، كانت الرؤية المصرية قد وضعت الفعل في سياق «التهديد الوجودي» لها ولكيانها. ولربما كان في الأمر ما يدعو إليه، فمصر تعتمد على مياه النيل لتغطية 97 % من احتياجاتها المائية. قديماً قال المؤرخ الإغريقي هيرودوت عبارته الشهيرة «مصر هبة النيل»، والفعلُ، من حيث النتيجة، كان يسعى إلى تغييب ما وهبه النيل لمساحة جغرافية تتعدّى المليون كيلومتر مربع ويعيش عليها، راهناً، 112 مليون نسمة، مع تسجيل نقطة مفادها أن هذا الثقل الديموغرافي المصري كان على الدوام الأول عربياً والثالث أفريقياً، فيما ترتيبه العالمي كان يقع ما بين الرابع عشر والعشرين.

على مدى عقد، أصدرت القاهرة عشرات البيانات التي كانت تطالب أديس أبابا عبرها بـ«العودة إلى التفاوض، والوصول إلى حل توافقي»، الأمر الذي لم تخرج عن سقوفه حتى بُعيد إعلان الأخيرة عن «انتهاء أعمال البناء الخرساني للسد» السابق الذكر. والراجح هو أن القاهرة لم تكن تدرج في حساباتها موازين القوى الدولية المحيطة بـ«إعلان المبادئ» الموقّع بين الطرفين شهر آذار 2015، والذي يقضي بـ«تسوية النزاعات عبر التفاوض وفقاً لمبدأ حسن النوايا»، ويخلص للقول بأنه «إذا لم تنجح الأطراف فيمكن إحالة الأمر إلى عناية رؤساء الدول أو رؤساء حكوماتها». فالاتفاقيات لا تحميها البصمات أو التواقيع، أو «حسن نوايا» الموقعين عليها، بل تحميها موازين القوى القائمة ما بين الموقعين، وكذا موازين القوى على ضفتَي الصراع راهناً، وفي المديين الأقرب فالأبعد. أيٌّ معنى بقي لاتفاقية «بالما»، الموقعة بين الاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة عام 1945 بحلول عام 1991، العام الذي شهد الإعلان عن تفكّك «حلف وارسو»؟

يفسّر الصمت الذي انتهجته القاهرة، بُعيد إعلان أديس أبابا سابق الذكر، على أنها ترى أنّ الدخول في نزاع عسكري مع هذه الأخيرة أمرٌ لا تبيحه الوقائع ولا المعطيات المترافصة على ضفتَي النزاع. ولا شك أن القاهرة تأخذ في حساباتها أن «الدراسة» التي استندت إليها عملية بناء السد صادرة عن جهة أميركية رسمية، ولذلك اعتباراته. وتأخذ أكثر التقارير التي نشرها موقع «ديبكا» الإسرائيلي عام 2019 عن «تزويد إسرائيل لإثيوبيا بمنظومة دفاع جوي طراز سبايدر - MR لحماية السد». ولذا فهي اختارت، على الأرجح، سلوك الصدام غير المباشر، أو عبر الاستثمار في خصومات إثيوبيا التي شهدت مطلع العام الجاري محطّة مهمّة كانت قد تمثّلت في توقيع أديس أبابا اتفاقاً مبدئياً مع «أرض الصومال» الانفصالية يقضي بتأجير هذه الأخيرة للأولى ميناء بربرة في مقابل «وعد» إثيوبي يقضي باعتراف، محتمل، باستقلال «أرض الصومال» عن وطنها الأم، أو على الأقل الاعتراف بحكم ذاتي لا شك أنه سيفضي في النهاية إلى النتيجة الأخيرة عينها. والشاهد هو أن إثيوبيا كانت صعّدت من مواقفها بُعيد فشل جولتَي التفاوض ما بينها وبين مقديشو، الحاصلتين في أنقرة شهر تموز المنصرم، بتعيين مندوب لها بـ«أرض الصومال» بدرجة سفير في اليوم الأخير من شهر آب الماضي، وذاك مؤشر لا تخفى دلالاته.

مع تعثّر مفاوضات أنقرة وقبيل الإعلان عن فشلها الذي كان واضح المعالم، سعت القاهرة إلى توقيع «بروتوكول أمني» مع الصومال في 14 آب، ولم تتأخر مفاعيل الخطوة طويلاً فقد أعلنت صحيفة «الصومال الجديدة»، يوم 27 آب عن «وصول طائرتين عسكريتين مصريتين إلى مطار آدم عدي بمقديشو، وعلى متنهما مساعدات عسكرية وضباط»، وفي اليوم التالي لذلك الإعلان قال علي عبدي أوراي، السفير الصومالي لدى القاهرة، إن هذه الخطوة تمثّل «تمهيداً لمشاركة مصر في قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي (أميصوم) التي من المقرر أن تحل محل بعثة الاتحاد (أتميس) بحلول شهر كانون الثاني 2025».

تشير الخريطة الجغرافية لإثيوبيا إلى وضعية «الحبيس البري»، لجهة انعدام وجود منفذ بحري يصلها بالبحر الأحمر، وهو الحلم الذي ما انفك يراودها منذ أن تأسّس كيانها بشكله الحالي، الأمر الذي يفسر سعيها إلى التقارب مع إقليم انفصالي، يمكن له أن يحل لها تلك العقدة، رغم أن الفعل ينطوي على محاذير عدة قد ترمي بأثقال من النوع الذي لا تحتمله منطقة القرن الأفريقي المتمثلة بعوامل الانفجار: بدءاً من السودان المشتعل بحرب لا يبدو أنها ستجد حلولاً لها عمّا قريب، مروراً بمصر التي تشهد راهناً حالة من اللاستقرار بفعل حرب غزة وحمولات الاقتصاد الذي يزداد تعثراً يوماً بعد يوم، وصولاً إلى الصومال الذي باتت على وشك الدخول في أزمة قد تفضي، وفقاً لتراصفات القوى من حولها، إلى تحولات جيوسياسية شديدة التأثير في موازين القوى القائمة في المنطقة برمتها.

لكن في المقلب الآخر، تبدو الحسابات الإثيوبية من النوع الذي يستحق التوقف عنده، فمصر هي الأخرى «حبيسة» أمر أشد خطورة في مفاعيله من «البر»، فـ«كامب ديفيد» صُمّمت أصلاً للدفع بمصر وراء حدودها وانكفائها بدرجة تجعلها بعيدة

طوفان الأقصى

شدّ وجذب داخل إسرائيل
الجيش يستنهض الجمهور: طالبوا بصفقة!

عودة التفاؤل المصري... رغم الانسداد

القاهرة - الأخبار

بعد الاجتماعات والاتصالات المكثّفة التي جرت خلال اليومين الماضيين، تترقّب القاهرة موقفاً أميركياً «أكثر وضوحاً»، من شأنه «تسليط ضغط إضافي على إسرائيل»، من أجل استكمال مسار المفاوضات والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق نار في قطاع غزة. ورغم إرجاء زيارة وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، والتي كانت مقرّرة الأسبوع الجاري، تصاعدت الآمال المصرية بالتزامن مع سلسلة زيارات أجراها مسؤولون أوروبيون سياسيون وأمنيون إلى المنطقة، ومن بينها إلى القاهرة ومعبر رفح، في وقت يتردّد فيه أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، يعتزم القدوم إلى المنطقة في زيارة ستكون الأخيرة له كرئيس، على أن يجتمع مع القادة العرب في عمّان أو القاهرة، وهو ما لا تزال ترتيباتها «في مراحلها الأولى»، بحسب مصادر مصرية تحدّثت إلى «الأخبار».

وفيما لم يُحدّد حتى الآن أي موعد لاستئناف المفاوضات، على رغم إجراء لقاءات منفردة واتصالات في محاولة لتقريب وجهات النظر، يؤكّد مسؤول مصري مخضرم في ملف المفاوضات منذ بدايته، أن «الأمور لا تزال تراوح مكانها، ولا يوجد جديد يمكن البناء عليه لعقد اجتماعات بهدف الوصول إلى تهدئة». ووفق المصدر، فإن المسؤولين الأميركيين تحدّثوا إلى نظرائهم المصريين، في اتصالات جرت خلال اليومين الماضيين، عن «ضيق أميركي من عدم التوصل إلى أي جديد مع الإسرائيليين، وسط استمرار سياسات فرض الأمر الواقع وتنفيذ استهدافات ضخمة في غزة». وفي المقابل، حذّر المسؤولون المصريون من أن «يؤدي استمرار التصعيد إلى اشتعال الأوضاع في لبنان»، علماً أن هؤلاء أجروا اتصالات مع سياسيين إسرائيليين، خلال الأسبوع الماضي، ضمن ما سمّوها «محاولة التوسّع في خلق قنوات ضغط في الداخل على حكومة بنيامين نتنياهو».

بشكل واضح وصريح، ومن دون مواربة أو عبر تسريب، نشر الجيش الإسرائيلي، أمس، مقطع فيديو، من تصويره وإخراجه، للنفق الذي عُثر فيه على الأسرى الإسرائيليين الستة، مقتولين، قبل نحو أسبوعين. وكان آثار مقتل الأسرى غضب شريحة واسعة من الجمهور الإسرائيلي، ودفعها إلى التظاهر في الشوارع، وتنفيذ إضراب قاده «الهستدروت»، الأمر الذي شكّل ضغطاً حقيقياً على رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وإن لم يكن كافياً لدفعه إلى تليين شروطه، والتوجّه إلى مفاوضات جدّية تنتج صفقة.

إلا أنه أمس، عاد الجيش الإسرائيلي، بما يمثّل من مستوى أمني يقف على رأسه وزير الحرب، يوآف غالانت، ورئيس هيئة الأركان، هرتسي هاليفي، وكذلك قادة الأجهزة الأمنية، لينكأ في حادثة مقتل الأسرى الستة، في محاولة واضحة لإعادة إثارة الجمهور ضد الحكومة، ودفعه إلى تصعيد الضغط عليها للتوصّل إلى صفقة تبادل ووقف لإطلاق النار مع حركة «حماس»، خصوصاً أنه بات واضحاً للجميع أن الصفقة أصبحت أكثر بعداً، وأن المفاوضات شبه مجمّدة، وأنه ليس لدى الأميركيين ما يقدّمونه من مقترحات تفاوضية، أكثر مما قدّموه سابقاً، وفشلوا في تمريره. وفي هذا السياق، رأت «القناة 12» الإسرائيلية أن «تصوير وإخراج هذا الفيديو من قبل الجيش الإسرائيلي هما دليل واضح على الضغط الذي يريد قادة الأجهزة الأمنية ممارسته على المستوى السياسي في إسرائيل، وتحديداً على نتنياهو من أجل إبرام صفقة مع حماس»، مضيفة أن «الجيش يتطلّع إلى التأثير على الجمهور الإسرائيلي للتأثير على الحكومة لإبرام صفقة».

وخلال مؤتمر صحافي، عرض المتحدث باسم جيش العدو، دانيال هاغاري، مقطع الفيديو الذي يُظهره هو نفسه داخل النفق الذي عُثر فيه على الأسرى الستة. وقال هاغاري إن «الجيش لم تكن لديه معلومات عن مكان وجود الأسرى الستة في رفح أثناء العملية العسكرية»، مضيفاً أن «الأسرين أغلقوا النفق بعد قتل الأسرى». وأوضح هاغاري أن «الجيش الإسرائيلي استخدم آليات للحفر في الأرض على عمق 20 متراً، حتى عثر على النفق الذي يبعد حوالي 700 متر فقط عن المكان الذي احتُجز فيه (الأسير السابق) فرحان القاضي». كما أفاد بالعثور على «أدوات لإقامة طويلة وكميات كبيرة من الماء والطعام داخل النفق».

وأثار الفيديو موجة غضب بين عائلات الأسرى الإسرائيليين، حيث قالت «هيئة عائلات الأسرى» إن «فيديو النفق الذي عُثر فيه على جثامين الستة يقتضي التظاهر لإعادة الأسرى»، مشيرة إلى أن «صمت وتقاعس رئيس الحكومة والوزراء لم يسبق لهما مثيل منذ إقامة الدولة». كذلك، نقلت إذاعة الجيش عن عائلة الأسيرة القتيلة، كرمل حات، قولها إن «قتل الرهائن في غزة كان بسبب الضغط العسكري»، وإن «ما يجب علينا فعله هو إعادة جميع الرهائن بصفقة». وفي المقابل، بدا لافتاً ما كشفت عنه «كان 11»، عقب عرض الفيديو، من أن «نتنياهو شكّل هيئة أمنية مصغّرة بدل مجلس الحرب الذي تم حلّه، من دون الإعلان رسمياً عن ذلك». وأوضحت القناة أن «الهيئة المصغّرة تضمّ 6 وزراء إلى جانب بالإعداد والتنفيذ بشكل دائم للتشاور بشأن الحرب». وأضافت أنها «تضمّ (وزير المالية المتطرف بتسلئيل) سموتريتش، بينما يغيب عنها (وزير الأمن القومي المتطرف ليبرمان، قائلاً: «يجب أن نوقف بالانضمام إلى الاجتماعات».

(أ ف ب)

وعلى المستوى السياسي، تباينت ردود الفعل على فيديو النفق، حتى بين معارضي نتنياهو، ما يؤكد الانقسام العمودي في الكيان حول مسألة الأسرى والمفاوضات والصفقة، إذ قال زعيم المعارضة، يائير لابيد، إن «الصور المروّعة هي دليل مرعب ومؤلم على قسوة حماس غير المعقولة، ولكنها أيضاً ضوء أحمر وإنذار لضمير حكومة إسرائيل. إذا لم نفعل كل شيء من أجل الوصول إلى صفقة الآن، فإننا نحكم بالإعدام على الأحياء منهم». وأضاف: «لا يمكننا السماح لأنفسنا بمزيد من هذه الفيديوهات». وفي المقابل، علّق عضو الكنيست ورئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، قائلاً: «يجب أن نوقف جميع المساعدات الإنسانية لغزة اليوم. لا طعام ولا ماء ولا سجائر ولا وقود ولا بضائع. كل من كان له يد في الأمر، لا يجب أن يموت موتاً طبيعياً». وتوافق معه عن غفير الذي قال إن «فيديو الأسرى الذين قُتلوا في النفق صادم، ويجب وقف المساعدات وزيادة الضغط العسكري»، بينما قال رئيس حزب «يهودية التوراة»، الوزير يتسحاق جولدكنوبف، عقب بثّ الفيديو: «صوت دماء إخوتنا يصرخ إلينا من الأرض. سندعم أي اتفاق يتم تقديمه للحكومة». ومن جهته، اكتفى غالانت بالإشارة إلى أن «الفيديو يؤكّد أهداف الحرب التي يخوضها الجيش الإسرائيلي منذ عام تقريباً في غزة»، فيما امتنع نتنياهو ومكتبه عن التعليق حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

امتنع نتنياهو ومكتبه عن التعليق على فيديو النفق

أعاد وزير الحرب، يوآف غالانت، ترديد كلام المسؤولين الأميركيين حول مفاوضات صفقة التبادل، إذ قال لعائلات الأسرى إن «هنالك اتفاقاً على 90% من القضايا المطروحة في المفاوضات (...) لكنّ الـ10% المتبقّية صعبة»، ولذلك - بحسب زعمه - «المفاوضات حالياً عالقة لكنها لم تنفجر بعد». وفي السياق نفسه، أفادت قناة «كان» الإسرائيلية بأن «الآراء في الإدارة الأميركية تنقسم حول احتمال أن يؤدّي طرح مقترح الوساطة الأميركي إلى انفراج في المحادثات»، لكنّ «المسؤولين الأميركيين يقولون للمسؤولين الإسرائيليين: هذه المرّة نستطيع أن نقول إن حماس مسؤولة عن عدم التوصّل إلى اتفاق». وبحسب القناة نفسها، فإن «المصريين والقطريين، يتفقون على أن الخطر الذي تقوده الولايات المتحدة، والمتمثّل في تحميل حماس وحدها مسؤولية الفشل عن الصفقة، لم يكن في مكانه الصحيح». وهم يرون أن «إسرائيل تتحمّل جزءاً من المسؤولية»، فيما برأيهم «يمكن التعامل مع مطالب حماس ومحاولة تغيير أجزاء منها». كذلك، كشفت «كان» عن لقاء جمع رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن، والوزير الإسرائيلي السابق، بيني غانتس، بعائلات الأسرى الإسرائيليين، في باريس.

نهاية «التفاؤل» الأميركي: بايدن نحو الاستسلام لنتنياهو؟

بعد أشهر من التسريبات والتصريحات الأميركية التي أوحت لمن يتابعها، أكثر من مرة، بأن اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل والمقاومة في غزة أصبح قاب قوسين وأدنى، والتي كانت تنتهي، في كل محطة، بـ«خيبة أمل» أميركية، وظهور المزيد من «الفجوات» بين الطرفين، يبدو أن المسؤولين الأميركيين، أنفسهم، بدؤوا يتخلون عن «التفاؤل» الذي دابوا على بثّه طوال الأشهر الماضية. وظهر ذلك واضحاً في تصريحات هؤلاء لموقع «أكسيوس»، والتي أكدوا فيها أن البيت الأبيض «يعيد تقييم» إستراتيجيته حول صفقة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار، وأن كبار مساعدي جو بايدن يبحثون ما إذا كانت هناك أي جدوى من تقديم مقترح جديد، في «وقت تشتد فيه مواقف كل من حماس وإسرائيل صرامة». وفي حين يريد بايدن مواصلة الضغط من أجل صفقة، يعتقد مستشاروه، طبقاً للموقع، أن الاقتراح الجديد «لن يصل إلى أي مكان» في الوقت الراهن، وهو ما يتعارض مع التصريحات التي أدلى بها، في وقت سابق، كل من وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ومدير «وكالة المخابرات المركزية»، بيل بيرنز، حول أن الولايات المتحدة تستعد لتقديم مقترح نهائي ومحدث «خلال أيام». وأكد مسؤولون أميركيون آخرون أن مثل هذه الخطوة «ليست وشيكة»، فيما نقل الموقع عن أحد هؤلاء قوله: «إنها فترة صعبة. يشعر الناس في البيت الأبيض بالحزن والانزعاج والإحباط. ما زلنا نعمل لكننا لسنا على وشك تقديم أي شيء قريباً»، وإن الموقف «صعب».

ووضعت تلك المعطيات وما سبقها من مؤشرات ممائلة، المزيد من علامات الاستفهام حول السلوك الأميركي في المدة الأخيرة، والهدف منه. وفي هذا السياق، كتب المحلل توماس فريدمان، في مقال رأي نشرته «نيويورك تايمز» قبل أيام، مخاطباً جو بايدن: «سيدي الرئيس، من فضلك، أخبرني أن نتنياهو لم يعاملك كالأحمق. لقد أجريتَ محادثات متكررة معه، وكنت تُلحقها بتوقعاتك المتفائلة بشأن وقف إطلاق النار الوشيك في غزة، بيما كان هو يقوم بإخبار أتباعه شيئاً آخر كلياً». ويعتبر فريدمان أن هنالك قاعدة واضحة في الشرق الأوسط، وهي أن المسؤولين «يكذبون في الجلسات الخاصة، ويقولون الحقيقة لأنصارهم في العلن»، في إشارة إلى نتنياهو. ويرى أن «العقيدة» التي اعتمدها بايدن إزاء الحرب في غزة ضربت عمق «عقيدة بيبي»، والتي تقوم على بذل كل الجهود الممكنة لتجنب «أي عملية سياسية مع الفلسطينيين، قد تتطلب تنازلاً عن بعض الأراضي في الضفة الغربية، من شأنه أن يكسر تحالف نتنياهو السياسي مع اليمين المتطرف الإسرائيلي». لكن فريدمان ينبه إلى أن في حال كان بايدن ونائبته كامالا هاريس بحاجة إلى أي تذكير، بأن نتنياهو «ليس صديقاً لهما، وليس صديقاً لأميركا، والمثير للجدل أكثر من ذلك، أنه ليس صديقاً للرهائن الإسرائيليين في غزة». فإن مقتل الأسرى الإسرائيليين الستة، يجب أن يفي بالغرض، مشيراً إلى أن لنتنياهو مصلحة واحدة: بقاؤه السياسي الحالي، حتى لو كان هذا يقوض، على المدى الطويل، «بقاء النار الوشيك في غزة، بيما كان هو يقوم بإخبار أتباعه شيئاً آخر كلياً». ويعتبر فريدمان أن هنالك قاعدة واضحة في الشرق الأوسط، تضر بشكل خطير بفرص المرشحة الديموقراطية، وتعزز، في المقابل، فرص منافسها دونالد ترامب.

وفي الإطار نفسه، ذكر تقرير نشرته مجلّة «فورين بوليسي» أن المسؤولين الأميركيين مصرّون على إبرام صفقة لأنه «ما من خيار آخر لإنهاء الحرب»، وأن بايدن يريد الصفقة أكثر من نتنياهو «وحماس»، وهو ما يدفعه إلى التمسك بها. ونقلت المجلة عن أرون ديفيد ميلر، وهو «مفاوض سلام» سابق في الشرق الأوسط، قوله إن إدارة بايدن «تخاطر بتقويض مصداقيتها عبر وضع توقعات بحدوث اختراق كبير جداً». وتابع: «لست متأكداً من أنني شاركت في مفاوضات، أو رأيت مفاوضات يتم عبرها إخبار وسائل الإعلام مراراً وتكراراً عن توقعات بحدوث اختراق، من دون أن تكون هناك أي نتائج» في وقت لاحق. والظاهر أن «التخادل» الأميركي عن إيجاد حلول فعلية لبعض النقاط العالقة، يحول دون إبرام الاتفاق؛ ففي حين أصبح انسحاب القوات الإسرائيلية من معبر «فيلادلفيا» يشكل نقطة خلاف أساسية، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول أميركي قوله، في حديث إلى الصحافيين، الأربعاء، إنّ المقترح الأميركي لا يأتي على ذكر ممرّ المعبر، ما يعني أن واشنطن وإسرائيل تسعيان إلى تأمين وقف أولي لإطلاق النار «من دون إيجاد حل لهذه المسألة».

وضعت المعطيات الأخيرة المزيد من علامات الاستفهام حول السلوك الأميركي في الفترة الماضية

التأثير على الانتخابات

وبالعودة إلى مقال فريدمان، والذي ركز فيه على «دور» نتنياهو في الانتخابات القادمة، يشير المحلل الأميركي إلى أنه «لن يتفاجأ» في حال عمد نتنياهو إلى تصعيد الأوضاع في غزة، حتى يوم الانتخابات، لتصعيب مهمة الديموقراطيين، عبر إجبارهم على توجيه انتقادات حادة إلى إسرائيل ما سيفقدهم دعم اليهود الأميركيين، أو التزام الصمت وخسارة أصوات العرب الأميركيين. ويرجع ذلك، على الأرجح، إلى رغبة نتنياهو في أن يفوز ترامب، والإيحاء للأخير بأنه قادر على مساعدته لتحقيق الفوز. وفي حال فاز ترامب، قد يعمد نتنياهو، بحسب فريدمان، إلى الإعلان عن «انتصاره الكامل» ويوافق على وقف لإطلاق النار واستعادة مَن تبقّى من الأسرى، قبل أن يتخلى عن حلفائه الأكثر تطرفاً لدى إعادة ترشّحه، كي يضمن «إعادة انتخابه» من دونهم، على أن يكون برنامجه كالآتي: «حققتُ انتصاراً كاملاً في غزة، وصفّيتُ، مع ترامب، اتفاقاً تاريخياً بين إسرائيل والسعودية». ويختم فريدمان مقاله بالقول: «يفوز نتنياهو ويفوز ترامب، وتخسر إسرائيل، فيما ستظل غزة تغلي»، مختاماً: «ستكون إسرائيل دولة منبوذة أكثر من أي وقت مضى»، إلا أن نتنياهو سيفوز بولاية أخرى، «وهذا كل ما يهم».

(الأخبار)

قصة كمين

جنين - عصري فياض

هو نفسه المخيّم الذي ما زال يقاوم. لم يُسقط الراية. عرف البداية، ورغم ما جرى له لم يعرف النهاية بعد. بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على انطلاق شرارة الكتيبة الجنينية البكر، وعند كلّ محطة، تُبرز حكايا ليست من نسج الأقدار فقط، بل مؤشرٌ إلى دوام الروح رغم زحمة الراحلين والخسائر والجروح. الاجتياح الأخير، الأطول منذ أكثر من عقدين، والذي يحمل الرقم الخمسين في التاريخ الجديد لمقاومة الشعب الفلسطيني، شكّل التقويم الفاصل بين قرار امتلاك الزمام وانتظار السراب ووعود الأوهام. في هذا الاجتياح، كانت قصة الكمين في حارة الدمج، والذي نفذه مقاومان فقط، فأوجع العدو، وأوقع في صفوفه قتيلاً من الضباط وجريحَين.

النار لرفاف الدرب

«الحسم» و«الحربوش» لقبان لشابين في مقتبل العمر من المخيّم، انضما إلى المقاومة منذ أمد بعيد. والألقاب في هذا المخيم منتشرة بين الفتيان والشبان، وهي قادمة من موروث اجتماعي يبرز عبر التنشئة في البيت أو الحارات أو الأحياء. هذان المقاومان، كغيرهما، استنفرا بعد دخول قوة خاصة صهيونية إلى طرف المخيم الشمالي الغربي، وتصفية المقاومَين المطاردَين قسم جبارين وعاصم ضيايا، قرب مشفى جنين الحكومي. استعاد «الحسم» و«الحربوش» عهدهما بألّا يرتقيا إلا بعد أن يأخذا معهما بعضاً من الغزاة ثأراً لأصدقائهما ورفاق دربهما اللذين مضيا، وليكون لأرواحهما ثمن يُفتخر ويُحتذى به. انتظرا الغزاة في الحي الغربي حتى صباح الأربعاء، فجاءهما خبر ارتقاء «الوهدان» و«الصوص» و«المنصور». وزاد عليه الخميس وليلته، ثم أتى الجمعة ليصل خبر ارتقاء «الحازم» (قائد كتائب عز الدين القسام) و«المشارقة» (قائد كتائب شهداء الأقصى) و«أبو الجاسر» (عضو كتيبة جنين). لقد زاد حمل النفس، ولا بد من الثأر.

فطائر الزعتر

طَرق «الحسم» باب أحد المنازل في الحيّ الذي كان فيه، فأطلت عليه سيدة خمسينية. كان الوقت قد تجاوز انتصاف الليل، فطلب منها أن تتصل بمن تعرفه في حارة الدمج، حتى يتأكدا من عدم توغل الغزاة المحتلين هناك، ففعلت وهي سعيدة بممارسة طقس من طقوس الحاضنة الشعبية لهؤلاء الأبطال. شدّا الرحال مع ساعات الفجر، وتسلّلا إلى حارة الدمج وما حولها، يخفيان أسلحتهما تحت معاطف طويلة وثقيلة حتى لا ترصدهما الطائرات المسيرة التي تسبح بكثرة في سماء المخيّم. وصلا عند الرابعة فجراً تقريباً، وشرعا في نداء خفي لسكان المنازل هناك. سمعهما أحد الشبان الذي كان لا يزال مستيقظاً يتابع الأخبار عبر مجموعات التواصل الاجتماعي، فأطل عليهما. سأله أحدهما: هل هناك جيش في هذه الحارة؟ قال: لا، فأجاباه: نشكرك، ومضيا إلى ذلك البيت الذي يعرفان دفئه. وجداه فارغاً فدخلاه وصمتا منتظرَين كامنَين. إحدى سيدات الحيّ أحست بهما، فظنتهما شابين تقطعت بهما السبل، وأنهما الآن، عند الثامنة والنصف، جائعان ويحتاجان إلى وجبة إفطار. فأرسلت إليهما مع طفلتها الصغيرة شطائر الزعتر، وعلبتين من المشروبات الغازية، وأوصتها بأن تقول لهما إنهما إذا أرادا التحرك نحو بيوتهما، فإنها ستساعدهما لأن جيش الاحتلال يتقدم نحو الحيّ. لكنّ الشابين أصرّا على البقاء في انتظار الهدف.

«الحسم» و«الحربوش» لقبان لشابين في مقتبل العمر من المخيّم، انضما إلى المقاومة منذ أمد بعيد

الكمين

المسافة بينهما وبين الجنود المتوغلين تقلّ كلّ دقيقة، وصوت إطلاق النار وإلقاء العبوات الصوتية ومقذوفات «الإنيرجا» الصادر عن السرية التي وكّلت بهذا الحيّ لا يتوقف. قضم أحدهما لقمتين من شطيرة الزعتر، وارتشف شربتين من علبة «الكولا»، بينما أبقى الآخر إفطاره كما هو من فرط شوق ما ينتظر. اقتربت السرية وأصبح ضباطها وعناصرها على مسافة صفر منهما، أي أقل من ثلاثة أمتار. شرعت في تمزيق «الشوادر» التي نصبها الشبان في الأزقة والطرقات لإعماء الطائرات المسيّرة، فأصبحت تحت مرمى فوهتَي «الحسم» و«الحربوش». ارتدى هذان الأقعنة السوداء، ودققا في عمق الهدف، فيما شريط رفاقهم الماضين يمرّ من أمامهم، ثم ضغطا على الزناد، وأوقعا ما أوقعا في اشتباك عنيف دام خمس دقائق، ثم انسحبا في الاتجاه المعاكس. ولحسن حظهما، كان هناك باب آخر للبيت، من الجهة الشرقية، فمضيا نحوه وتمكنا من الإفلات.

الشهادة

خرجا معاً يحذر نحو الجهة الشرقية من الحيّ يحذر شديد، حيث كانت معظم البيوت صامتة وكأنها مهجورة. سارا في زقاق في اتجاه الجنوب لمسافة ثلاثين متراً، ثم انعطفا غرباً بقصد الوصول إلى طلعة الغبس التي تفصل المخيم عن المدينة من الجهة الشرقية، وقبل أن يصلا إلى تلك الطلعة التي يفصلهما عنها بيتان هما بيت «أبو خلدون» وبيت «أبو مراد»، اكتشفهما قناصة الجيش المحتل الذين كمنوا سابقاً في بيت «أبو خلدون»، ليرتقيا بعد اشتباك قصير. لقد وفيا بالعهد، ولحقا برفاقهما حيث البيعة النشيد... بيعة «كتيبة جنين».

الاحتلال يجدّد عدوانه على طولكرم

تجدّد العدوان الإسرائيلي على مخيم طولكرم، ظهر أمس، ليسفر عن استشهاد شخصين وإصابة 10، حتى ساعات المساء، وذلك ضمن العمليّة العسكرية الواسعة في الضفة الغربية المحتلة، والتي بدأها العدو فجر الـ28 من الشهر الماضي. وفي التفاصيل، فقد اقتحمت قوات الاحتلال المدينة من جهتها الغربية بعدد من الآليات العسكرية، وسط تحليق مكثّف لطائرات الاستطلاع، ثم اقتحمت المخيم وأجبرت عدداً كبيراً من سكانه على الخروج من منازلهم، بدءاً من حارة المقاطعة جنوباً وحتى حارة المدارس شمالاً، فيما عمدت إلى إحراق عدد من تلك المنازل، وتدمير البنية التحتية وممتلكات المواطنين، ولا سيما في حارات: حمام، والشهداء، والمقاطعة، والرابعة، والبلاونة، والغانم، والمدارس.

كذلك، حاصرت قوات الاحتلال مستشفى «الإسراء التخصصي»، «ثابت ثابت الحكومي»، حيث تسلّلت قوات خاصة إليهما، وعرقلت عمل طواقم مركبات الإسعاف، ودقّقت في هويّات الداخلين والخارجين منهما، وأخضعت بعضهم للاستجواب. كما حاصرت مركز الإسعاف التابع لـ«جمعية الهلال الأحمر» في الحي الجنوبي للمدينة، قبل أن يداهم جنود العدو المقر، ويحتجزوا طواقم الإسعاف داخل المركز، ويعتقلوا مسعفَين اثنَين (أُفرج عنهما لاحقاً)، فضلاً عن استهداف أحد المسعفين بالرصاص الحي. أيضاً، حوصر طلاب داخل مدرسة تابعة لوكالة «الأونروا» لساعات، قبل نجاح طواقم الوكالة في إخراجهم، فيما منع الاحتلال، الأخيرة، من إجلاء 17 عاملاً لديها عالقين في إحدى عياداتها.

في المقابل، وفور اكتشاف وحدة خاصة إسرائيلية داخل المخيم، خاضت «سرايا القدس - كتيبة طولكرم» اشتباكات عنيفة معها، تخللها إطلاق زخات كثيفة من الرصاص وتفجير العبوات المتفجّرة في مختلف المحاور. وفي محور البلاونة، أعلنت «السرايا» تفجير عبوة ناسفة مُعدّة مسبقاً في آلية عسكرية، فضلاً عن استهداف قوة راجلة من المشاة في محور الغانم، مؤكّدة تحقيق إصابات مباشرة في الاستهدافين. ومساءً، أفادت «الكتيبة» بخوض مقاتليها «معارك ضارية برفقة مقاتلي شعبنا، مع قوات العدو المقتحمة في محور المربعة»، وتحقيق إصابات مباشرة.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

كذبة «المناطق الآمنة»
العدوّ يلاحق الغزيّين في خيامهم

غزة - **يوسف فارس**

شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية، فجر أمس، ثلاث غارات على الأقل، استهدفت فيها نحو 20 خيمة تؤوي نازحين في منطقة مواصي خانيونس المكتظة بعشرات الآلاف من الأهالي، والذين لجأوا إليها منذ بداية الحرب على قطاع غزة باعتبارها من «المناطق الإنسانية» الأكثر أمناً في القطاع، ودُفعوا للانتقال إليها من قِبل جيش العدو نفسه. والواقع أنه لا جديد في هذا المشهد الهستيري؛ إذ إنها ليست المرة الأولى التي تقصف فيها طائرات مقاتلة بقنابل يتجاوز وزنها الـ 500 كيلوغرام من المتفجرات، خياماً مصنوعة من القماش. وفي مرات سابقة، قُتل النازحون حرقاً بعدما أشعلت الغارات نيراناً كبيرة في الخيام. وهذه المرة، أحدث القصف حفراً تجاوز عمقها الـ 9 أمتار، لتنشغل الطواقم المتخصصة ومعها المئات من المتطوعين في البحث عن جثامين الشهداء وأشلائهم.

> روايات متناقضة يسوقها جيش العدو تبريراً للمجزرة الجديدة

ووفقاً لإحصائية وزارة الصحة، فقد وصلت إلى المستشفيات جثامين نحو 19 شهيداً، وأكثر من 60 نازحاً من المصابين، فيما سُجّل عشرون آخرون في عداد المفقودين، الذين برجّح جهاز الدفاع المدني أن تكون جثامينهم قد تناثرت من شدة القصف، أو دُفنت على أعماق سحيقة في الرمال. وبحسب المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني، محمود بصل، فإن المنطقة المستهدفة تضم نحو 200 خيمة، يسكنها عشرات الآلاف من النازحين. وتسبب القصف بتخريب وتمزيق 40 منها، فيما طمرت الرمال عائلات كاملة، لتستمرّ عمليات البحث عن المفقودين حتى منتصف نهار أمس، وذلك بسبب عدم توفر أي إمكانات واعتماد فرق الإغاثة على العمل اليدوي.

ومع اللحظات الأولى للقصف، روّج إعلام العدو لرواية مفادها أن الجيش استطاع اقتناص صيد ثمين. وعقب ذلك، قدم جيش الاحتلال روايتين مختلفتين، الأولى أنه قصف مركز قيادة وسيطرة تابعاً لـ«كتائب القسام»، والثانية أنه استطاع اغتيال ثلاثة من القادة الفاعلين، يتضح من الأسماء التي نشرها لهم في بيانه الأخير، أن واحداً منهم كان قد أعلن عن اغتياله عدة مرات خلال الأشهر الماضية. وفي أبعاد المجزرة من الناحية الإنسانية، يقضي جيش الاحتلال على فكرة «المناطق الآمنة»، ويحوّل كلّ مناطق القطاع، حتى المكتظة منها بمئات الآلاف من النازحين، إلى ساحة قتال، وهو لا يتورّع عن استخدام قنابل ذات زنة كبيرة في استهداف الخيام المتلاصقة.

ويقول رامي أبو خالد، وهو أحد الناجين من المجزرة لـ«الأخبار»: «تبعد خيمتي عن الخيام المستهدفة أقل من 150 متراً. انهالت كميات كبيرة من التراب على رؤوسنا ونحن نيام، وانهارت الخيمة كلها فوق رؤوسنا، علماً أننا في المكان الذي لا تتوفر فيه أيّ من المقدرات الإنسانية، سوى ادعاء الأمان. تركنا منازلنا في شمال القطاع، والموت بلاحقنا حتى إلى الخيام». جدير بالذكر أن جيش الاحتلال كرّر قصفه خيام النازحين في عمق المناطق الآمنة، أكثر من 13 مرة، كانت أبرزها في منتصف تموز الماضي، حينما تسبّب القصف بالطريقة نفسها باستشهاد 90 فلسطينياً وإصابة المئات، وزعم العدو وقتها أنه اغتال قائد أركان «كتائب القسام»، محمد الضيف، وقائد «لواء خانيونس»، رافع سلامة.

مجازر العدو تتكرر في «المناطق الآمنة» التي طلبت قواته من النازحين التوجه إليها (أ ف ب)

الاحتلال يحارب حملات التطعيم: ممنوع إغاثة شمال غزة

غزة - **يوسف فارس**

لا تعكس مشاهد حملة التطعيم ضدّ مرض شلل الأطفال، والتي بدأت في شمال قطاع غزة، أمس، إلّا صورة منقوصة لواقع الحال؛ إذ لم يبدِ جيش الاحتلال أيّ تساهل إزاءها، في وقت يواصل فيه منع دخول الوقود اللازم لتشغيل المستشفيات في الشمال. وهو عاد، أمس، إلى اختلاق الأكاذيب والمزاعم حول وجود عدد من المسلحين في سيارات تابعة للمنظمات الدولية، لعرقلة السماح بعبور شاحنات الوقود عبر حاجز «نتساريم». ووفقاً لمصادر مطّلعة، فقد ترك جيش العدو قافلة الأمم المتحدة تنتظر الدخول لأكثر من خمس ساعات، بعدما كان قد أعادها عدّة مرات. وحين سمح بدخولها، ادّعى أن إحدى السيارات تقلّ مسلحين، واختلق حدثاً لعرقلة طريقها.

وفيما كان الأطفال في 177 مركزاً طبياً يتلقّون اللقاح، عقدت مستشفيات شمال وادي غزة مؤتمراً صحافياً، دقّت فيه ناقوس الخطر، محذّرةً من أن استمرار عرقلة إدخال الوقود سيهدّد حياة مئات الجرحى الذين تزدحم بهم أقسام المستشفيات وغرف العناية المركّزة. وبحسب المدير العام لوزارة الصحة، الدكتور منير البرش، فإن الاحتلال منع دخول قافلة الأمم المتحدة و«منظمة الصحة العالمية» المحمّلة بالوقود والأدوية، للمرّة الخامسة خلال أسبوع واحد. وقال البرش، في تصريحات صحافية: «سيعيق استمرار منع دخول الوقود حملة التطعيم في شمال القطاع، هذه ماساة، ومهزلة حقيقية يمارسها الاحتلال».

وحين بدأت الأمهات في التوافد، صباح أمس، إلى مراكز التطعيم، شرعت الطائرات الحربية في قصف مكثّف استهدف عدة مناطق. وكان من المقرّر أنها تدخل في نطاق الهدوء النسبي الذي سيترافق مع حملة التطعيم؛ إذ قصفت الطائرات الحربية مطعماً شعبياً في ساحة الشوا في حي التفاح في البلدة القديمة في غزة، ما تسبّب باستشهاد ستة مواطنين. كما قصفت تجمّعاً للمواطنين في شارع المنصورة في حي الشجاعية بالقرب من أحد مراكز التطعيم، فضلاً عن أكثر من خمس غارات نفّذها العدو على مناطق متفرّقة من القطاع، من دون أيّ اكتراث لما اتّفق عليه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مع المؤسسات الدولية، لناحية توفير وقت مستقطع بين عمليات القصف إلى حين تمرير حملة التلقيح.

وكان المكتب الإعلامي الحكومي قد حذّر من سياسة الاحتلال الرامية إلى تخريب حملة التطعيم من خلال قطع الوقود، مؤكداً، في بيان صحافي، أن الحملة التي ستستمرّ طوال ثلاثة أيام، بين العاشر والـ13 من الجاري، ويشارك فيها 230 فريقاً طبياً، و177 مركزاً ثابتاً، و31 مركزاً حكومياً، بالإضافة إلى 81 مركزاً كبيراً يعملون داخل مراكز الإيواء، و53 فريقاً متنقلاً، من المقرّر أن يعملوا على تطعيم 14 ألف طفل في محافظتَي غزة والشمال. لكن تلك الفرق ستكون بحاجة إلى إدخال الوقود لتشغيل السيارات اللازمة لنقل الفرق الصحية إلى نقاط التطعيم، كما أن هذه الفرق بحاجة إلى الهدوء الميداني الذي لا يلتزم به جيش الاحتلال. وجدير بالذكر أن وباء شلل الأطفال كان قد غاب عن القطاع لمدة 25 عاماً، وأعيد تسجيل أولى حالاته في وسط غزة أخيراً، ما استدعى تدخّل المنظمات الدولية لتنفيذ حملة التطعيم.

> حذّر المكتب الإعلامي الحكومي من سياسة الاحتلال الرامية إلى تخريب حملة التطعيم

«اصطياد» المسيّرات الأميركيّة: خطط واشنطن البديلة لا تعمل

الناطق باسم «البنتاغون»، بات رايدر، يتحدث عن الهجمات اليمنية على السفن (أ ف ب)

صنعاء - **رشيد الحداد**

تمكّنت الدفاعات الجوية التابعة لحركة «أنصار الله» من إسقاط مسيّرة أميركية من نوع «إم كيو 9» في محافظة صعدة، لتكون تلك هي المسيرة الثانية التي يتم إسقاطها في غضون ثلاثة أيام، والتاسعة منذ بداية المساندة اليمنية لقطاع غزة. ويبدو أن هذه الوتيرة لن تكون محتملة بالنسبة إلى واشنطن، التي قامت بشن غارات انتقامية استهدفت مدرسة في منطقة الجند في محافظة تعز، ما أدى إلى استشهاد طالبتين وجرح أخريات.

وقال الناطق العسكري لقوات صنعاء، العميد يحيى سريع، في بيان، إن «الدفاعات الجوية اليمنية تمكّنت من إسقاط طائرة أميركية بلا طيار من نوع إم كيو 9 نايتن، أثناء قيامها بأعمال تجسّسية وقتالية في سماء محافظة صعدة»، لافتاً إلى أن «الطائرة تُعدّ الثانية التي تم إسقاطها من قبل قوات صنعاء من النوع نفسه خلال 72 ساعة، والتاسعة منذ بداية معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس». ولم يذكر سريع نوع السلاح المستخدم في إسقاط الطائرات الأميركية، وخاصة أن هذا النوع من الطائرات ينفّذ أعماله في التجسّس والاستهداف من علوّ مرتفع جداً، وتستخدمه أميركا في إطار حروب الجيل الخامس وتعتمد عليه في فرض رقابة جوية في العديد من الدول. إلا أن تكرار سقوط تلك المسيّرات يعني فشل الخطة البديلة لواشنطن، بعد انسحاب بوارجها ومدمّراتها من البحر الأحمر تحت وقع الهجمات المكثّفة لقوات صنعاء البحرية.

وكانت قوات صنعاء قد تمكّنت، مساء السبت الماضي، من إسقاط طائرة من النوع نفسه، أثناء تحليقها في سماء محافظة مأرب.

وفي أعقاب تلك التطورات، سقط عدد من طالبات مدرسة يمنية للبنات في محافظة تعز، شهيدات وجريحات في غارات أميركية وبريطانية. ووفقاً للمكتب الإعلامي للسلطة المحلية التابعة لحركة «أنصار الله» في تعز، فإن الطيران الحربي الأميركي والبريطاني شنّ غارتين جويتين على مديرية التعزية في المحافظة، استهدفت إحداهما مكاناً قريباً من مدرسة «أم المؤمنين عائشة للبنات» في منطقة الجند، ما أدى إلى استشهاد طالبتين وإصابة سبع أخريات بجروح مختلفة، علماً أن الغارات المعادية تزامنت مع خروج الطالبات من المدرسة. وأكد المصدر أن الاعتداء الأميركي – البريطاني خلّف دماراً واسعاً في المباني المجاورة لمدرسة الجند، وفي أجزاء من المدرسة نفسها. وبعد ذلك، جدّد طيران العدوان تحليقه بكثافة فوق المنطقة، وخاصة فوق جامع الجند التاريخي والمباني السكنية المحيطة به، عدة مرات.

ودان رئيس وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام، الجريمة، واعتبر، في منشور له على منصة «إكس»، «استهداف مدرسة عائشة للبنات في منطقة الجند تصعيداً خطيراً يعكس حجم الإحباط الأميركي - البريطاني جراء الفشل في توفير الحماية للملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر». وأكد أن «هذه الجرائم الأميركية والبريطانية لن تثني الشعب اليمني عن مواصلة الدعم والإسناد للشعب الفلسطيني ومقاومته»، مضيفاً أن «اليمن متمسك بقرار إسناد غزة، وهو لن يتراجع عن هذا القرار المبدئي والأخلاقي قيد أنملة».

وفي المقابل، قال المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، إن بلاده تركّز بشكل خاص على «استهداف القدرات العسكرية للحوثيين»، والتي وصفها بالخطيرة وبأنها تشكل تهديداً للملاحة الدولية في البحر الأحمر، لافتاً، في حوار أجرته معه قناة «العربية» بالإنكليزية، إلى أن قدرات صنعاء العسكرية تراجعت، مضيفاً أن «بلاده لم تخسر المعركة البحرية مع الحوثيين»، وأن «واشنطن تنظر إلى انسحابها من البحر الأحمر على أنه مؤقت».

من جهتها، زعمت القيادة المركزية الأميركية تدمير منظومتين صاروخيتين ومركبة في المناطق التي يسيطر عليها «الحوثيون» في اليمن. ولم تذكر المنطقة التي جرى «تدمير» المنظومتين فيها، فيما تحدّثت أيضاً، في بيان نشرته عبر منصة «إكس»، عن تدمير طائرة بدون طيار للقوات اليمنية فوق البحر الأحمر.

> استشهاد طالبتين وجرح سبع في استهداف أميركي - بريطاني لمدرسة بنات في تعز

«الحريديون» يفشلون غالانت
أقل من 10% امتثلوا للتجنيد

بيروت حمود

اصطدمت محاولات تجنيد الشباب «الحريديم» في إسرائيل بفشل ذريع؛ إذ تكشّف، في جلسة داخلية حول هذا الشأن، أن من بين 3000 «حريدي» تلقّوا أوامر بالتجنيد الإلزامي، امتثل للأوامر أقلّ من 10% فقط. وتبيّن ذلك قبيل تقديم المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف -ميارا، اليوم، إلى «المحكمة العليا»، ردّها ذا الصلة، والذي سيتطرق إلى خطة وزارة الأمن بشأن إرسال أوامر التجنيد في المرات المقبلة. ووفقاً لصحيفة «إسرائيل اليوم»، فإن الجلسة التي انعقدت لصياغة ردّ حول القضية، حضرتها بهاراف -ميارا، ونائبها غيل ليمون، ورئيس شعبة التخطيط ومديرية القوى البشرية في الجيش، شاي طاييف، وممثل وزير الأمن والمستشار القضائي في وزارة الأخير.

وبحسب ما قاله ممثل الجيش في الجلسة، فإنه وفقاً لتصوّر رئيس الأركان، هرتسي هليفي، سيتم في المرّة المقبلة إرسال 5000 أمر لتجنيد «الحريديم»، من دون التفريق بين «حريدي» عامل، و«حريدي» طالب، باعتبار أن التجنيد يجب أن يطاول الجميع. ووفقاً للصحيفة، فإن 5000 «ليس رقماً عادياً»، وفي حال كان سيشمل طلاب «اليشيفوت» (المعاهد الدينية)، فمن شأن هذه الأوامر أن تُعدّ «كسراً للقواعد بالنسبة إلى الجمهور الحريدي»، الأمر الذي من شأنه أن «يقابَل برد فعل عنيف»، قد يستدعي انضمام فصائل أخرى في التيارات المتشدّدة إلى موجة رفض التجنيد. أمّا موقف المستشارة، فكان أنه لا ينبغي إرسال أقل من 3000 أمر إضافي، فيما ردّ ممثل وزير الأمن بأن موقف الأخير هو الاستمرار في فحص مسار إرسال الأوامر الأولية للوقوف على مكامن الخلل، واستخلاص العبر منها في المرّة المقبلة. وكانت الأوامر الأولى أُرسلت في آب الماضي، ورافقتها تظاهرات واحتجاجات أمام مكاتب التجنيد، ولا سيما في قاعدة «تال هشومير» حيث المكتب الرئيسي، تحت شعارات «نموت ولا نتجنّد».

وأتت التطورات الأخيرة المتصلة بهذه القضية، بعدما كُشف، قبل أسبوع، أنه بالرغم من الضغط من جانب المتشددين، سُجّل ارتفاع في عدد «الحريديم» الذين تجنّدوا للخدمة القتالية. ومع ذلك، «لا يزال الجيش بعيداً جداً عن تحقيق الأهداف التي وضعها» بهذا الخصوص، بحسب الصحيفة، التي لفتت إلى تجنّد 200 «حريدي» في الوحدات القتالية، بينهم 120 في كتيبة «نيتساح يهودا»، ونحو 40 آخرين في وحدات مخصّصة لـ«الحريديم» ضمن لواءي «المظليين» و«غفعاتي»، بينما البقية دخلوا في وظائف حربية أخرى. أمّا المعطى الأكثر إثارة للقلق بالنسبة إلى الجيش، فهو أن جولة آب تجنّد خلالها ما بين 300 - 400 «حريدي» فقط، ما يعني أن الجيش يستطيع في أحسن الأحوال تجنيد 1200 «حريدي» سنوياً، على اعتبار أنه في كل سنة ثمة ثلاث جولات، في حين أن وزير الأمن، يوآف غالانت، وضع رقماً طموحاً جداً، متمثّلاً في 4800 «حريدي» في السنة. وعلى الرغم من أنه من المتوقع أن يرسل الجيش أوامر تجنيد أخرى قليلة قريباً لوظائف تُصنَّف كـ«داعمة للقتال»، وأن يفتتح أيام تجنيد إضافية في الشهر الجاري، من المتوقع أن يواجه صعوبة في تحقيق الهدف السنوي الذي وضعه لنفسه.

وتعليقاً على ما تقدّم، رأت وزيرة الاستيطان والمهمات القومية، أوريت ستروك، أن المعطيات تثبت فشلاً في طريقة التجنيد الغريبة التي اختارتها وزارة الأمن، كان متوقّعاً من الأساس. وعزت هذا الفشل إلى «حمل السلّم بالعرض»، مشيرة إلى أن «الطريق الناجح لتجنيد الحريديم هو من خلال سن قانون بشأن ذلك في الكنيست»، ومتهمةً وزير الأمن بأنه «يقف وراء تعطيل جلسات سن القانون، بتفضيله تجنيد الحريديم بالقوة».

وعلى المقلب الآخر من الخارطة السياسية، انتقدت عضوة «الكنيست» من «إسرائيل بيتنا»، شارون نير، مسار التجنيد، مشيرة إلى أنه «عندما وضع الجيش هدف تجنيد 3000 شاب حريدي بناءً على معايير غير منصوص عليها في القانون، حذّرتُ في لجنة الخارجية والأمن من أن الطريقة خاطئة وستفضي إلى الفشل». وأضافت: «بدلاً من مواصلة تقديس التهرّب من الخدمة، على الجيش أن يعمل وفقاً للقانون، ويرسل الأوامر إلى جميع الشبان الذين بلغوا سنّ 18، لكي يحقق أهداف التجنيد الموضوعة ويمتثل لأمر الساعة».

شرطة الخيالة الإسرائيلية تقمع تظاهرة لشبان «حريديين» رافضين للتجنيد (أ ف ب)

تقرير

بزشكيان في العراق: على خطى إدارة رئيسي

طهران - **محمد خواجوئي**

يبدأ الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، اليوم، رحلته الخارجية الأولى، والتي تقوده إلى العراق، على رأس وفد رفيع، تلبيةً لدعوة نظيره العراقي عبد اللطيف رشيد، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني. ويبدو أن الإدارة الإيرانية الجديدة ماضية على طريق «تطوير العلاقات مع الجيران»، والذي شكّل دعامة السياسة الخارجية في عهد الرئيس الراحل، إبراهيم رئيسي. ووفق جدول أعمال الزيارة المرتقبة، سيلتقي بزشكيان، في بغداد، كبار المسؤولين العراقيين، قبل أن ينتقل إلى أربيل، مركز إقليم كردستان العراق، حيث سيجتمع إلى المسؤولين هناك، وبعدها سيزور مدن البصرة والنجف وكربلاء.

> تُعدّ القضايا الأمنية أحد المواضيع المطروحة على طاولة النقاش الإيرانية - العراقية

ووفقاً للسفير الإيراني لدى العراق، محمد كاظم آل صادق، فإن الزيارة ستشمل توقيع مسؤولي البلدين على اتفاقات اقتصادية وأمنية، كان مقرّراً التوقيع عليها إبّان عهد رئيسي. من جهته، قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في حديث إلى قناة «الفرات» العراقية، أمس، إن «اختيار الرئيس مسعود بزشكيان العراق، كأول بلد يزوره، يعكس عمق العلاقات الأخوية بيننا». وأضاف أن «العراق، بالنسبة إلى إيران أكثر من مجرّد بلد جار، هو بلد صديق وشقيق وتربطنا مشتركات كثيرة»، مؤكداً أن «أمن العراق واستقراره من أمن إيران، وعدوّنا مشترك، وهو الكيان الصهيوني».

وكانت العلاقات بين البلدين الجارين قد شهدت، خلال العقدَين الأخيرَين، مزيداً من التقارب، بعدما أصبحت إيران واحداً من أكبر الشركاء التجاريين للعراق، الذي يستورد الكهرباء والغاز من الجمهورية الإسلامية، لكنه، وعلى خلفية العقوبات الأميركية المفروضة على طهران، غير قادر على دفع مستحقاته للأخيرة، ما حوّل كيفية تسديد تلك المستحقات إلى واحد من الملفات المهمّة في العلاقات الثنائية بين البلدَين. وفي هذا الإطار، أكد نائب رئيس غرفة تجارة العراق، قبل نحو خمسة أشهر، أن لإيران 11 مليار دولار محتجزة لدى العراق، فيما سبق لطهران أن أعلنت أن بغداد مدينة لها بمبلغ قدره 9 إلى 11 مليار دولار. ويتمّ إيداع هذه المستحقات، بالدينار، في حساب شركة النفط الوطنية الإيرانية لدى المصرف العراقي للتجارة. وحتى صيف العام الماضي، كان يُسمح لإيران باستخدام أموالها لشراء السلع غير المشمولة بالعقوبات من العراق، لكن الإعفاءات الأميركية، في حزيران 2023، سمحت للجمهورية الإسلامية باستخدام أرصدتها لاستيراد المستلزمات الإنسانية من الدول الأخرى.

وإلى ما تقدّم، تُعدّ القضايا الأمنية أحد المواضيع المطروحة على طاولة النقاش الإيرانية - العراقية، ولا سيما أن انتشار المجموعات الكردية شبه العسكرية المعارضة لإيران، في إقليم كردستان العراق، والهجمات الإيرانية على معاقل هذه المجموعات، شكّلا أحد التحديات المهمّة في العلاقات بين البلدين، علماً أن الأخيرين وقّعا، في آذار 2022، خلال زيارة رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني آنذاك، علي شمخاني، اتفاقاً تعهّد العراق بموجبه بإزالة مقارّ المعارضة الكردية من المناطق الحدودية مع إيران، ونقلها إلى مناطق أبعد، على أن تنتشر مكانها قوات الحكومة المركزية. ووُضع الاتفاق المذكور موضع التنفيذ خلال العام ونصف العام الأخير، لكن ذلك تمّ بصورة متدرجة، تخلّلتها تقلّبات؛ جرى، خلال العام الماضي، نقل العناصر المنتمين إلى «الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني» إلى مناطق أخرى في إقليم كردستان، كما قامت حكومة الإقليم، الأسبوع الفائت وعشية زيارة بزشكيان للعراق، بنقل أعضاء حزب «كومله كردستان إيران» إلى منطقة جديدة تبعد نحو 70 كيلومتراً شمالاً عن مقر انتشارهم السابق. وفيما احتجّ هؤلاء على قرار نقلهم، فإن احتجاجهم لم يثمر جديداً، وخصوصاً أن الحكومة المركزية وحكومة كردستان تبدوان عازمتَين على تبديد الهواجس الأمنية لإيران. وتقول طهران إن «الموساد» الإسرائيلي ينشط في الإقليم، وهي قصفت مناطق هناك عدّة مرات، وآخرها في كانون الثاني الماضي، في أعقاب استهداف إسرائيل كبار قادة «الحرس الثوري» في سوريا، فيما أثارت هذه الهجمات توتراً في العلاقات على خطّي طهران - بغداد، وطهران - أربيل. غير أن الزيارة التي قام بها رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، لطهران في أيار الماضي، ومحاولاته رأب الصدع في العلاقات بين الجانبين، وطمأنة الإيرانيين إلى أن الإقليم لن يتحوّل إلى منطلق ضدّ الأمن القومي الإيراني، فضلاً عن الاستقبال الحارّ الذي تلقّاه من المسؤولين الإيرانيين، ولقائه المرشد الأعلى الإيراني علي الخامنئي، كل ذلك أفضى إلى فتح صفحة جديدة، وخفض منسوب التوتّر بين الجانبين.

سيلتقي بزشكيان، في بغداد، كبار المسؤولين العراقيين، قبل ان ينتقل الى اربيل (أ ف ب)

تقرير

هيكلة سجون «قسد»: أميركا ترتّب أوراقها في سوريا

الحسكة - **ايهم مرعي**

أعادت حادثة فرار خمسة من عناصر تنظيم «داعش»، أثناء نقلهم من سجن إلى آخر في الرقة، هذا الملف إلى الواجهة، حيث يُنتظر تحريكه لمعرفة المصير النهائي للمعتقلين من عناصر التنظيم لدى «قسد». وكان خمسة أفراد من الجنسيات الروسية والأفغانية والليبية قد تمكّنوا، الأسبوع الماضي، من الفرار من إحدى الآليات التي كانت تنقلهم من سجن «صوامع الرشيد» في الرقة، إلى سجن المدينة المركزي، قبل أن يعاد اعتقال اثنين منهم. وعلى هذه الخلفية، استنفرت واشنطن دورياتها في المدينة ومحيطها بحثاً عن الفارين الثلاثة، فيما أجرت قواتها زيارات ميدانية إلى سجون «التعمير» و«الأحداث» و«المركزي»، لسدّ أيّ ثغَر أمنية فيها، وذلك منعاً لفرار أعداد إضافية من السجناء. من جهتها، نفّذت «قسد»، تحت إشراف «التحالف»، عدّة مداهمات في أحياء مدينة الرقة وأريافها القريبة بحثاً عن الفارّين، واعتقلت شخصاً تشتبه في أنه قيادي في التنظيم.

وفيما لزمت «قسد» الصمت حيال الحادثة، أصدرت «القيادة المركزية الأميركية» بياناً أعلنت فيه «اعتقال القيادي في تنظيم داعش، خالد الدندل، بتهمة مساعدة عناصر فرّوا من السجن»، محذّرة من أن التنظيم «لا يزال يسعى بشكل رئيسي إلى تحرير عناصره المحتجَزين». يهدف إعادة تنظيم صفوفه». بدورها، أفادت مصادر ميدانية، «الأخبار»، بأن «قسد اعتقلت عدداً من العناصر بتهمة تسهيل فرار العناصر الخمسة»، مشيرة إلى أنها «تنفّذ يومياً مداهمات في عدد من أحياء وقرى وبلدات الرقة، بهدف البحث عن الفارين». وقالت المصادر إن «الأميركيين يضغطون لإعادة اعتقال الفارين الثلاثة، وهم: الروسي تيمور عبداش والأفغانيان شعيب العبدلي وعطال خالد زار»، لافتةً إلى أن «الزيارة الأميركية إلى السجون التي تضمّ عناصر من داعش في الرقة، هدفها اتخاذ إجراءات تضمن عدم تكرار ما حصل».

وهكذا، فإنه بعد أقلّ من أسبوع على حادثة الفرار، بدأت واشنطن تنفيذ خطّة لإعادة ترتيب المعتقلات المخصّصة لعناصر «داعش»، ونقلها إلى مناطق أكثر تحصيناً، وهو ما حصل بالفعل في كل من الرقة ودير الزور. ووفق مصادر مطّلعة، فإن «التحالف الدولي قام، السبت الماضي، بنقل أكثر من 90 من عناصر التنظيم من عدة جنسيات من سجن الرقة المركزي إلى سجن الثانوية الصناعية في مدينة الحسكة». ورجحت المصادر أن «يتم نقل أعداد إضافية من السجناء، وصولاً إلى إخلاء الرقة من كل عناصر داعش المحتجزين لدى قسد، ونقلهم إلى الحسكة». ويسعى «التحالف»، وفق المصادر، إلى «نقل سجناء التنظيم إلى مناطق تشهد وجوداً عسكرياً لقواته، أو قواعد عسكرية، كما هي الحال في سجنَي الثانوية الصناعية والحسكة المركزي، واللذين تتوسّطهما قاعدة سجن الثانوية الصناعية من قِبَل البريطانيين، بعد حادثة فرار المئات من عناصر التنظيم إثر هجوم لداعش على السجن في عام 2022». ورأت أن «عملية إعادة الترتيب تُعدّ مقدمةً لضغط متوقّع ستقوم به واشنطن في الفترة المقبلة على الدول التي لها رعايا في هذه السجون، للبدء في إجلائهم، أسوةً بمخيم الهول». وبحسب المصادر، فإن الولايات المتحدة «بدأت، على الأغلب، ترتيب أوراقها قبل الشروع في إجراءات تضمن إنهاء ملفّي السجون والمخيمات، تمهيداً للانسحاب من العراق في نهاية عام 2026، وهو ما سيعني انسحاباً ضمنياً من سوريا أيضاً».

ويُعدّ ملف سجناء تنظيم «داعش» لدى «قسد» واحداً من أعقد الملفات التي عجزت الولايات المتحدة عن إدارتها، على رغم مرور نحو ستة أعوام على هزيمة التنظيم عسكرياً. ووفق إحصاءات أميركية غير رسمية، يقبع نحو 65 ألف معتقل في سجون تديرها «قسد» بتهمة الانتساب إلى «داعش» والقتال في صفوفه، أو الانتماء إليه من دون رغبة، وآخرون بتهم تقديم مساعدات متنوعة له، بالإضافة إلى متهمين بالتعاون معه. ويقدّر عدد عناصر التنظيم المثبت اتهامهم بالانتماء بنحو 10 آلاف، أكثر من نصفهم من السوريين والعراقيين. ويرى المسؤولون الأميركيون أن «إعادة توطين وتأهيل ودمج هؤلاء السجناء أو محاكمتهم وسجنهم في دولهم الأصلية، أفضل حلّ لمنع عودتهم إلى التنظيم مجدداً». ولكن خبراء يقولون إن غالبية تلك الدول تنظر إلى الملف على أنه محاط بعقبات، من بينها فقدان الإرادة السياسية والإمكانات اللازمة للتحقيق مع المعتقلين ومحاكمتهم، وصعوبة جمع الأدلة المرتبطة بنشاطاتهم داخل تنظيم «داعش»، وصعوبة تخليصهم من الأفكار التي يؤمنون بها وتأثير ذلك على مهمة دمجهم مع مجتمعاتهم.

> يُعدّ ملف سجناء تنظيم «داعش» لدى «قسد» واحداً من أعقد الملفات التي عجزت الولايات المتحدة عن إدارتها

وعلى أي حال، فإن الملف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستقبل الوجود الأميركي في سوريا، فضلاً عن مستقبل «قسد»، ومدى جدية واشنطن في تنفيذ الانسحاب من العراق والمرتبط ضمناً بانسحابها من سوريا، والكفّ عن دعم خلايا «داعش» ضدّ الجيش السوري، أو استغلال الملفات المرتبطة بالتنظيم كالسجون والمخيمات، وضرورة البدء في تفكيك هذه الأخيرة تدريجياً، وإزالة أيّ خطر مستقبلي لها على أمن المنطقة.

من هؤلاء فسيشكّل ذلك خطراً شديداً على المنطقة وخارجها»، مضيفاً أن «العمل مستمرّ مع المجتمع الدولي لإعادة مقاتلي داعش إلى بلدانهم الأصلية». وتزامنت هذه التصريحات مع ما ورد في وسائل إعلام عراقية عن أن هناك توجّهاً لدى الحكومة «لاستعادة أمراء عراقيين من تنظيم داعش من السجون السورية التي تخضع لسيطرة قسد، بهدف معرفة مواقع المقابر السرية التي تضم آلاف الضحايا». ونقلت وسائل الإعلام تلك عن مصادر متعدّدة قولها إن «بغداد تحرّكت عبر واشنطن لمعرفة مصير 200 من قادة الإرهاب العراقيين ممّن هربوا من البلاد، بينهم قيادات بارزة متورّطة في سلسلة جرائم في عدد من المحافظات العراقية».

بغداد متفائلة بالزيارة: المصالح المشتركة أكبر

بغداد - **فقار فاضل**

يحلّ الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، في بغداد اليوم، في أول زيارة خارجية له منذ تسلّمه منصبه في نهاية تموز الماضي، في ظل تصاعد الصراع الإقليمي بفعل حرب غزة. والبلدان معنيان بشكل كبير ومباشر بتلك الحرب، إذ يمثّل العراق إحدى جبهات المساندة، وربما الأكثر إشكالية بينها نتيجة الاحتلال الأميركي، في حين تقود إيران المحور الذي يدعم المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. وكان بزشكيان أكد أنه يريد إعطاء الأهمية لتوطيد العلاقات مع دول المنطقة، ولا سيما العراق، وذلك استكمالاً لدور الرئيس الراحل، إبراهيم رئيسي، في ملف العلاقات الخارجية. كما أعلن السفير الإيراني في بغداد، محمد كاظم آل صادق، في نهاية آب الماضي، أن بزشكيان سيفتتح زياراته الخارجية بالعراق. وقال إن مذكرات التفاهم التي سيتم توقيعها في هذه الزيارة بخصوص الأمن والاقتصاد والطاقة، كان من المقرر أن يوقّعها البلدان خلال زيارة كان من المفترض أن يقوم بها رئيسي، مضيفاً أن الرئيس سيزور محافظة البصرة وأربيل إذا توافرت الظروف، بعد زيارة المراقد الشيعية المقدسة في كربلاء والنجف وبغداد. وبعد العراق، سيتوجه بزشكيان إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتلتزم بغداد وطهران باتفاقات وتفاهمات أمنية وسياسية واقتصادية مشتركة، كما تتشاركان الاهتمام بملفات عدّة أبرزها الوضع الإقليمي غير المستقر، وأيضاً الأحزاب الكردية المعارضة لإيران في شمال البلاد ومسألة تأمين الحدود. وفي هذا الصدد، يقول مصدر حكومي عراقي، لـ«الأخبار»، إنّ «الزيارة فيها ملفات مهمة للبلدين، وخاصة في الجانبين الاقتصادي والأمني، وغالبيتها تم الاتفاق عليها في زمن رئيسي قبل رحيله»، مضيفاً أن «هناك 30 اتفاقية ومذكرة تفاهم ستكون على طاولة السوداني وبزشكيان، في ما يتعلق بالاقتصاد والأمن والتجارة والمياه والغاز والكهرباء، وهذا ما يعزز إيجابية العلاقة بين العراق والدول المجاورة له». وفي ما يرتبط بالفصائل المسلّحة، يشير المصدر الحكومي إلى أن «الحكومة العراقية لديها أولوية في حماية البلد من الصراعات وعدم جرّه إلى أي خطر يهدّد أمنه، وذلك بالاتفاق مع جميع الأطراف، بما فيها إيران التي طلب منها السوداني تهدئة الفصائل المتحالفة معها في العراق».

> الحكومة العراقية لديها أولوية في حماية البلد وعدم جرّه إلى أي خطر يهدد أمنه

وفي السياق نفسه، ترى مصادر سياسية في بغداد أن اختيار الرئيس الإيراني، العراق، كأولى المحطات الخارجية، «يؤكد أن إيران حريصة بالدرجة الأولى على أمن أراضيها، ولا سيما من جهة إقليم كردستان، إذ لا زالت تشعر بالخطر من المعارضة الكردية الإيرانية المستقرة في أربيل». وتشير المصادر، في تصريحات إلى «الأخبار»، إلى أن «ملفات الأمن ستكون أولوية في الزيارة، وتعدّ بمثابة مراجعة للملفات الأمنية بين البلدين». ويلفت عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية، عامر الفايز، بدوره، إلى أن الرئيس الإيراني الجديد «يجد في العراق، الصديق الأقرب بالنسبة إلى إيران، لاعتبارات كثيرة، كما أن الهموم والتطلّعات مشتركة، ولدى العراق علاقات سياسية واقتصادية وأمنية ممتازة مع طهران، وفي الوقت الذي تريد فيه إيران أن تضمن أمنها وتضبط الحدود، فإن العراق هو الآخر يبحث عن استقراره». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «زيارة بزشكيان للعراق تمثل طفرة إيجابية مهمة في العلاقة بين البلدين»، معبّراً عن اعتقاده بأن «الزيارة ستحقّق نجاحاً للطرفين».

30 اتفاقية ومذكرة تفاهم ستكون على طاولة السوداني وبزشكيان (أ ف ب)

تقرير

بين شروط «النقد الدولي» والابتزاز الخليجي: مصر لا تجد مهرباً

القاهرة - **الأخبار**

رغم محاولة الحكومة المصرية الإيحاء بانتهاء الأزمة الاقتصادية، إلا أن تحركاتها تعبّر بوضوح عن مآلات تطبيق الأجندة المفروضة عليها من قِبل «صندوق النقد الدولي»، وسط غياب أي خطط إنتاجية. وفيما تواصل الحكومة تطبيق روشتة «النقد الدولي» لضخ الشرائح المقبلة من القرض المُتفق عليه، والذي يبلغ 8 مليارات دولار، فهي لا تزال توجّه الأموال نحو سداد القرض القديم وفوائده، فضلاً عن تنفيذ ما تسمّيه «إصلاحات اقتصادية»، من خلال التخفّف من أعباء دعم السلع، والاقتطاع من الضرائب وعائدات الميزانية المتوافرة من أجل السداد للجهات الدولية. وبموجب البيانات الرسمية في موازنة العام الحالي والتي تنتهي في 30 حزيران/يونيو المقبل، فإن مخصّصات الإنفاق على معظم بنود المصروفات ارتفعت بنسب بلغت حوالي 20%، ما عدا مدفوعات فوائد الديون التي زادت بنسبة 63%، مستحوذةً على نحو 91% من حصيلة الضرائب المتوقّعة، بحسب تحليل إحصائي قدّمته «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، وهي منظمة حقوقية مستقلة.

ورغم تخفيف القيود التي فرضها «الصندوق» على الحكومة، عبر إتاحة فترة أطول لتنفيذ إجراءات رفع الدعم، تتزايد الضغوط الخليجية على مصر لتنفيذ عمليات بيع للأصول لدول الخليج بأقل من قيمتها الحقيقية، في استغلال واضح للوضع الاقتصادي المتردّي، والذي يفاقمه تراجع عائدات «قناة السويس» بشكل حادّ، وسط مخاوف من أن يؤدي أي اضطراب في قطاع السياحة إلى ضرر في العائدات التي يسجّلها في العادة، والتي تُعَد بالنسبة إلى مصر أحد أهم مصادر العملة الصعبة في الوقت الحالي. وتَمثّل أحدث تلك الضغوط في انسحاب تحالف يضم مجموعة «الشعفار» الإماراتية والشركة «السعودية المصرية للتعمير»، من تنفيذ مشروع تطوير أرض «الحزب الوطني» المنحل، والمطلة على نهر النيل، بالشراكة مع «صندوق مصر السيادي»، لإنشاء برجين أحدهما فندقي والآخر سكني.

على أن هذا الانسحاب جاء، في وقت يسعى فيه رجل الأعمال الإماراتي، محمد العبار، إلى شراء «أبراج العلمين» في صفقةٍ كبيرة قدّم فيها سعراً بخساً، في وقت يتحفّظ فيه الخليجيون على التصورات الحكومية المصرية لتنفيذ شراكات وليس استحواذات كاملة على المشاريع، وهي العقبة نفسها التي تواجهها الحكومة مع بعض الاستثمارات القطرية المحتملة. وفيما تقدّم القاهرة للمسؤولين الخليجيين عروضاً مباشرة للبدء في تنفيذ المشاريع، عبر نظام الموافقة الواحدة على صفقات الاستثمار (يتم الاتفاق عليها وبتّها في اجتماع يُعقد في مكان واحد)، يسعى المسؤولون السعوديون إلى نيْل معاملة تفضيلية خلال الفترة المقبلة، من خلال طلب تدشين مكتب مختص بهيئة الاستثمار، يكون مسؤولاً عن حل مشاكلهم مع الجهات الحكومية، وهو المطلب الذي لا يزال قيد الدراسة، وسط مخاوف عبّر عنها عدد من المسؤولين من أن يسبّب الأمر حساسية مع دول أخرى. ولذا، اقتُرح أن يكون المكتب مخصّصاً للاستثمارات الخليجية الحكومية والخاصة، وهو الأمر الذي تجري مناقشته على مستويات عدة، ولم يُحسم حتى الآن. أيضاً، يسعى مسؤولون سعوديون إلى الحصول على مزايا إضافية عبر الاستحواذ على حصص في مشاريع ناجحة، من بينها تلك المملوكة للجيش على غرار «وطنية»، فضلاً عن الحصول على معاملات مالية واضحة مع مسؤولين مدنيين، على أن تُبرم الصفقات بشكل سريع، بما يوفّر ملايين الدولارات لموازنة الدولة كبديل من مخططات للاقتراض بشكل محدود.

سبوت لايت

توتّر «إيراني ـ أميركي» في لندن
ستامفورد بريدج على أعتاب «الحرب الأهلية»

يعيش نادي تشيلسي الإنكليزي أزمة رئاسية تهدّد وجوده بين كبار المملكة والقارة العجوز. التصادم المستمر في وجهات نظر «مالكَي» النادي تصعّب عملية العودة إلى الواجهة، وسط ترجيحات بفض الشراكة عبر شراء أحد الملّاك حصة الآخر

حسين فحص

تصاعدت الطفرة الاستثمارية الأميركية في عالم كرة القدم في السنوات الأخيرة، وتجلّت على صعيد الملكية. أبناء الولايات المتحدة انتشروا في الدوريات الأوروبية الخمسة «التقليدية» الكبرى تحديداً، وركزوا استثماراتهم في الدوري الأهم بحسب النقّاد: «بريميرليغ». من بين هؤلاء، يبرز ملّاك تشيلسي الجدد، الذين اشتروا النادي اللندني عام 2022.

ذكرت تقارير مختلفة أنّ كلّاً من بولي وكليرليك يستكشفان ما إذا كان بإمكانهما شراء الطرف الآخر

بَيع أو طرد أو رحيل عدد من لاعبي وموظفي المالك السابق الروسي رومان أبراموفيتش، إضافة إلى بعض توظيفات الملاك الجدد تباعاً، ما أشّر إلى ضياع ملموس حتّمَ على «لعبة البقاء» أن تصل إلى المالكَين الأبرزين.

عليه، ستكون المعركة النهائية بين وجهَي «الكونسورتيوم» الذي اشترى وأدار تشيلسي قبل عامين مقابل 2,5 مليار جنيه إسترليني والتزمَ باستثمار 1,75 مليار جنيه إسترليني أخرى لتحسين النادي: الإيراني ـ الأميركي بهداد إغبالي ممثّل شركة الأسهم الخاصة الأميركية «كليرليك كابيتال» ذات الحصة الأكبر في النادي بـ61,5%، والأميركي تود بول الذي يمتلك 13% من تشيلسي.

في البداية، كان بولي وجهاً للنادي اللندني بحلته الجديدة، أقله في الوعي العام. منذ انتقال الملكية، جمعَ رجل الأعمال الأميركي رؤساء أندية «بريميرليغ» على مأدبة عشاء بهدف التعارف ونقل وجهة نظره في تطوير اللعبة الأشهر في البلاد عبر طرق مختلفة، منها إنشاء مباراة «كل النجوم». وتزامنَ الأمر مع تعيين بولي نفسه مديراً رياضياً لنافذة الانتقالات الصيفية الأولى في تشيلسي.

لكن، مع توالي الأشهر واتخاذ النادي الذي بذلَ على مدار أكثر من عامين جهوداً كبيرة للحفاظ على الهدوء الخارجي، وخاصة بعد إجبار الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش على بيع تشيلسي إثر عقوبات فرضتها حكومة المملكة المتحدة رداً على الحرب الروسية ـ الأوكرانية.

الجدال حول بوكيتينو مثّل وجهاً بسيطاً من أوجه الاختلاف بين المالكَين. «التصادُم» المستمر جعلَ بعض القيّمين يصف العلاقة على أنها «صراع ثقافات» بين إغبالي الذي يفضّل الحضور اليومي لمعظم الأسبوع حول مسؤولية التنفيذيين من داخل الملعب، وأحياناً من داخل غرفة الملابس، وبين بولي الذي يبحث عن سلام طويل الأمد لتشيلسي قوامه الاستقرار الفني المرفق بالنجاح.

هذا الاختلاف يهدد مستقبل النادي شكله «النهائي»، بدأ المشهد يتغير. ظهر الإيراني ـ الأميركي إغبالي بصورة أكبر كقوة دافعة لما يحدث داخل أسوار ستامفورد بريدج وخارجها، وخاصة بعد إقالة المدرب السابق ماوريتسيو بوكيتينو بطلب منه مقابل رغبة بولي في إبقائه.

اشترى «كونسورتيوم» اميركي نادي تشيلسي قبل عامين مقابل 2,5 مليار جنيه إسترليني

بسيطاً من أوجه الاختلاف بين المالكَين. ظهر الإيراني ـ الأميركي إغبالي بصورة أكبر كقوة دافعة لما يحدث داخل أسوار ستامفورد بريدج وخارجها، وخاصة بعد إقالة المدرب السابق ماوريتسيو بوكيتينو بطلب منه مقابل رغبة بولي في إبقائه.

الجدال حول بوكيتينو مثّل وجهاً بسيطاً من أوجه الاختلاف بين المالكَين. «التصادُم» المستمر جعلَ بعض القيّمين يصف العلاقة على أنها «صراع ثقافات» بين إغبالي الذي يفضّل الحضور اليومي لمعظم الأسبوع حول مسؤولية التنفيذيين من داخل الملعب، وأحياناً من داخل غرفة الملابس، وبين بولي الذي يبحث عن سلام طويل الأمد لتشيلسي قوامه الاستقرار الفني المرفق بالنجاح.

هذا الاختلاف يهدد مستقبل الحالي». لكن مصادر عدة أكدت على تدهور الحال.

في هذا الإطار، أشارت صحيفة «ذا تلغراف» البريطانية إلى أن «علاقة بولي العملية مع مالكي تشيلسي، شركة كليرليك كابيتال وصلت إلى نقطة الانهيار وأنه يجب إيجاد حل لتجنّب حرب أهلية في ستامفورد بريدج»، مع الاعتقاد بأن الاتجاه غير المؤكد للنادي وسط هذا المستوى من الاستثمار هو جزء من السبب وراء الانقسام بين المالكَين.

وذكرت تقارير مختلفة أن كلاً من بولي وكليرليك يستكشفان ما إذا كان بإمكانهما شراء الطرف الآخر، مع إشارة البعض إلى قدرة بولي على جمع رأس مال يبلغ 2,5 مليار جنيه إسترليني لشراء أسهم كليرليك، وذلك بعد إصابة رجل الأعمال الأميركي بالإحباط بسبب عدم التقدم في الأهداف الإستراتيجية الرئيسية بما في ذلك توسيع الملعب وبناء علامة تشيلسي التجارية، لكن مجموعة إغبالي ليست مستعدة للبيع.

مقابل ذلك، لفتت تقارير مقرّبة من الصندوق أن كليرليك، التي تمتلك الحصة الأكبر في النادي، منفتحٌ على المحادثات مع بولي إذا كان على استعداد لبيع حصته، لكن لا يوجد ضمان للتوصل إلى اتفاق.

الحرب سجال بين الطرفين. رغم بعض التحسينات الطفيفة في تشيلسي عبر اعتماد نظام تعدد الأندية وتوليد عائدات جيدة جراء بيع اللاعبين أسهمت في «توازن» فاتورة الشراء الباهظة (أكثر من مليار يورو) ضمن الدفاتر المحاسبية تباعاً، إضافة إلى إطفاء الخسائر بطرق «خلاقة» منها بيع منشآت خاصة للنادي إلى شركات وسيطة تابعة للملاك، لا تزال النتائج لا ترقى إلى حجم الاستثمار والتطلعات.

الأسابيع المقبلة سوف تعطي صورة أوضح عما إذا كان تشيلسي قادر على تجاوز أزمة مالكَيه من دون اللجوء إلى فض الشراكة.

اخبار رياضية

إيقافات صينية بالجملة بسبب المراهنات

قرر الاتحاد الصيني لكرة القدم إيقاف 43 شخصاً مدى الحياة عن أي نشاط كروي بسبب مزاعم مراهنات وتلاعب بنتائج المباريات، بينهم ثلاثة لاعبين دوليين سابقين واللاعب الكوري الجنوبي جون-هو سون، وذلك وفقاً لما أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا».

وكشفت بكين في الأعوام الأخيرة حملتها على الفساد في الرياضة الصينية، ولا سيما كرة القدم، وسجنت عدداً من كبار المسؤولين.

وقالت وزارة الأمن العام الصينية إن الأشخاص الـ43 كانوا من بين 128 متورطاً في تحقيق استمر عامين للكشف عن المراهنات غير القانونية والتلاعب بنتائج المباريات في اللعبة المحلية.

وتأتي هذه الأنباء، قبل ساعات من مباراة المنتخب الوطني ضمن تصفيات كأس العالم 2026 على أرضه ضد السعودية.

واتهم الاتحاد الصيني لكرة القدم الكوري الجنوبي سون الذي لعب لمصلحة شاندونغ تايشان في الدوري الصيني الممتاز، بالمشاركة في التلاعب بنتائج المباريات وتلقّي الرشى. عاد لاعب الوسط الدولي إلى كوريا الجنوبية في آذار من هذا العام بعد احتجازه في الصين منذ أيار 2023.

كما وُضِعَ على قائمة الحظر مدى الحياة الدولي الصيني السابق جينغدار جين الذي لعب أيضاً لمصلحة شاندونغ تايشان.

وكان الاتحاد الصيني لكرة القدم نفسه تحت التدقيق مع إيقاف قرابة 10 من كبار مسؤوليه حتى الآن في تحقيقات فساد. وفي آذار، صدر حكم بالسجن مدى الحياة بحق شويوان تشين، الرئيس السابق للاتحاد الصيني لكرة القدم، لتلقيه ما وصفته السلطات برشى «ضخمة».

وفي آب، أصدرت محكمة صينية حكماً بالسجن لمدة 11 عاماً بحق يوبي لي، نائب سابق لرئيس الاتحاد الصيني لكرة القدم، لتلقيه رشى أيضاً.

وفاة قاتل تشيبتيغي

توفي الرجل الذي هاجم العداءة الأوغندية ريبيكا تشيبتيغي متأثراً بجراح أصيب بها عندما صبّ البنزين على الرياضية الأولمبية، وفقاً لما قاله المستشفى الكيني الذي كان يعالجه.

وقالت الشرطة إن ديكسون نديما مارانغاش اعتدى على تشيبتيغي في منزلها في غرب كينيا في الأول من أيلول. أصيبت الأم لطفلين بحروق بنسبة 80% وتوفيت الأسبوع الماضي.

وخلال الاعتداء، تعرض مارانغاش أيضاً لحروق بنسبة 30% وكان يتلقى العلاج في وحدة العناية المركزة في مستشفى موا في وادي ريفت.

وتعيش البلاد واقعاً مأساوياً في مجال حقوق الإنسان والنساء، خصوصاً، إذ يأتي هذا الاعتداء بعد عامين من العثور على الرياضية المولودة في كينيا داماريس موتوا متوفية في إيتن، وهو مركز رياضي غني عن التعريف عالمياً في وادي ريفت.

وفي عام 2021، عُثر على العداءة الكينية أغنيس تيروب، 25 عاماً، التي حطمت الرقم القياسي، مقتولة طعناً في منزلها في إيتن. ويُحاكم زوجها المنفصل عنها بتهمة قتلها رغم نفيه التهم.

ومن المقرر دفن تشيبتيغي في 14 أيلول بالقرب من منزل عائلتها في شرق أوغندا، وفقاً للجنة الأولمبية في البلاد.

ووقع الاعتداء الذي قالت وسائل الإعلام المحلية إنه شهدته بنات تشيبتيغي، بعد أسابيع فقط من مشاركتها لأول مرة في الأولمبياد في سباق الماراثون للسيدات ضمن أولمبياد باريس، إذ أنهت السباق في المركز 44.

تصفيات مونديال 2026

لم يكن الجمهور المحلي راضياً عن مقاربة المدرب الجديد ميونغ ـ يو هونغ فوجه له صفارات الاستهجان (أ ف ب)

الكوري كيم: أخطأت بالرد على الجمهور

أقر مدافع باير ميونيخ الألماني مين ـ جاي كيم «أني أخطأت» بالدخول في مشادة مع الجمهور بعد التعادل المخيّب لمنتخب بلاده كوريا الجنوبية على أرضه ضد نظيره الفلسطيني في الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026.

وبدأت كوريا الجنوبية منافسات المجموعة الثانية من الدور الحاسم للتصفيات بالتعادل على أرضها مع فلسطين من دون أهداف الخميس الماضي أمام 66 ألف مشجع على ملعب كأس العالم في سيول.

ولم يكن الجمهور المحلي راضياً عن الاستعانة به لتولي المهمة والعملية التي أعادته إلى هذا المنصب، لكن اللاعبين دعموه علناً ومن بينهم كيم الذي قال إنه يستمتع بالتعلم من هونغ، المدافع السابق المميز الذي قاد كوريا الجنوبية إلى الدور النصف النهائي من كأس العالم 2002.

واعتبر كيم أنه «من الرائع التواجد بجانب شخص كان أفضل مدافع في كوريا ولديه الكثير من الخبرة التدريبية»، مضيفاً «يمكنه أن يقدم لي ملاحظات ونصائح فورية. أحاول دائماً أن آخذ كلماته في الحسبان وأن أنفذها على أرض الملعب».

وسدّد قائد المنتخب نجم توتنهام الإنكليزي هيونغ ـ مين سون الكرة في خشبات المرمى قبيل نهاية المباراة ضد فلسطين التي حصلت في اللقاء على فرصها للتسجيل أيضاً.

ورغم المعنويات المهزوزة إلى حد ما، تبدو كوريا الجنوبية مرشحة للفوز على عُمان في مسقط، ولا سيما أن المنتخب المضيف خسر مباراته الأولى أمام العراق 1-0.

قسم من المشجعين وقال للصحافيين بعد ذلك «أشعر بخيبة أمل لأن بعض الناس يريدون منا الفشل».

وقال كيم «سمعت أن الجماهير قررت عدم إطلاق صفارات الاستهجان في المباريات المستقبلية، وأنا أقدر ذلك». وأضاف اللاعب البالغ 27 عاماً «اعتقد أن تصرّفي كان خاطئاً».

وتلعب كوريا الجنوبية بقيادة رابع مدرب لها لهذا العام مع عودة هونغ لاستلام المهمة التي تولاها سابقاً قبل عقد من الزمن.

ولم يكن الجمهور راضياً عن الاستعانة به لتولي المهمة والعملية التي أعادته إلى هذا المنصب، لكن اللاعبين دعموه علناً ومن بينهم كيم الذي قال إنه يستمتع بالتعلم من هونغ، المدافع السابق المميز الذي قاد كوريا الجنوبية إلى الدور النصف

دوري الأمم الأوروبية

ديشان مستاء من فريقه رغم الفوز

لم يكن مدرب المنتخب الفرنسي ديدييه ديشان راضياً بالكامل عن وضع فريقه رغم استعادته توازنه وفوزه على غريمه البلجيكي 2-0 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية للمستوى الأول من دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم. وجاء فوز «الديوك» على بلجيكا في ليون بعد ثلاثة أيام من الخسارة المؤلمة أمام إيطاليا 1-3 على ملعب «بارك دي برانس» في باريس.

وأفاد ديشان «لا أريد القول إن كل شيء جميل، إنه تمت تسوية كل شيء. لا يوجد ارتياح، بطبيعة الحال أنا سعيد من رد الفعل الذي شاهدناه وما قدمناه ضد فريق بلجيكي قوي جداً تسبب لنا في المتاعب في الدقائق العشرين الأولى».

واعتبر المدرب الذي قاد فرنسا إلى لقب مونديال 2018 ووصافة مونديال 2022، أن معاناة فريقه في بداية اللقاء جاءت في سياق المعنويات المهزوزة الناجمة عن الخسارة ضد إيطاليا «حيث لم نكن الفريق الأسوأ في الجولة الأولى».

وتابع «لا أضع دائماً الفريق في الظروف الأمثل عبر إجراء التغييرات»، في إشارة إلى خوضه اللقاء بتشكيلة مغايرة لمباراة إيطاليا.

وأبقى ديشان على القائد والهدّاف كيليان مبابي على مقاعد الاحتياط، إلى جانب الجناح المتألق مع باريس سان جرمان برادلي باركولا، أنطوان غريزمان كما يوسف فوفانا وتيو هرنانديز.

وكان ديشان قد كشف قبل مدة بأنه سيعتمد مبدأ المداورة في دوري الأمم مشيراً إلى «مشاركة لاعبين جدد وتوزيع أوقات اللعب».

وأقر «كنت أعلم أن الأمور ستكون معقدة. هناك عدد قليل من اللاعبين الجاهزين 100 بالمئة. هناك لاعبون مهمون جداً ليسوا هنا، لا سيما في وسط الملعب».

ولدى سؤاله عن موقفه من صفارات الاستهجان التي أطلقت من المدرجات في ملعب ليون لدى إعلان اسمه قبل المباراة، أجاب ديشان «لم أسمع ذلك»، مضيفاً «كنت في غرفة الملابس.

كشف ديشان قبل مدة بانه سيعتمد مبدا المداورة في دوري الامم (أ ف ب)

سمعت صافرات الاستهجان بحق برادلي باركولا» الذي ترك النادي المحلي ليون في صيف 2023 للانتقال إلى باريس سان جرمان.

وأشار ديشان إلى أن حصول أمور من هذا النوع متوقع عندما يذهب المنتخب للعب خارج العاصمة بسبب الحساسية بين الفرق و«هذا هو الأسف الوحيد...»، متطرقاً إلى صافرات الاستهجان التي أطلقت لدى إعلان اسمه بالقول «ليس لدي مشكلة في ذلك، حتى لو كنت أعلم أن ذلك (يحصل) لأسباب مختلفة، لم يكن لدي الكثير من المشجعين في ليون».

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

طلب السيد أندريه أبو عبود بالوكالة إثبات بيانات المرحوم يوسف سليمان حرفوش في العقار 1588 بكاسين وإثبات بيانات المرحومة جوليات حنا حنا عواد في العقار 1048 بكاسين.

القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

طلبت الأستاذة ماري روحانا بالوكالة إثبات بيانات يوسف قرحيا قرحيا يوسف الحلو وتصحيح اسمه في العقارين 382 – 378 لبعا العقارية.

القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المُنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المُدعى عليهم: حسين جعفر زيعور، وناصر ومحمد وغادة ونبيل حسين زيعور من عنقون والمجهولي محل الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم أساس 2023/406 مدور برقم 2024/251 والمُقامة من المُدعي محمد عزيز فرحات ورفيقه وكيلهما المُحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع حق مُرور للعقار رقم /1508/ من منطقة عنقون العقارية على العقار رقم /1507/ عنقون واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
ناديا مرعي

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعي: كمال البتروني بوكالة المُحامية غادة البندلي، باستدعاء سُجل بالرقم 2023/198 بوجه المُستدعى ضدهم: نعيم موسى الخوري بشاره وجريس وخليل ومخايل بن أيوب الخوري المجهولي محل الإقامة، يطلب فيه إزالة الشيوع في العقار 1402 برمانا العقارية، على المُستدعى ضدهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهم عن الحُضور يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي، مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

دعوة

إلى مجهول محل الإقامة
عمر حسين زباطح يجب حُضورك إلى المحكمة الشرعية السنية في برالياس يوم الثلاثاء الواقع في 2024/10/15 الساعة التاسعة صباحاً وذلك لسماع أقوالك في الدعوى المُقامة ضدك من المُدعية تيماء مصطفى الأحمد الصالح بمادة تفريق برقم الأساس 1132 وإن لم تحضر في الموعد المُحدد أو تُرسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجرى بحقك الإيجاب القانوني وكُتب في 2024/9/9.

رئيس القلم
الشيخ بلال شحادة

اعلان

بتاريخ 2024/6/11 قرر رئيس الغُرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خلاصة الاستدعاء المُقدم من المُحافظ السابق محمد منير المولى بوكالة الأستاذ حسان المولى بتاريخ 2023/2/16 والمُسجل برقم أساس 2023/7 والذي يطلب بمُوجبه شطب إشارة حجز احتياطي ذات رقم المرجع في السجل اليومي 1933/424 تاريخ 1933/11/20 أو 1933/2/20 بمُوجب قرار محكمة بداية بيروت تاريخ 1933/11/15 وإشارة دعوى إثبات الحق بالحجز ذات رقم المرجع في السجل اليومي 1933/443 أو 1930/443 تاريخ 1933/11/30 علماً أن الدعوى هي مُقامة بتاريخ 1933/11/17 أساس 1933/390 بناءً لمذكرة أمين السجل العقاري عدد 5218 تاريخ 1932/12/4 أو 1933/12/4 وأمام محكمة بداية بيروت وإشارة تثبيت حجز بمُوجب إعلام حُكم صادر عن محكمة بداية حُقوق بيروت بتاريخ 934/2/28 برقم 1934/52 أو 24/52 أو بتاريخ 1926/2/28 أو برقم 1934/9 وبمُوجب قرار القاضي تاريخ 1937/2/25 بالنسبة لليومي رقم 1933/424 ولليومي رقم 1933/443 والمُدونة جميعها (أي الثلاث إشارات) على الصحائف العينية للعقارات التالية: /619/، /622/، /625/، /631/، /650/، /658/، /661/، /664/، /681/، /706/، /767/، /1234/ من منطقة حربتا العقارية سنداً للمادة /512/ أُصُول مُحاكمات مدنية.

فعلى من لديه اعتراض أن يتقدم بمُلاحظاته خطياً خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
وفاء الرفاعي

ستريمينغ

«الخيول البطيئة»
بريطانيا الكئيبة في مسلسل جاسوسي ساخر

اطلقت منصّة «ابل بلس» موسمها رابعاً جديداً من «الخيول البطيئة» مسلسل الجاسوسية الساخر المستوحى من روايات الكاتب البريطاني ميك هيرون. أعمال تصوّر بريطانيا المعاصرة بصفتها أمة خفت بريقها، وغرقت في مستنقع من النوستالجيا الخادعة، والفشل المؤسساتي، والفساد السياسي، والتكاذب، واليأس

سعيد محمد

لا تكاد أمّة تنجو من الأميّة التاريخية. جادلت بعض الدراسات بالفعل بأنّ أوهام النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) يمكن استخدامها ـ فريدًا وجمعيًا ـ كآلية دفاعية لتجنّب الحقائق التاريخية والواقع معاً. على أنّ الأمر في بريطانيا وصل إلى الحد الذي تجاوز فيه هذا العمى مسألة الأضرار بقدرة البلاد على مواجهة الاستحقاقات الحالية، وانتقل إلى مستوى خلق أوهام تتسبب في مشكلات للمستقبل.

في العقد الأخير، وبينما تصعد الأمم وتتحالف كي تتنافس، أضاعت بريطانيا وقتاً ثميناً في توظيف النوستالجيا كسلاح. أصرت ثلّة الفاسدين المتسلسلين في حزب المحافظين الذين احتكروا الحكومة حتى تموز (يوليو) الماضي، على أنّ المملكة بحاجة إلى استعادة مجدها التليد، بدلاً من المضيّ قدماً. لا أحد يدري تماماً من هي المستحاثة الحية التي أنتجت تلك الفكرة الغبية لـ «استعادة» تدابير إمبريالية عفا عنها الزمن. لكن كل ما كان لدى الحزب لحملته الانتخابيّة التي كانت محصلتها الأسوأ في كل تاريخه المديد، هو مونتاج للانتصارات البريطانية الحديثة يضمّ رئيس الوزراء ريشي سوناك (مهاجر هندوسي من الجيل الثاني)، وفريق كرة القدم الإنكليزي (لا الإسكتلندي أو الويلزي أو الإيرلندي الشمالي)، وهو الفريق الذي لم يفز بطولة عالمية أو إقليمية منذ عام 1966، والملك (حفيد السلالة الألمانية التي تقترب من الانقراض)، وطائرتين مقاتلتين (من طراز إف 35 الأميركية الصنع)، وسيارة «أستون مارتن» (المملوكة من مستثمر كندي)، والتأكيد على أنّ «بريطانيا هي ثاني أقوى دولة في العالم». وهذا في أحسن الأحوال لا معنى له، وفي أسوأ الأحوال مجرد وهم يقوم على جيش قوامه 70 ألف جندي وترسانة نووية متهالكة في وقت تُغلق أمم مثل الصين وروسيا.

مع ذلك، فإنّ أوهام «القوة العظمى» حتى تستمر وتعشّش في الداخل، حتى لو تمّت السخرية منها في الخارج حتماً بفضل هيمنة ذات الثلّة من الفاسدين المتسلسلين خرّيجي جامعات النخبة في أكسفورد وكامبريدج على الإعلام الجماهيري في المملكة، ويستمتع الأميركيّون بتكريسها عبر الحديث عن «علاقة خاصة» تجمعهم بالمملكة المتحدة، رغم أنهم يحتفظون في الوقت عينه بعلاقات ربما أكثر خصوصية مع «إسرائيل» وكندا والمكسيك واليابان وكوريا الجنوبية وإيرلندا ومملكة آل سعود وإمارة الكويت والفلبين وألمانيا وعدد من الدول (التابعة) الأخرى في جميع أنحاء العالم.

في ظل هذه الغيمة الكثيفة من دخان الحشيش، لم يتبق للبريطانيين العقلاء من منفذ لنقد غباء النوستالجيا ورثاثة الواقع سوى الكوميديا. وهو ما فعله وباقتدار تام الروائي ميك هيرون في سلسلة «الخيول البطيئة» التي نشر أول أجزائها في عام 2010 توازياً مع صعود المحافظين إلى السلطة، وتتوافر منها الآن ثمانية أجزاء أساسية مع عدد من الروايات الأخرى التي تدور في فلك السرديّة المركزية.

اختار هيرون أن يكتب نقده عبر حكايات مجموعة من الجواسيس الذين يرتكبون أخطاء قاتلة أثناء عملهم في وكالة الاستخبارات الداخلية البريطانية والذين لا يمكن فصلهم بسبب نظام الخدمة المدنيّة، فيتم التخلص منهم عبر تعيينهم للعمل في مكتب ثانوي للاستخبارات في «سلاو هاوس» تحت إدارة الشخصيّة المثيرة للقرف وبطل السلسلة الرئيسي جاكسون لامب. «سلاو هاوس» الذي يقع وفقاً للرواية بجوار منطقة برج باربيكان ـ تحفة المعمار الوحشية الرأسمالية في قلب لندن ـ استعار الروائي اسمه من بلدة كئيبة قرب لندن، كان الشاعر جون بيتجمان يراها قبيحة ومحبطة إلى درجة أنه كتب قصيدة للمطالبة بتسويتها بالأرض: «تعالي أيتها القنابل الصديقة واسقطي على سلاو! اضربي تلك المقاصف المكيفة، والفواكه المعلبة، واللحوم المعلبة، والحليب المعلب، والفاصوليا المعلبة، والعقول المعلبة، والتنفس المعلب، ودمري تلك الفوضى التي يسمونها بلدة». صوّره هيرون كجزء من مبنى متهالك يتم الدّخول إليه عبر زقاق رثّ يقود إلى ساحة قذرة ذات جدران عفنة، ويدخل الموظفون إلى مكاتبهم عبر باب عالق دائماً يتطلب دفشة بالكتف أو القدم. أما المكاتب، فليست أفضل بكثير: ديكور من خمسينيات القرن الماضي، وصناديق من لوحات المفاتيح المهجورة على الجدران، ومكاتب قديمة تتناثر عليها علب البيتزا الفارغة ويتمطى حولها العملاء الذين يحلمون دائماً بأن يكونوا في أي مكان آخر، فيما يحتلّ مكتب مديرهم الطابق العلوي ذا

> **سخرية سوداء هي انعكاس للمزاج الذي انتهى إليه البريطانيون بعد عقد ونصف عقد من سياسات التقشف القاتلة**

الروائح النتنة، بسبب بقايا الوجبات الجاهزة والسجائر المضروبة وعلب البيرة والغازات التي يطلقها لامب بينما يتمدد غافياً على الكنبة هناك بلا عمل معظم النهار.

المزاج في المكتب ليس محترماً ولا بناءً، والعلاقات بين الموظفين سخيفة ومعقدة وعدائيّة غالباً، لكن هذه المجموعة من الجواسيس الغريبي الأطوار الساخطين يحقّقون في النهاية نتائج أفضل عملياً من منسوبي المكتب الرئيسي للاستخبارات البريطانية ممن يرتدون بدلات أنيقة ويحملون سماعات في آذانهم ويتجولون في ردهات مبنى حديث ذي تجهيزات متقدمة، وإن كانت تلك النتائج تجيّر دائماً لآخرين، وفقاً لألعاب السياسة ومداولات الكواليس.

في البداية، لم يلتقط القرّاء البريطانيون النقد اللاذع لأحوالهم في «الخيول البطيئة»، ولم تبع الرواية الافتتاحيّة سوى عدد محدود من النسخ، إلى درجة أنّ هيرون فشل في إقناع أيّ ناشر بريطاني بنشر بقيّة السلسلة. وهكذا كان علينا أن ننتظر فوزه بجائزة «الخنجر الذهبي» الأميركيّة المخصصة لأدب الجريمة كي تنتشر السلسلة وتصل إلى انتباه «أبل بلس» التي حوّلت الروايات إلى مسلسل تلفزيوني نال استحسان المشاهدين ـ والقرّاء ـ والنقاد أيضاً، وأطلقت الحلقة الأولى من موسمه الرابع مع بداية أيلول (سبتمبر) الحالي، على أن تُذاع بقية الحلقات الست أسبوعياً. ويتكهّن الخبراء بأن شركة «أبل» في صدد إنتاج مواسم أربعة أو خمسة أخرى من بقية روايات السلسلة.

اللافت أنّ «الخيول البطيئة» تزداد لمعاناً مع تجدد مواسمها، بعكس معظم الأعمال التلفزيونية التي تبهت وتفقد روحها بعد موسم أو اثنين، ولا سيما تلك المتعلقة ببريطانيا ويموله الأميركيّون. فهناك دائماً ثيمات مستحدثة في كل موسم تعززها انعطافات مفاجئة، وشخصيات جديدة، لكن مع الحفاظ على الإطار الكلي، والخط الأساسي للسرد، وبعض الوجوه المألوفة حول لامب.

يلعب الممثل القدير غاري أولدمان، دور لامب، حاكم «سلاو هاوس» المتعب والقذر، فيما يؤدي جاك لودن دور موظفه الغرّ المثالي والحالم ريفر كارترايت (جاك لودن)، الذي هو حفيد العجوز المصاب بالخرف ديفيد كارترايت (جوناثان برايس) مدير لامب الأسبق.

لا يتأخر الموسم الجديد عن خطف الأنفاس سريعاً. بعد انفجار هائل في مجمع تجاري في قلب لندن، يُقتل العجوز كارترايت متسللاً إلى بيته يُشتبه بأنه حفيده. وهكذا يعود طاقم الجواسيس الفاشلين في «سلاو هاوس» إلى العمل لتفكيك مؤامرة كبرى جديدة، في لعبة ذكاء استخباراتي ومخاطرات يكونون معنيين فيها بالفوز أكثر من اهتمامهم بعواقب عملهم على العالم الحقيقي. يأتي كل ذلك في عرض حافل بالتلميحات السياسيّة الذكيّة، والسخرية الإنكليزية اللاذعة، والغرامية الخفيّة التي تقدّم جميعها ـ رغم كلّ القذارة والشحوب والإهمال في «سلاو هاوس» ـ على طبق شهيّ من التصوير المبهر.

السخرية في روايات هيرون ـ والمسلسل ـ سوداء قاتمة، والنغمة الغالبة هي انعكاس للمزاج الذي انتهى إليه البريطانيون بعد عقد ونصف عقد من سياسات التقشّف القاتلة، وما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ونتيجة حتمية للإخفاقات المتراكمة في أداء حكومات السلسلة المتعاقبة من المهرجين في «10 داونيينغ ستريت» مقر الحكومة البريطانية في لندن: ديفيد كاميرون، وتيريزا ماي، وبوريس جونسون، وليز تروس وهذا الهندي الأخير الذي نسينا اسمه. وبالطبع، فإن إخفاقات الطبقة الحاكمة تبدو أقل قذارة عند النظر إليها عبر اتفاقيات الخيال الأدبي، لكنّها في الحقيقة تصل إلى درجة الجريمة الجنائية المرتكبة بحق سكان هذه الجزيرة.

من يتابع «الخيول البطيئة»، يلحظ سريعاً أننا تجاوزنا مرحلة التكاذب الذي مثّلته مرحلة أفلام الجاسوسية البريطانية وبطلها السخيف جيمس بوند. هنا ننسى الحرب الباردة، وتتضاءل مشكلات بريطانيا المعاصرة لتغدو أصغر بكثير من الصراعات الأيديولوجية الكبرى التي تجري على مسرح العالم، وأشبه ما تكون بمثالب قرية عزلاء منسية تورّط كبراؤها بإجتراح الخطايا الدينية وتكرار ارتكاب الموبقات. ليس «سلاو هاوس» إلا صورة بريطانيا في مرآة الفن: أمة من الخيول البطيئة، تطلق صخباً دائماً عديم الفائدة، وتتجول كسلى في مكاتب قديمة رطبة عفنة تذروها الرياح، مع بنية تحتية أساسية ملطخة بالإهمال، وفوقها طبقة حاكمة عزلت نفسها عن الفشل ـ الذي تنتجه أدواتها ـ في طابق علوي بعيد عن أعين الشعب، يملؤه ضباب من دخان الحشيش وأبخرة أطباق الكاري المستعارة من ماض استعماري عتيق. لكنها مع ذلك على استعداد للتدخل وحلّ مشكلات الآخرين في أفغانستان والعراق وسوريا وأوكرانيا وفنزويلا، أو حيثما أومأ إليها السيد الأميركي. إنّها ذات السالالة المستمرة من الغطرسة التي يخنقها شعور مستدام باستحقاق وراثة الأرض، ولكن من دون أن يكون لديها أدنى فكرة عما يجب فعله بها سوى تركها خراباً وحروباً دينية وحكاماً محليين مثقوبين.

تلخص السلسلة (الروائية) والمسلسل (التلفزيوني) وواقع المملكة المتحدة أيضاً، أغنية شارة البداية المذهلة لمايك ياغر (لعبة غريبة): إنها همهمة تثير الحزن عن الفشل المؤسسي والفساد السياسي والتفاوت الطبقي والياس الذي تعيشه هذه الجزيرة، حيث لا عدالة ولا يوجد أحد جدير بالثقة، وحيث يزداد الأشرار ثراءً، ويموت الخيّرون والفقراء عبثاً.

Slow Horses على «أبل بلس»

«عقد إلحاق»
وردّ حيدر يصوغ حكايةً بصرية مُترفة

وسام كنعان

وفق المرجعيات الأكاديمية المرتبطة بفن السيناريو، يحتاج كاتب الدراما إلى خلق شخصيات فاعلة تسهم في تعميق الصراع والأفعال وردود الفعل، ثم توفير إطار للجمهور يساعده في فهم تدفّق الأحداث، بمعنى أن مسألة تصاعد الحبكة يجب أن تصل إلى المتلقي بسلالة، خصوصاً أنّنا أمام فن يتوجّه إلى شرائح متنوعة من الجمهور! هذه النقطة تحديداً تؤخذ على المسلسل السوري «عقد إلحاق» (ورشة كتاب ـ إخراج ورد حيدر ـ بطولة: دانا مارديني، مهيار خضور، سمر سامي، نانسي خوري، شادي الصفدي، سارة بركة) الذي عُرض على منصة viu mena أخيراً. يترك العمل انطباعاً صريحاً عن مخرج سوري متمكّن من أدواته، يعرف كيف يضبط ممثليه ويصوغ حكايته بشكل بصري، وعن حلول جماليّة تبتعد عن أي استعراض مجاني، مع الرغبة الواضحة في إظهار البيئة المفترضة بكامل حيثياتها وتفاصيلها!

وبالعودة إلى المطب الذي وقع فيه النص، فقد كان بسبب الاعتماد على الاقتراح المتعدد للزمن، إذ يمكن للحكاية أن تدور على بضعة أزمنة بشكل عشوائي، بما يخدم التصعيد الحكائي ويزيد التشويق، لكن الخيار لم يكن موفقاً، إذ خلق نوعاً من التشويش لدى المشاهدة وأصاب التدفق اللازم للحكاية ببعض الخلل، عدا عن امتناعه عن الاهتمام الكافي بتفاصيل كان يجب على النص أن يعتني بها أكثر. نحن هنا في تسعينيات القرن الماضي، مع مطلع الحكاية، نشاهد عائلة لا ترزق بأطفال، تتجه نحو خيار التبني من دار الأيتام، علماً بأن التبني في سوريا مسألة لا يجيزها القانون. لذا كان يفترض أن يوجد لها حلولاً درامية. لكن بعد ذلك، ترزق العائلة بطفلة، فتعيد الطفلة التي تبنتها إلى الدار بسبب غضب الأب من تصرفاتها الطفولية تجاه ابنته الحقيقية. نكتشف لاحقاً بأنّ المرأة ذاتها (تلعب دورها سمر سامي) التي تشتغل فنانة تشكيلية، أورثت الطفلة المتبنّاة حبّ الفن إلى درجة احترفت النحت. هذه الخطوة تحديداً كانت بحاجة إلى إيضاح وعناية على مستوى السيناريو أكثر، إضافةً إلى ما يبدو إقحاماً لخطّ المسافرين عن طريق البحر الذي يتكفل برحلتهم جاد (مهيار

> **قدّمت دانا مارديني اقتراحاً مغايراً لشخصية المضطرب النفسي من النواحي الداخلية**

خضور) في مقابل أن يصوروا له فيلماً وثائقياً. لكن القارب بالمطاطي يتعرض للغرق ولا ينجو منهم سوى واحد. ربما لو تم التفكير في حلول مغايرة لهذا الخط، لخدم الحكاية أكثر، خصوصاً أنّه لو حذف الخط كلّه أصلاً، فلن تتخلخل الرواية أو تتأثر ملامح تطورها طالما أننا نحكي عن ربما (دانا مارديني) النحاتة التي ترث حبّ الفن من والدتها بالتبنّي (سمر سامي). ويسير المسلسل بين حقبتين: الأولى عندما كانت ربما طفلة وهربت من المخيم مع صديق لها يتعرّض لحادث ويموت، فتبقى وحيدة ثم تتعرض للاغتصاب، وترتبط بعلاقة عميقة مع صديقة مثلها في المخيم، لكنها في نهاية المطاف تدفعها من أعلى المبنى وتموت. لاحقاً ستعيش ربما في كنف والدتها بطفلة، فتعيد الطفلة التي تبدأ بالنسيان بسبب الزهايمر، بينما يُطلب من ربما نحت تماثيل أثرية لشخصيات تاريخية مقابل مبلغ مادي كبير، وتظلّ على علاقة وطيدة بصديقتها لمى التي تلازمها وتشكّل لها عالماً مكتملاً من الأمان والسلام، وتجمعها قصة حب بالمصور (جاد) الذي تعاني معه بسبب تأرجح القصة وما يسبّجها من إرباكات ستصل في النهاية إلى قناعة بأنها أمام عصابة متشابكة وبأنها تورّطت في عملية تزوير منحوتات أثرية بقصد تبديلها من المتحف.

الميزة في العمل كانت الجانب الإخراجي الواعي والناضج والسعي الجاد نحو تظهير حالة جمالية، وصيغة درامية مشوقة والشغل الأدائي والتجسيد المحترف عند عدد كبير من الممثلين على رأسهم دانا مارديني التي تقدّم اقتراحاً مغايراً لشخصية المضطرب النفسي من النواحي الداخلية والفهم العميق للحالة، وتقلباتها ثم إكسائها بمظهر خارجي مناسب ومشية وحركات جسد وردود فعل تنسجم بالمطلق مع جوهر الشخصية وطبيعتها والحالة النفسية التي تعانيها وتقدر على قطف ذروة الإدهاش في كثير من الأماكن! الحال ذاتها عند نانسي خوري التي تلعب بأريحية شديدة من دون عناء كأنّها بحضورها الخفيف تترك الانطباع الوافي لشخصية متخيلة أصلاً موجودة في ذهن مريض فقط، لكنّها تمتلك كل المقومات التي تخوّلها أن تكون حقيقية! ولن يكون جديداً على سمر سامي الحضور النوعي الوازن، ولو كان الدور هذه المرة لا ينطوي على الكثير من التفاصيل التي توجب إظهار مقدرات ادائية.

على أي حال، التجربة التي تقدّم ثيمة سبق أن قدمتها السينما العالمية، تبدو بأنها جادة إلى الحدّ الأقصى، وقد رافقها التوفيق في كثير من الأماكن، خصوصاً على مستوى إعادة الكتابة بشكل بصري وتقديم حلول ومقترحات إخراجية سهلة ممتنعة، قريبة من المشاهد، كما أنها وافية ومترفة بكل عناصر الجمال!

«عقد إلحاق» على منصة viu mena

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 11 أيلول 2024 العدد 5293

هوامش على دفتر «الطوفان»

منصّات جمع التبرعات أيضاً تحاصر الفلسطينيين

رضا صوايا

محاصرة الفلسطينيين والتضييق عليهم نهج معمّم على مستوى العالم لتجريدهم من أي أمل وفرصة للصمود، وحرمانهم أبسط متطلبات الحياة. قتل مبرمج يتشابك فيه البُعد العسكري مع تواطؤ مؤسساتي من منصات التبرع وجمع الأموال وتنظيم الأنشطة العالميّة، لمنع المساعدات من الوصول إلى غزة والضفة الغربيّة ولو سيارة إسعاف بدعوى... «خطر الأذى أو التحريض على العنف»!

منذ عملية «طوفان الأقصى»، تحولت منصات ومواقع جمع الأموال والتبرعات إلى وسيلة حيوية لمد الفلسطينيين بأدوات الصمود من غذاء وملابس وأدوية ومعدات طبيّة كما بالأموال اللازمة، وخصوصاً للرشوة للهروب عبر معبر رفح للمحظوظين. وقد شهد استخدام هذه المواقع طفرةً في صفوف الفلسطينيين المنتشرين حول العالم في محاولة لدعم ذويهم وأقاربهم كما من قبل المؤيدين للقضية الفلسطينية من أفراد وجمعيات وأشخاص يحركهم الشعور الإنساني البحت من دون أي خلفية سياسيّة في ما يتعلق بالصراع القائم. وكما في باقي المجالات والقطاعات التي باتت مسرحاً للنزاع الدائر، أصبحت هذه المواقع ميداناً لخنق الفلسطينيين وعزلهم، تحقّق فيه إسرائيل وداعموها، على رأسهم الولايات المتحدة اختراقات فعّالة بحكم هيمنة وسطوة الأخيرة على المؤسسات الماليّة والمصرفيّة العالميّة.

في مطلع الشهر الجاري، أقيمت تظاهرة ضخمة في نيويورك، شارك فيها عشرات الآلاف من المتظاهرين دعماً لفلسطين وللمطالبة بوقف الإبادة الإسرائيلية المستمرة منذ حوالى عام. وقد تضمّنت المسيرة مبادرة من تنظيم جمعيات Doctors Against Genocide و Within Our Lifetime و Healthcare Workers بهدف «جمع الأموال والتبرعات لشراء أجهزة طبيّة لمصلحة «مستشفى العودة» في غزة، وشراء سيارة إسعاف للمجتمعات الريفية الفلسطينية التي تواجه اعتداءات المستوطنين اليومية، وتوفير المعدات الطبيّة لهذه المجتمعات الفلسطينية المهددة». في خضم التحضير للنشاط وفي محاولة لكسب أكبر قدر من الدعم، نشر المنظمون الحدث على موقع Eventbrite الذي يعدّ أحد أهم المواقع المتخصّصة في الترويج للأحداث وحجز التذاكر. ورغم الغايات الإنسانيّة والطبيّة للحدث، أرسلت إدارة الموقع

للمنظمين رسالة أشارت فيها إلى أن الحدث غير مسموح به على Eventbrite لكونه «ينتهك إرشادات مجتمعنا وشروط الخدمة ويسهم في التحريض على العنف. نتيجة لذلك تم إلغاء نشر الحدث الخاص بك». وحذرت الإدارة المنظمين بأنه «يرجى العلم أن الانتهاكات المتكررة لإرشاداتنا هذه قد تؤدي إلى توقيف أو إنهاء حساب Eventbrite الخاص بك».

جولة سريعة على الموقع، تظهر أنّه يعرّف عن نفسه بأنّه «منصة حجز تذاكر عالمية ذاتية الخدمة للتجارب الحية التي تسمح لأي شخص بإنشاء ومشاركة وإيجاد وحضور الأحداث التي تغذي شغفه وتثري حياته، من المهرجانات الموسيقية والماراثونات والمؤتمرات والتجمعات المجتمعية وجمع التبرعات إلى مسابقات الألعاب. مهمتنا هي جمع العالم معاً عبر التجارب الحيّة».

جمع العالم معاً! يبدو أن الفلسطينيين ليسوا من هذا العالم! تعريف الموقع عن نفسه واضح، فأين يكون الانتهاك لإرشاداته، إلا في حال يعدّ إنقاذ الأرواح انتهاكاً لسياسة الموقع التي تشجع التجارب الحيّة كما تدّعي ومنها على ما يبدو الإبادة الحيّة على الهواء.

ممارسات مشابهة تكررت ولا تزال على موقع GoFundMe الشهير الذي يسمح للأفراد والمنظمات بجمع الأموال لمجموعة واسعة من القضايا والمشاريع الاجتماعيّة والشخصيّة. ويكشف تحقيق لموقع The Verge الأميركي، يعود تاريخه إلى شهر شباط (فبراير) المنصرم أنّ الضوابط الصارمة الموضوعة من قبل الموقع «أدت إلى إبطاء جهود المساعدة للفلسطينيين، كما تركت السياسات غير المتّسقة المنظمين والمانحين في حيرة. فقد تلقّى عدد من المنظمين لحملات جمع التبرعات المتعلقة بفلسطين نفس نموذج البريد الإلكتروني من قبل إدارة الموقع الذي يشير إلى الأزمة التي تتكشّف في الشرق الأوسط، ما يتطلب منهم تقديم معلومات ووثائق إضافية. علماً أن الكثير من المنظمين أداروا حملات تمويل سابقة على الموقع ولم يواجهوا هذه الإجراءات البيروقراطية من قبل».

تتحجج هذه المواقع بالعقوبات الأميركية المفروضة على «حماس» والمتعاونين معها، وبالتالي حاجتها إلى التدقيق والتأكد من هوية الأشخاص المرسلة إليهم الأموال ولأي غايات. ولكن ما هو مبرر التدقيق في التبرعات المرسلة إلى جمعيات أميركية تعمل على الأراضي الأميركية وبالتالي إعاقة أو تأخير تسليمها الأموال، كما حصل مع منظمة Slow Factory التي أطلقت مبادرة لشراء لوحات إعلانية في محاولة لتسليط الضوء على الظلم المستمر والإبادة الجماعية التي ترتكب ضد غزة؟!

كذلك يسهم موقع PayPal الشهير المتخصّص في خدمة الدفع عبر الإنترنت والذي يتيح تحويل الأموال، في التضييق على الهبات والمساعدات المرسلة إلى الفلسطينيين. وفي هذا الإطار، انتشرت الحادثة التي طالت أستاذة الحقوق والصحة العامة الفلسطينية الأميركية تليد السبعاوي. وكانت الأخيرة قد أطلقت في كانون الثاني (يناير) الماضي حملة تبرعات لتأمين الغذاء لـ 64 فرداً من عائلتها يقطنون في غزة. ولفتت في تفاصيل حملتها إلى أن «عائلتنا في شمال غزة تأكل علف الحيوانات منذ أن تم بيع الطعام في المزاد العلني لمن يدفع أعلى سعر».

ورغم أنّ الحملة بيّنت بوضوح أن هدف التبرعات هو تأمين الغذاء والدواء، فإن الموقع جمّد التبرعات وحساب السبعاوي بحجّة أنّ «العملاء غير راضين عن نشاطها». وبعد تهديد السبعاوي برفع شكوى ضد الشركة وتقديمها رسالة موقعة من 600 شخص دعماً لمطلبها، تراجعت الشركة وألغت تجميد الحساب. تراجع أعادته السبعاوي إلى الدعم العلني الكبير الذي لقيته، متسائلة عن مصير حسابات باقي الأشخاص الذين قد يكونون أقل حظاً منها.

على بالي

أسعد أبو خليك

من شواذ الحياة السياسيّة في لبنان أنّ المجالس المليّة (السنيّة والشيعيّة والمارونيّة بصورة خاصّة) تجتمع شهرياً وتُطلق فرمانات تتضمّن آراءها في مجريات التطوّرات في لبنان والمجرّات الكونيّة. هذه العادة دشّنها مجلس المطارنة الموارنة، والطوائف في لبنان تقلّد بعضها البعض في القبائح. المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى عقد اجتماعاً دورياً وتحدّث في مواضيع شتّى مفصّلة لكنه تذكّر، في آخر لحظة، الوضع في فلسطين والجنوب، فعلّق عليه بعبارات مُنتقاة من قبل سكرتير درجة خامسة في السفارة السعوديّة في بيروت. وحذّرَ بيان المجلس من «نيّات الكيان الصهيوني الغاشم ضد لبنان وشعبه، مؤكداً أنّ وحدة اللبنانيّين هي الأساس في مواجهة الغطرسة العدوانيّة التي يمارسها العدوّ على الجنوب وسائر المناطق اللبنانيّة. ونوّه بصمود أهلنا في بلدات وقرى الجنوب وضرورة تعزيز دعمهم وصمودهم لمواجهة الأخطار المحدقة بهم، ودعا جميع القوى الفاعلة في الجنوب إلى التضافر». هذا ما ورد. تُحدّق في العبارات وتجزم أنّ أدرعي لن يجد فيها ما يضيره. كلامٌ عام لا قيمة سياسيّة له. ثم «وحدة اللبنانيّين» تكفي لمواجهة العدوان؟ ومتى توحّد اللبنانيّون ضد إسرائيل؟ هذا بلد سمح بوجود «لوبي إسرائيلي» فيه منذ عام 1948. الوحدة تواجه العدوان هي صيغة لا تختلف عن صيغة مارك ضو بأنّ الرقص والموسيقى هما عملان مقاوِمان ضد إسرائيل. إن الوحدة في مواجهة العدوان تُترجم بعقد حلقات الدبكة في الجنوب على الفور. هذا البيان هو تخلٍّ عن القضيّة الفلسطينيّة من الهيئة الدينيّة الطائفية العليا للسنّة في لبنان، فيما الرأي العام العربي يغلي غضباً على ما يحدث في فلسطين (وإن كان الشعب العربي مقصّراً كثيراً في التحرّك لنصرة فلسطين). ثم المجلس الشرعي لم يذكر بكلمةٍ المقاومة التي تواجه العدوّ وحيدةً فيما تنجح حكومات الغرب في تكبيل الجيش اللبناني لمنعه ليس فقط من الدفاع عن لبنان، بل لمنعه من الدفاع عن النفس بوجه نيران إسرائيل. ثم كيف يمكن تعزيز صمود أهل الجنوب من دون دعم تلك القوة المجهولة التي تدافع عن الجنوب؟ لم تسمح السفارة بذكرها؟

مفكرة

رواد يلاحق حلمه مع القطّة «فضّة»

يحلم الطفل «رواد» بالحصول على فرصته في تقديم عرض للمشي على الحبل في السيرك. لكنّه يواجه مصاعب عدّة، منها تنمّر أهل قريته وأمّه التي لا تدعمه. تعود مسرحيّة «أنا لما إكبر» إلى مسرح «المونو» ابتداءً من 15 أيلول (سبتمبر)، وهي نتاج تعاون بين المخرج والكاتب أدون خوري ومصمّم الدمى والسينوغرافيا وليد دكروب. يخوض الجمهور مع «رواد»، مغامرته في تحقيق حلمه، بمساعدة صديقته «ديما» والقطة «فضّة». يؤدي الخوري أدوار الدمى مع الممثلين يارا زخور وطوني فرح.

مسرحية «أنا لما إكبر»: ابتداءً من 15 أيلول (سبتمبر) - مسرح «المونو» (الأشرفيّة). للاستعلام: 70/626200

تغريد درغوث «تتأمّل البحر»

انطلقت التشكيليّة تغريد درغوث عام 2015 بمعرض فردي عبارة عن سلسلة لوحات تُصوّر كاميرات المراقبة. لكن إلى جانب التكنولوجيا، استحوذت الأرض والطبيعة على اهتمامها. يتجلّى ذلك في معرضها الذي يُفتتح غداً في غاليري «صالح بركات» تحت عنوان «هو الذي يتأمّل البحر: الرجل والأرض». تستعرض درغوث في هذا المعرض، لوحات عنيفة في أسلوبها وفلسفية في أبعادها، تصوّر عبرها المناظر الطبيعيّة ومُشاهديها.

معرض «هو الذي يتأمّل البحر: الرجل والأرض»: غداً - الساعة الخامسة عصراً - غاليري «صالح بركات» (كليمنصو).
للاستعلام: 01/365615

«صبرا وشاتيلا»: كي لا ننسى

رغم مرور 42 سنة على مجزرة صبرا وشاتيلا، إلّا أنّ آثارها لا تزال محفورة في الذاكرة الجماعيّة الفلسطينيّة واللبنانيّة. وفي الذكرى السنوية للمجزرة المشؤومة، تدعو لجنة «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا» إلى حضور مؤتمر صحافي تنظمه غداً في «ملتقى السفير»، للإعلان عن الأنشطة التي ستطلقها ضمن «أسبوع كي لا ننسى صبرا وشاتيلا» الذي تبدأ فعالياته يوم 16 أيلول (سبتمبر).

مؤتمر صحافي «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا»: غداً - الساعة 12 ظهراً - «ملتقى السفير» (الحمرا).
للاستعلام: 81/857880

بيا خليك: الجسد في مدار التراجيديا

بعدما حازت جائزة «أفضل عرض مسرحي» من مسرح «المونو» عام 2024، تنتقل مسرحيّة «رقم 23» إلى استديو «لبن» لتُعرض يوم 19 أيلول (سبتمبر) ضمن فعاليّات «سطوح الوصل». المسرحيّة التي تحمل توقيع المخرجة والمؤلفة بيا خليل (الصورة)، ويؤديها الممثلان طوني فرح وجو رميا، تستكمل أحداث مسرحيّة «حارس الموت» (1947) للكاتب الفرنسي الراحل جان جينيه، إذ تستعين خليل بالتراجيديا في عمل يقوم على الحركات والتفاعلات الجسديّة.

مسرحيّة «رقم 23»: 19 أيلول (سبتمبر) - الساعة السابعة مساءً - استديو «لبن» (شارع سبيرز، بيروت).
للاستعلام: 71/880564

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com